



LARBI TEBESSI UNIVERSITY- TEBESSA

UNIVERSITE LARBI TEBESSI - TEBESSA-

جامعة العربي التبسي- تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ والآثار



الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علوم انسانية

التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

العنوان:

النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية من خلال شخصية حسين

آيت أحمد 1954-1956

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل.م.د "

دفعة: 2021

إعداد الطلبة: إشراف:

أ.د بوبكر حفظ الله

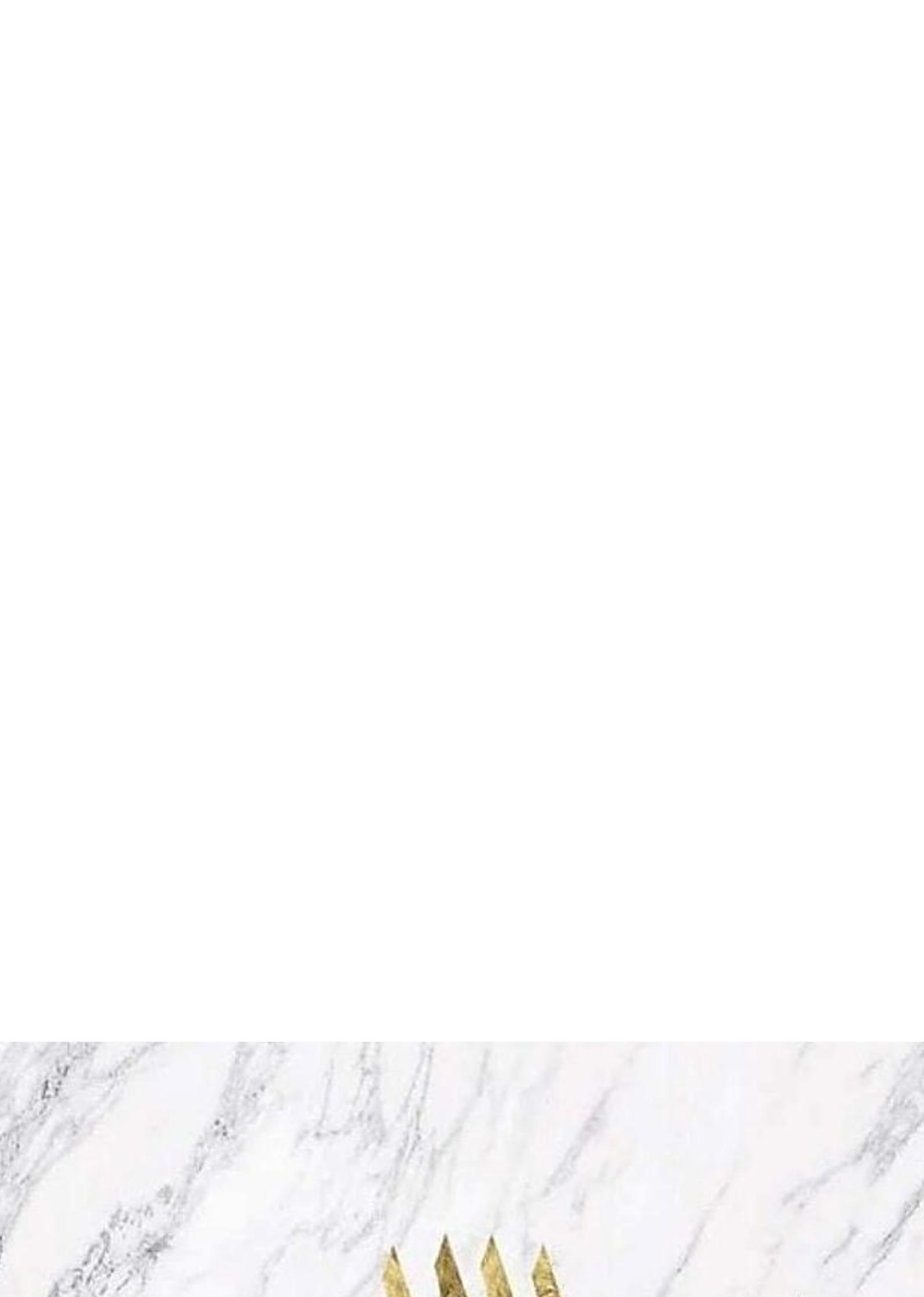
1- حكيمة جدي

2- حنيفة قواسمية

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
عبد الوهاب شلالي	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
بوبكر حفظ الله	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
زكرياء العابد	أستاذ مساعد أ	عضوا ممتحنا





شكر و تقدير

لا يسعني و أنا أضع اللمسات الأخيرة لهذا العمل المتواضع

إلا أن أتقدم بكامل تشكراتي و عظيم عرفاني لأصحاب

الفضل علي في إتمام هذا العمل و أخص بالذكر الأستاذ

الدكتور بوبكر حفظ الله المشرف الذي وافق على هذا

البحث منذ كانت الأفكار في وحي الخيال إلى أن تم إنجازها

بتوجيهاته النيرة الجمة ، فلتجد أسمى عبارات التقدير

والعرفان.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى

أغلى وأثمن جوهرتين في هذا الوجود قرّة عيني والديا العزيزين، واللذان أوصى بهما الرحمان وقال فيهما: "لا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما"

إلى قرّة عيني وروح الروح وأغلى من كل غالي إلى من هي أقرب إلى قلبي
"أمي" أسكنها الله فسيح جناته.

إلى الذي كان سنداً وضحى طيلة دربي الدراسي ورباني على مكارم الأخلاق مثلي
الأعلى وقدوتي الحسنة أبي العزيز.

إلى جميع إخواتي وأخواتي.

إلى كل من يحبهم قلبي ولم يذكرهم قلبي.

جدي حكيمة

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى:

إلى من ملأنتني بحنانها، وأدفاًتني بعطفها وغمرتني بحبها اللامتناهي إلى من كان

دعاؤها سر نجاحي، إلى أميرة الأمهات أمي الغالية.

إلى سندي وقدوتي ومثلي الأعلى "أبي" العزيز أسكنه الله فسيح جناته.

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى سندي في هذه الحياة إخواتي

واخواتي.

إلى كل من قدم لي يد المساعدة في إنجاز هذا البحث من قريب كان أو من بعيد.

إلى من يحبهم قلبي ولم يذكرهم قلمي.

قواسمية حنيفة

قائمة المختصرات:

العربية:

ح.ش.ج	حزب الشعب الجزائري
ح.إ.ح.د	حركة إنتصار الحريات الديمقراطية
تر	ترجمة
تق	تقديم
ج	جزء
د.ب.ن	دون بلد نشر
د.س.ن	دون سنة نشر
ص	صفحة
ع	العدد

بالفرنسية:

IBID	Ibidem
P	Page
E.d	Edition
L'OS	المنظمة الخاصة

خطة البحث:

المقدمة

تمهيد: النشاط الدبلوماسي قبل الثورة.

الفصل الأول: ترجمة لشخصية حسين آيت أحمد (1926-1954).

المبحث الأول: المولد والنشأة.

المبحث الثاني: مساره الثقافي.

المبحث الثالث: نشاطه السياسي.

الفصل الثاني: نشاطه في إطار قيادة الثورة بالخارج (1954-1956).

المبحث الأول: نشاطه في الإطار الإقليمي.

المبحث الثاني: نشاطه في الإطار الدولي.

الفصل الثالث: موقفه من الصومام وحادثة اختطاف الطائرة 22 أكتوبر 1956.

المبحث الأول: موقف حسين آيت أحمد من قرارات مؤتمر الصومام.

المبحث الثاني: اختطاف طائرة الوفد الجزائري الخارجي.

المبحث الثالث: انعكاسات إختطاف الطائرة على العمل الدبلوماسي.

الخاتمة

الملاحق.

قائمة المصادر والمراجع.

المقدمة:

شهدت الساحة السياسية في الجزائر، نشاطا سياسيا هاما أثناء الحرب العالمية الثانية، من أجل التعريف بالقضية الجزائرية، وهي مرحلة متطورة في المسيرة النضالية، التي تصادمت فيها التيارات، واشتبكت فيها النزاعات بين الإستعمار والنزعة القومية، فكان لأحداث ماي 1945 منعرجا حاسماً لدى الشعب الجزائري، الذي لم يتقبل فكرة الظلم والقهر والإستبداد المطبق عليهم من قبل السلطات الفرنسية، فجعل من النضال الحل الوحيد للخروج من الوضع المزري، الذين عاشه منذ دخول الإستعمار إلى أرضه.

غير أن الشعب الجزائري قد أدرك بعد هذه الاحداث أن كل الأساليب قد باءت بالفشل، في تحقيق مطامحه، فقرر بداية التحضير للثورة والعمل المسلح، ، فاختار لغة السلاح، بعدما تأكد له بأن ما أوخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة.

وبفضل مساهمة بعض الشخصيات الثورية الوطنية الجزائرية في الداخل والخارج، على غرار شخصية حسين آيت أحمد الذي كان له الدور البارز في النضال السياسي بالجزائر منذ انخراطه في حزب الشعب الجزائري ثم المنظمة الخاصة إلى غاية إنتقاله إلى القاهرة ليواصل نشاطه حتى إندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954، حيث إنضم إلى جبهة التحرير الوطني وعين ممثلاً للثورة بالخارج بفضل مهارته في المجال الدبلوماسي، وبفضل جهوده رفقة بقية أعضاء الوفد الخارجي، إستطاع إيصال القضية الجزائرية إلى المحافل الدولية، وإدراجها في جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة، كما حاول بكل الطرق افشال المخططات الإستعمارية التي سعت فرنسا من خلالها إلى عزل الثورة على الساحة الدولية، فقامت السلطات الفرنسية بإعتقاله رفقة زملائه في الطائرة بتاريخ 22 أكتوبر 1956، ليتم بعد ذلك سجنه، ولم يطلق سراحه إلا بعد وقف إطلاق النار 19 مارس 1956.

وتكمن أهمية موضوع دراستنا المعنونة ب: النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية من خلال شخصية حسين آيت احمد في الفترة ما بين 1954-1956 باعتباره احد رموز الكفاح الوطني الجزائري قبيل واثناء الثورة التحريرية الكبرى، إضافة الى أهمية النشاط الدبلوماسي في التعريف بالقضية الجزائرية في الخارج وماله من دور في تدويلها وفضح جرائم الاستعمار الفرنسي امام الرأي العام العالمي والدولي ، كما ان أهمية مترجمنا تكمن في مساهمته الكبيرة والهامة في التحضير للثورة ثم التعريف بها في المحافل الدولية.

أسباب إختيار الموضوع:

- الرغبة في دراسة شخصية حسين آيت أحمد والتعرف مسيرته النضالية أثناء الثورة.
- الرغبة في التطرق لمعرفة النشاط الدبلوماسي " لحسين آيت أحمد" في الخارج، من أجل التعريف بالقضية الجزائرية.
- دراسة التهميش الذي تعرض له من طرف بعض الشخصيات الوطنية ورجال الإعلام في الساحة الوطنية الأمر الذي دفع بنا إلى محاولة الكشف عن أفكار وإتجاهاته.
- تبيان الحقائق التاريخية التي لعبت دور في نشاطه الدبلوماسي.

الإشكالية:

تتمحور إشكالية هذا البحث في: ما مدى مساهمة النشاط الدبلوماسي للوفد الجزائري بالخارج في التعريف بالقضية الجزائرية من خلال دور حسين آيت احمد؟

وتندرج تحت الإشكالية الرئيسية تساؤلات فرعية من أبرزها ما يلي:

1- من هو حسين آيت احمد؟ وماهي العوامل المؤثرة في تكوين شخصيته؟.

2- وماهي أبرز النشاطات التي قام بها أثناء الحركة الوطنية؟ وما موقفه من قضايا هذه الفترة؟.

3- ماهو دور الذي لعبه حسين آيت أحمد أثناء الثورة بالقاهرة؟.

4- والى أي مدى مساهمته في إطار التعريف بالقضية الجزائرية؟.

5- فيما يتمثل موقف حسين آيت أحمد من قرارات مؤتمر الصومام؟.

6- كيف تمت علمية الإختطاف؟.

مناهج البحث للدراسة:

إعتمدنا في دراستنا على عدة مناهج ابرزها:

المنهج التاريخي الوصفي: وذلك من خلال استعراض أبرز الأحداث وهذا من أجل الإلمام بتطورات هذه الشخصية منذ البداية إلى غاية إنضمامه للثورة ونشاطه الدبلوماسي بها، وهو المناسب في وصف الاحداث التاريخية وتسلسلها وترتيبها زمنيا بما يتوافق و أحداث الثورة الجزائرية.

المنهج التحليلي: اعتمدنا على هذا المنهج باعتباره الأنسب لجمع المعلومات التاريخية وتحليلها، وحتى نستطيع معرفة هذه الشخصية والظروف المحيط بها وموقفها من الأحداث وإنعكاساتها.

وللإجابة على الإشكالية المطروحة اعتمدنا على الخطة الآتية والمتكونة من مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول رئيسية وخاتمة ومجموعة من الملاحق خادمة للموضوع.

فالفصل الأول والمعنون ب: ترجمة لشخصية حسين آيت أحمد 1943-1954 يتكون من ثلاث مباحث تناولنا في المبحث الأول المولد والنشأة والمبحث الثاني مساره الثقافي والمبحث

الثالث: نشاطه السياسي منذ إنخراطه في حزب الشعب 1943 إلى غاية إنضمامه للوفد بالخارج.

وفي الفصل الثاني جاء تحت عنوان نشاطه في إطار قيادة الثورة بالخارج قمنا بتقسيمه إلى مبحثين تناولنا في المبحث الأول نشاطه في الإطار الإقليمي والمبحث الثاني تناولنا فيه نشاطه في الإطار الدولي.

اما الفصل الثالث فجاء تحت عنوان موقف حسين آيت أحمد من قرارات مؤتمر الصومام وحادثة إختطاف الطائرة قمنا بتقسيمه إلى ثلاث مباحث، تناولنا في المبحث الأول موقفه من قرارات مؤتمر الصومام والمبحث الثاني تناولنا فيه حادثة إختطاف طائرة الوفد الجزائري الخارجي والمبحث الثالث إنعكاسات حادثة إختطاف الطائرة على المسار الدبلوماسي.

المصادر والمراجع:

أ-المصادر:

نذكر مذكرات حسين آيت أحمد بعنوان روح الإستقلال مذكرات مكافح 1942-1952، حيث تناولت هذه المذكرات مسيرة حياته منذ ميلاده 1926 إلى غاية سفره إلى القاهرة 1952.

إضافة إلى مذكرات أحمد بن بلة حيث أفدتنا في تسليط الضوء على المنظمة الخاصة والهجوم إلى بريد وهران إضافة إلى مؤتمر الصومام و عملية القرصنة الجوية، وكذلك نذكر كتاب يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954 أفادنا هذا الأخير من خلال تناوله لمؤتمر حزب الشعب والمنظمة الخاصة وإجتماع زدين 1948، والأزمة البربرية.

-كتاب مبروك بلحسين، المراسلات بين الداخل والخارج: الذي جمع بين الداخل والخارج ويرر موقف حسين آيت أحمد من مؤتمر الصومام

ونذكر من المذكرات أيضا محمد اليوسفي، علي كافي، أحمد محساس، عيسى كشيدة، محمد حربي، الطاهر الزبيري، فرحات عباس وآخرون...

المراجع:

ومن اهم المراجع التي إعتدنا عليها نذكر:

"مصطفى هشماوي" جذور أول نوفمبر الذي تطرق بصورة عامة عن حزب الشعب والمؤتمرات التي عقدها خاصة في مؤتمر فيفري 1947، وكذلك كتاب " مؤمن العمري" الحركة الثورية في الجزائر الذي غطى الحركة الوطنية تقريبا إلى غاية إندلاع الثورة، وكذلك محمد لحسن أزغيدي: الذي تناول العديد من الجوانب خاصة مؤتمر الصومام، واحمد سعيود الذي تناول دور الوفد الخارجي في التعريف بالقضية الجزائرية ونذكر كذلك عبد الله مقلاتي، مريم الصغير، لزهو بديدة، يحي بوعزيز، محمد عباس، رابح لونييسي، سليمان الشيخ، جمال قنان، شلالى عبد الوهاب.... وغيرهم.

المجلات والمقالات:

إعتدنا في هذا العمل على مقالات لعل أبرزها في مجلة أول نوفمبر 1954 العدد 181، 182 والتي هي عبارة عن شهادات ومواقف التي تخص حسين آيت أحمد، وكذلك في العديد من المقالات في مجالات مختلفة نذكر منها مجلة المصادر، أول نوفمبر، الأكاديمية للدراسات الإنسانية والإجتماعية مجلة البحوث التاريخية، جريدة المقاومة، والمجاهد.

الرسائل والبحوث الجامعية:

من الرسائل التي إعتدنا عليها في بحثنا نذكر:

عمر بوضرية، النشاط الخارجي للثورة الخارجية 1954-1960 إضافة بن فليس أحمد،
السياسية الخارجية للثورة الجزائرية الثابت والمتغيرات 1954-1962، شلبي أمال، التنظيم
العسكري للثورة الجزائرية 1954-1962. غيلالي السبتي، علاقة جبهة التحرير الوطني
بالمملكة المغربية 1954-1962....

أهم الصعوبات:

كما هو متعارف لا يخلو أي بحث من الصعوبات وأهمها:

*رغم الظروف التي تمر بها البلاد إثر مرض كوفيد 19(فيروس كورونا) منعنا من
الإطلاع على الوثائق ومعظم المراكز الوطنية والأرشيف.

*قلة المصادر والمراجع لعدم إهتمام معظم الكتابات والبحوث في دراسة هذه الشخصية،
لأنهم ركزوا على دراسة شخصيات وطنية، دون الأخرة وتعذر علينا الإتصال بالأشخاص
المقربين بهذه الشخصية .

*معظم الكتابات عن هذه الشخصية بلغة الأجنبية مما يدفع بنا إلى بذل المزيد من الجهد
والوقت وهو مالم نستطيع تحقيقه.

*صعوبة الحصول على جميع المقالات والكتابات العديدة لحسين آيت أحمد في مختلف
الجرائد لأن في أغلبيتها عبارة عن لقاءات تلفزيونية.

تمهيد: النشاط الدبلوماسي قبل الثورة الجزائرية.

إن الدبلوماسية تعني مجموعة من القواعد والمبادئ الدولية،¹ التي تنظم العلاقات بين الدول والمنظمات الدولية²، والأصول الواجب اتباعها في تطبيق أحكام القانون الدولي والتوثيق بين مصالح المتباينة وفق إجراء مفاوضات³ في الاجتماعات والمؤتمرات الدولية وعقد اتفاقيات ومعاهدات.⁴

استطاعت الدبلوماسية ان تقوم على مبدئين أساسيين هما: وجود دولة ذات سيادة وحكومة تمثيلية، وهنا نستخلص من التعاريف التي تنظمها الموسوعة الدبلوماسية كما يلي: هي تختص بالعلاقات بين الدول وهي فن التفاوض بين الحكومات.⁵

وهي تتطوي على قواعد وأصول محددة تتحكم ممارستها، وهي فن حيث أن تطبيقها يستلزم المهبة والقدرة، وفن الاقناع وهي قانون لأن قواعدها وأصولها وممارستها، أصبحت موحدة بين مختلف الهيئات والمؤسسات المتخصصة، وهي مهنة، فالذين يمارسها يتفرغون لأدائها في كل نشاطاتهم.⁶

وتعني أيضا القواعد الخاصة بعلاقة الدول بعضها ببعض لانسجام هذه العاقات وحفظ السلام بينها،⁷ ومن هنا سوف نقوم بتعريف الدبلوماسية على انها تعني فن

¹ - وحدة البحوث والتوثيق، تطوير الدبلوماسية الجزائرية 1830-1962، الدبلوماسية الجزائرية 1830-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات

والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954-1962، الجزائر، 1998، ص37.

² - هاني رضا، الدبلوماسية تاريخها وقوانينها وأصولها، دار المنهج اللبناني، بيروت، 1997، ص09.

³ - صالح القبي، الدبلوماسية بين الامس واليوم، الدبلوماسية الجزائرية من 1830 إلى 1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 1998، ص37.

⁴ - قاضي هشام، الموسوعة الذهبية لأشهر المصطلحات، (د،ن)، الدار الجزيرة للنشر و التوزيع، (د،ب،ن)، 2010، ص32.

⁵ - عامر رخيبة، الحركة الوطنية والتأسيس للدبلوماسية الجزائرية "الدبلوماسية الجزائرية 1830 إلى 1962"، ط2، دار هومة، الجزائر، 2007، ص89.

⁶ - هاني رضا، المرجع السابق، ص10.

⁷ - يحي محمد نيهان، معجم مصطلحات التاريخ، دار ريان، عمان، 2008، ص143.

المفاوضة عن طريق إجراء مفاوضات بممثلين دبلوماسيين وذلك لفرض النزاعات التي تحدث بين الدول والتعامل معها بطرق سليمة.⁸

وفي الواقع ان الدبلوماسية مبنية على الكياسة واللياقة والمرونة التي تتبع الدبلوماسية وتزيد من ثقة الجميع واحترامهم، وهنا يمكن التمييز بين الدبلوماسي والساسة، فالسياسة هي الخطة المراد اتباعها بين الدولتين أما الدبلوماسية تعمل على تنفيذها بطرق وأساليب خاصة فهم عنصران متكاملان لا يكن لاحد الاستغناء عن الاخر،⁹ وهي توجيه العلاقات مع الاطراف الخارجية من أجل تحقيق أهدافها الاستراتيجية.¹⁰

1/- جذور الدبلوماسية الجزائرية:

لم تكن الدبلوماسية وليدة الثورة التحريرية، بل تعود جذورها الأولى إلى بداية الحركة الوطنية، نشاط "الامير خالد"¹¹ أثناء الحرب العالمية الاولى لذلك كانت محاولات حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية بعد الحرب العالمية الثانية، اخراج القضية الجزائرية من المجال الفرنسي المحلي والتعريف بها وتدويلها في المحافل الدولية، واللقاءات والمؤتمرات السياسية التي تتم مناقشتها خارج الجزائر، التي يتم توجيهها من طرف هيئة الامم وجامعة الدول العربية،¹² وذلك خلال سنوات 1946، 1950 عن طريق الرسائل والتقارير والرسائل والمذكرات

⁸ - رحموني مجيد، مساهمة الدبلوماسية الجزائرية في تسوية النزاعات المسلحة، مذكرة لنيل شهادة الماستر في القانون العام، تخصص قانون الدولي الانساني، جامعة بجاية، ص10.

⁹ - قاضي هشام، مرجع سابق، ص 34.

¹⁰ - وحدة البحوث والتوثيق، تطور الدبلوماسية الجزائرية 1962-1830، "الدبلوماسية الجزائرية 1962-1830"، منشورات المركز الوطني، مرجع سابق، ص38.

¹¹ - الامير خالد بن الهاشمي بالحاج عبد القادر، من مواليد 20 فبراير 1875 بدمشق انتقل مع والده إلى الجزائر 1892، درس بالثانوية لويس لوغران بباريس التحق بكلية سيان سيرا الحربية، 1893 ن ادى واجبه العسكري بالمغرب 1907، وارتقى إلى رتبة قبطان 1908، عام 1915 اعفى من الخدمة العسكرية لإصابته بمرض السل وتعاقد في عام 1919، وبدأ حياته السياسة 1919 إلى 1925، وتوفي سنة 1936، انظر: محفوظ قداش الامير خالد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987، ص27.

¹² - محمد يحيوي، الثورة الجزائرية والقانون 1960-1961، ط2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005، ص162.

يتحدثون عن معاناة الشعب الجزائري، الإبادة الجماعية والاستبداد من طرق الاستعمار الفرنسي الغاشم ومطالب الشعب الجزائري في هذه الهيئات.

حددت اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية مبادئ السياسية الدولية للحزب في:

- تحقيق الوحدة الكفاح على مستوى المغرب.

- بحث عن الدعم السياسي والمعنوي لنجاح الثورة واستمرارها والاستفادة من التضامن الغربي من اجل إخراج الحركة الوطنية الجزائرية من مجالها الضيق.

- وأكدت قرارات مؤتمر 6/4 افريل 1953 على اهمية النشاط الخارجي و منحه الأولوية وانتهاج سياسة عدم الانحياز من اجل التعامل مع الكتلتين فأرسل مؤتمر للوفد الخارجي بالقاهرة للتحرك الدبلوماسي من اجل ربط العلاقات مع المنظمات ذات الدولي والجهوي، على مسانده الاستراتيجية المضادة للبيبرالية.¹³

2/- اهداف الدبلوماسية:

حددت جبهة التحرير الوطني اهداف استراتيجية في مجال الدبلوماسي ف جاء هذا في بيان أول نوفمبر 1954 بعد انطلاق موجات العسكرية الأولى:

- تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية.¹⁴

- تجسيد شمال افريقيا في اطارها العربي والاسلامي

- التأكيد على تعاطف جبهة التحرير الوطني في اطار ميثاق الامم المتحدة مع جميع الدول التي ساندت الامم المتحدة.¹⁵

¹³ - وزارة المجاهدين، المصادر مجلة فضيلة تعتني بشؤون الحركة الوطنية لثورة اول نوفمبر، دار القصبية للنشر، (د،ط)، الجزائر، 1999، ص247.

¹⁴ - نور الدين حاروش، مواقف بن يوسف بن خدة النضالية والسياسية قراءة في تاريخ الجزائر الحديث، ط1، شركة دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص266.

وفي هذا السياق اسندت " لجنة الخمسة " المنبثق عن " اجتماع الإثنتين والعشرين " مهمة تجسد هذه الاهداف لاعضاء الوفد الخارجي وجبهة التحرير الوطني بالقاهرة فركز نشاطها في المرحلة الاولى على البلدان العربية، وفي المرحلة الثانية اخراج القضية إلى اطارها العربي، كما حضرت بها القضية التونسية والمغربية على الصعيد الدولي، فإعترض الوفد الخارجي ظروف الصعبة في تلك الفترة منها، باعتبار فرنسا قوة عالمية، لها مكانة في تسيير السياسة العالمية.

إلا ان هذا لم يمنع الوفد من التعريف بالقضية الجزائرية، فطلب التأييد والدعم المادي والمعنوي خاصة الدول العربية والافريقية والأسبوية وخاصة المنظمات والنقابات العمالية.

اعتمدت على شعرات ومقالات واتصالات السرية و العالمية وكان هدفها عزل السلطات الفرنسية وفضح جرائمها وتكذيب الادعاءات الفرنسية وبوصفها لجبهة التحرير بإعمال الاجرامية والارهابية.¹⁶

3- مبادئ الدبلوماسية:

حافظت الدبلوماسية على مبادئها وظلت متمسكة بها طول سنوات الثورة ويمكن ذكرها فيما يلي:

-الدولة الجزائرية كانت موجودة قبل الغزو الفرنسي.

-الدولة الفرنسية دولة متسلطة، تحاول القضاء على الشعب ومقوماته.¹⁷

-الثورة الجزائرية ثورة شعبية تطالب باستقلال.¹⁸

¹⁵ - نصوص الاساسية ثورة أول نوفمبر 1954(نداء أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس)، وزارة الثقافة، 2009، ص11.
¹⁶ - امال أوكل، النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية في مجال الافرواسيوي، 1958-1962، مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ تخصص تاريخ المغرب المعاصر، جامعة أم البواقي، 2018-2019، ص12
¹⁷ - الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1959-1962، (د،ط)، دار الهدى، 2007، ص476.

- السياسة الجزائرية تستمد مبادئها من حركة عدم الانحياز.
- الثورة الجزائرية لا ترفض أي مساندة من الدول الشقيقة والصديقة.
- وقوفها إلى جانب قضايا التحرر في العالم.
- سياسة الجزائر تبدأ من المغرب والوطني العربي.
- واجب الدول العربية الوقوف إلى جانب الثورة الجزائرية.
- لا يتم إجراء المفاوضات إلا إذا اعترفت فرنسا في حق الشعب تقرير مصيره،
وجبهة التحرير الوطني هي المفاوضات الوحيدة.¹⁹

¹⁸ - اعمال الملتقى الوطني، حول دبلوماسية الثورة الجزائرية واشكالية تدويل القضية الجزائرية بين التحالفات الاستراتيجية الاقليمية والاستراتيجية الدولية، سلسلة منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، العدد7، السادسي الاول،2019، الجزائر، ص22.

¹⁹ - من بيان أول نوفمبر1954.

الفصل الأول: ترجمة لشخصية حسين ايت أحمد

المبحث الأول: المولد والنشأة.

المبحث الثاني: مساره الثقافي.

المبحث الثالث: نشاطه السياسي.

يمثل حسين آيت أحمد من أبرز الشخصيات الوطنية التي كان لها الأثر البارز في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية ومن هنا يمكن دراسة شخصيته من خلال مساره الثقافي والعوامل التي أثرت في تكوينه وإرتباط اسمه بنضال في صفوف حزب الشعب الجزائري وحركة إنتصار الحريات الديمقراطية، ومن هنا جعلنا أمام محطات حاسمة تكونت هذه الشخصية المميزة العظيمة في تاريخ الجزائر وللمزيد يمكننا التعرف على مولده ونشأته ومدى تأثره بالعوامل المحيطة به ونضاله السياسي الذي لعب فيه دورًا كبيرًا وبارزًا في الحركة الوطنية الجزائرية.

المبحث الأول: مولده ونشأته.

ولد حسين آيت أحمد يوم الجمعة 26 أوت 1926،¹ ببلدية عين الحمام في أعالي القبائل بولاية تيزي وزو.²

ويذكر حسن آيت أحمد³ أن عمره أقل من ذلك بأربعة أيام، انتظر والده يوم الثلاثاء للتصريح بولادته في بلدية منشيلي عين الحمام المختلطة التي تبعد عن قريته بحوالي 12 كلم،⁴ هذه المنطقة التي كان لها علاقات مترابطة مع نشاط الحركة الوطنية.⁵

أما والده فهو محند أويحيا ابن الشيخ محند أولحسين، كان ملتزما بالعادات والتقاليد في اوساط عائلته، وعدم تعاونه مع السلطات الفرنسية،⁶ كان "قائد"، إلى غاية تفجير الثورة 1954، قدم استقالته،⁷ أما والدته فهي السيدة مياسة بنت قداش من ضواحي آثسي يوسف.⁸ يوسف.⁸

ينتسب حسين آيت أحمد إلى عائلة كبيرة⁹ وعريقة النسب لها صلة بالطرق الصوفية في منطقة القبائل، أما جده الشيخ محند الحسين حكيم القبائل، وأحد رموز الطريقة الرحمانية¹⁰ التي انبثق منها التصوف،¹¹ وكانت له زاوية تعرف بإسمه تقوم بتعليم القرآن للطلبة واستقبال الجموع الغفيرة الذين يتوفدون لتبرك بزيارة الشيخ والاستماع إلى نصائحه الدينية.¹²

¹- لزه بديدة، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وابعادها الافريقية، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص236.

²- بوعزيز يحي، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، بيروت، دار الغرب الاسلامي، 1995، ص19.

³- انظر الملحق رقم 01 يمثل صورة لحسين آيت أحمد ص: 98

⁴- آيت أحمد حسين، روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942-1952، تر: سعيد جعفر، الجزائر، منشورات البرزخ، 2002، ص15.

⁵- المصدر نفسه، ص27.

⁶- المصدر نفسه، ص20.

⁷- واعلي عبد العزيز، "الدا حسين" آخر التاريخيين يرحل، مجلة أول نوفمبر، المركز الوطني للمجاهدين، العدد 181-182، جوان 2016،

ص168.

⁸- نفسه، ص 168.

⁹- نفسه، ص168.

¹⁰- محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: محمد صالح نجيب المثلوثي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994،

ص185.

¹¹- الطاهر فرحات، العامل الديني ودوره في حركة التحرر المغربية 1945-1962 "الجزائر - تونس- المغرب"، رسالة ماجستير، جامعة

الوادي، 2013، 2014، ص 156.

¹²- ارزقي فؤاد محمد، البعد الثقافي في مذكرات حسين آيت أحمد، مجلة أول نوفمبر، المركز الوطني للمجاهدين، العدد 181-182، جوان

2016، ص155.

وتم نجاح هذا الأخير بترجمة معاني القرآن إلى اللسان الزواوي الأمازيغي بطريقة تجارب الحياة، فصار الناس يقبلون إليها ويحفظونها ويجعلونها تزياناً لتخفيف واقع البؤس على أنفسهم،¹ وأشار في مذكراته إلى النجاح الذي حققه جده في مجال الحفاظ على قيم المجتمع،² فالطريقة الرحمانية تنتسب إلى الشيخ محمد بن عبد الرحمان القشطليليا لجزيري،³ وأيضاً كانت تعرف بالجامعة الرحمانية لأنها تحتوي على مختلف تعاليم الطرق المعروفة من أسانيد وآداب،⁴ واتسمت بطابع المساواة بين الناس وساهمت في نشر الثقافة الإسلامية والحفاظ على مقومات العربية الإسلامية.⁵

باعتبار أن حسين آيت أحمد قد نشأ في بيئة علم ودين وطلبة قرآن ومنتبعين طريقة الأزهري،⁶ فأصبح دور هذه البيئة واضحاً على شخصيته وميوله إلى فئة الاشراف المرابطين، التي سعت إلى نشر الدين الإسلامي والتعليم العربي وكان أفرادها يتميزون باحترام والتقدير.⁷

المبحث الثاني: تعليمه

تميزت عائلة حسين آيت أحمد كغيرها من العائلات العربية الإسلامية بتوجيه أبنائها منذ صغارهم لتعليم القرآن إلّتم تعليمه بمسقط رأسه،⁸ ففي سن الرابعة من عمره التحق بالمدرسة بالمدرسة القرآنية حيث تعلم قراءة القرآن وتجويده على يد جده محند الحسين، فكان يكتب

¹ - واعلي عبد العزيز، مرجع سابق، ص 168.

² - نفسه، ص 155.

³ - من مواليد 1720 في قبيلة آيت اسماعيل التي كانت جزءاً من حلف قشطلولة في قبائل جرجرة الواقعة على بعد 15 كلم شرق ذراع الميزان، ويلقب بالزواوي نسبة إلى بلاد الزواوة، التي نشأت بها، كما بأزهري نسبة إلى الأزهر مصر، حيث جاوره مدة طويلة سنتي حياته.

⁴ - عجيلي محمد وآخرون، تأثير الطرق الصوفية على مجتمع الصحراوي في الجزائر، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، العدد 15، 2011، ص 369.

⁵ - سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج 4، ط 1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1998، ص 144.

⁶ - واعلي عبد العزيز، مرجع سابق، ص 168.

⁷ - ارزقي فؤاد محمد، مرجع سابق، ص 156.

⁸ - رابح لونسي، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1962)، ج 1، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 266.

هذا الأخير على لوح خشبي يتم طلاؤه بالصلصال ثم يجفف، أما الريشة فكانت تصنع من قصب.¹

فوصف حسين آيت أحمد التعليم التقليدي في المدارس وسط ظروف صعبة وبوسائل بسيطة،² وعندما بلغ عمره سن السادسة انتقل إلى المدرسة الابتدائية،³ ثم هاجر إلى عمه لتقرب من المدرسة الفرنسية بقرية تيفردون،⁴ وفي سنة 1939 تحصل على شهادة التعليم الابتدائي، ثم نجح في مسابقة دخول إلى ثانوية الجزائر بن عكنون،⁵ في ضواحي الغربية للجزائر، غير أن الجيش الفرنسي قد استولى على المباني، فتم نقل الثانوية إلى مكان غير بعيد عن بوزريعة.

حيث يذكر حسين آيت أحمد في مذكرته واصفاً هذه الظروف بقوله: "كنا نعيش حياة الثانوية شبيهة بحياة التكنة لباس موحد كانت المدرسة تحتوي على جناحان هما الأول خاص بالأبناء المستوطنين الفرنسيين يشرف عليهم معلمين فرنسيين والثاني خاصاً بالأهالي الجزائريين⁶ يشرف عليهم معلمين جزائريين"⁷

تعلم حسين آيت أحمد اللغة العربية الفصحى، كلغة أجنبية من طرف الأساتذة أحيانا يتفوقون التلاميذ على الأساتذة،⁸ إلا أن هناك يوم السبت والأحد كان يقضيها التلاميذ في المطالعة وكرة القدم والتنزه في الغابات، فقد تميز حسين آيت أحمد بتفوقه خاصة في سن الثالثة عشر والخامسة عشر.⁹

¹ - حسين آيت أحمد، مصدر سابق، ص 15.

² - مصدر نفسه، ص 17.

³ - رابح لوني، مرجع سابق، ص 266.

⁴ - مرجع نفسه، ص 266.

⁵ - حسين آيت أحمد، مصدر سابق، ص 27.

⁶ - هم السكان الأصليين تتضمن معنى التحفيز في نظر من يستعملها، استخدمت للتمييز في المستعمرات بين الأوروبيين المستوطنين والسكان الأصليين المستعمرين في بعض المستوطنات مثل الجزائر.

⁷ - فؤاد أرزقي محمد، البعد الثقافي لمذكرات حسين آيت أحمد، مجلة أول نوفمبر، مرجع سابق، ص 158.

⁸ - حسين آيت أحمد، مصدر سابق، ص 149.

⁹ - عمر مشري، رحيل أحد صقور الثورة، مجلة أول نوفمبر، العددان 181، 182، اللسان المركزي للمجاهد، الجزائر، 2016، ص 149.

وفي سنة 1942-1943، انتقل للدراسة في ثانوية فروخي في مدينة مليانة¹ كان يقوم بنشاط حزبي داخل منظمات كشفية للمجاهدين.² ثم التحق بالثانوية فورمونتان للبنات، وفي سنة (1944-1945) رجع مع رفاقه إلى ثانوية بن عكنون.³ فتحدث حسين آيت أحمد عن عمه بقوله: " وقد كان مثلاً حياً لأنه علمني الدروس الأولى في الوطنية".⁴

وبعدها تم نقله من طرف والده إلى تزي وزو لمواصلة دراسته في المدرسة الألمانية، فقد كان له بعد نجاحه واصبح مؤهلاً، فانتقل بعدها إلى العاصمة والتحق بثانوية بن عكنون بعد نجاحه في المسابقة بعد هذه الظروف التي مر بها إلا أنه حصل على نجاحات كبيرة في مسيرته الدراسية.⁵

¹ - تنتمي لولاية عين الدفلى تأسست خلال العهد الروماني تحت إسمزوكابار، توجد بها آثار الامير عبد القادر، وهي الان تقع في احضان جبال زكار المعروف بمناجمه لإستخراج الحديد.

² - عمر مشري ، مرجع سابق، ص 149.

³ - مرجع نفسه، ص149.

⁴ - حسين آيت احمد، مصدر سابق، ص150.

⁵ - واعلي عبد العزيز، مرجع سابق، ص169.

المبحث الثالث: العوامل المؤثرة في تكوين شخصيته.

1/ العامل السياسي:

عرفت الجزائر من خلال الحرب العالمية الثانية تغيرات سياسية هامة باعتبارها متعرجا هاما في مسار الحركة الوطنية، مما أدت إلى تبلور الوعي الجماهيري وبعد هذا الانتشار¹ أدى غالبية الجزائريين وقد ساهم التيقظ الوطني بنوع من الهيجان السياسي والتصديق أي اشاعة وتبني أي موقف يتجاوز أو يعبر عن مساعي الشعب الجزائري²، أما باعتبار الحركة الوطنية³ المتمثلة في حزب الشعب الجزائري فلم يتوقف نشاطه بل واصله في سرية⁴ كما أن مناضلوا حزب الشعب الجزائري بدؤوا يتوقعون الحرب بصورة أكثر واقعية فاجتهدوا في ذلك بخلق قوة سياسية قادرة على الاثارة والدعاية حول فكرة الاستقلال، اضافة إلى الشروع في نشاط تنظيمي والتحضير بعمق للثورة.⁵

أثناء الحرب العالمية الثانية حققت الحركة الوطنية مرحلة هامة من خلال بيان 10 فيفري 1943، من خلال التطور السياسي والمد الثوري الذي نتج عن مجازر 8 ماي 1945،⁶ أدت هذه الحوادث إلى بناء مصير الشعب الجزائري في تحقيق استقلاله في ذلك الوقت⁷ فقد نظم المواطنين الجزائريين في أحباب البيان والحرية مظاهرات بسطيف حاملين رايات الحلفاء التي دعا إليها الشعب الجزائري.⁸

¹ - اسماعيل سامعي، انتفاضة ما بقالمة ومناطقها، دار الهدى ، قالمة، 2004، ص3.

² - نصرالدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وافاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2000، ص85.

³ - تعني تعبئة المجتمع وإعادة هيكلة إرادته الذاتية المتميزة للبقاء، كما تعني مجمل تطلعاته ومجمع دوافعه والتزم وتحركاته جماعيا لتحرير أرضه واستعادة جنسيته وسيادته.

⁴ - اسماعيل سامعي، مرجع سابق، ص4.

⁵ - أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر (1914-1954)، ط5، دار المعرفة، الجزائر، 2003، ص185.

⁶ - يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1945)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص53.

⁷ - عبد الحميد عمراني، جان بول سارتر والثورة الجزائرية (1830-1945)، تقديم: محمد العربي ولد خليفة، دار الهدى، الجزائر، (د،س،ن)، ص40.

⁸ - محمد الشريف ولد حسين، من المقاومة إلى الحرب من اجل الاستقلال (1830-1962)، دار القصة للنشر، الجزائر، 2012، ص45.

كانت هذه الاوضاع التي شهدتها الجزائر لها الأثر على شخصية حسين آيت أحمد بإعتباره أنه بدأ مجال العمل وهو في سن المراهقة فقد بدأ نضاله في سن مبكر في طرق النضال الوعرة التي اختارها بإرادته وحبه.¹

2/- العامل الاجتماعي:

بإعتبار ان الاوضاع الاجتماعية كانت اوضاع متدهورة وانعكاساتها على شتى المجالات المتمثلة في المجاعة، الامراض، الجهل، البؤس، الآلام... فرغم الضغوطات التي مارستها السلطات الفرنسية على الشعب الجزائري،² وعزل بعض المناطق الحيوية، وعدم تواصلهم مع المناطق الأخرى، وكان التركيز على منطقة القبائل التي عملت السلطات الفرنسية على رعاية للميول الجهوية والنزاعات الاقليمية التي تتنافى مع الوحدة الوطنية للشعب الجزائري.³

اما الحالة الصحية التي يعاني منها سكان الريف وفقدان وسائل الحياة الضرورية وتحويل المدارس إلى كنائس انعدام الطرق والمواصلات ولا مكاتب بريد ولولا انتشار الوعي الكافي لكانت هناك كوارث.⁴

كما نذكر قانون التجنيد الاجباري الذي فرضته فرنسا على الشباب الجزائريين يجعلهم درعا في ساحة القتال كما عرفت الثورة الجزائرية قبل اندلاعها عدة مشاكل اخطرها البطالة باعتبار العمل وسيلة لضمان حياة الانسان⁵ باعتبار هذه الظاهرة هي نتيجة لزيادة الطبيعية الطبيعية التي شملت الارياف والمناطق الجبلية وتحت ضغط الكثافة السكانية فقد كان من الطبيعي أن يهاجر السكان بحثا عن وسيلة للعيش نحو المدن والقرى⁶ حيث اصبح اكثر من من نصف مليون شخص يقيمون في أكواخ من خشب وعشرة اشخاص في كل خيمة في

¹ - عمر مشري، مرجع سابق، ص 151.

² - اسماعيل سامعي، مرجع سابق، ص 12.

³ - نصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص 89.

⁴ - يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 59.

⁵ - عبد الحميد زورو، محطات في تاريخ الجزائر، دراسات في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية (على ضوء وثائق جديدة)، دار هومة،

الجزائر، 2004، ص 322.

⁶ - يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 52.

حالة اجتماعية يرثي لها، حيث لا غذاء كاف ولا عناية صحية،¹ فهذه التضحيات التي قدمها أبناء منطقة القبائل للقضاء على مخططات الاستعمار الفرنسي وخلق واقع يعطي بصمة للمقومات الأساسية للشعب الجزائري في تلك المنطقة.²

كانت حالة الاجتماعية مزرية التي عرفها الشعب الجزائري مما أدى إلى ردود أفعال عميقة دعمت بها نشاطات الحركة الوطنية وقد كانت المؤامرات الاستعمارية التي تحاك ضد الحركة الوطنية عاملاً فعالاً قوى إيمان الجزائريين بضرورة العمل الثوري المسلح عوضاً عن النشاطات السياسية بالإضافة إلى الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي كانت يعيشها حسين آيت أحمد دفعته الحياة في سن مبكراً.³

3- العامل الثقافي:

عرفت الثورة أوضاعاً فقد ألغيت الحريات وإيقاف النشاطات الثقافية وذلك عن طريق الاستيلاء على المدارس والمساجد وتحويلها إلى كنائس، حيث قامت فرنسا بحرق وانتهاك كل ماله وعلاقة باللغة العربية وظناً منهم أنهم قرآن وبقضائهم على هذا الورق سيقضون على المقومات الثقافية العربية والإسلامية.⁴ وأخذت الإدارة الفرنسية تهتم أكثر بتعليم اللغة العربية والتضييق على أصحابها الذين كانوا راغبين في تعليمها وذلك بإصدار قوانين وتشريعات خطيرة،⁵ وفي منطقة القبائل تعرض رجال الإصلاح بالزاوية إلى متابعة واصبحوا واصبحوا تحت المراقبة من طرف السلطات الفرنسية بعد أن بدأت مدارس الإصلاح تنتشر بالمنطقة مع بداية 1937 تم اغلاق المدارس التي أنشئت حديثاً.⁶

¹ - نصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 91.

² - يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 53.

³ - اسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص 13.

⁴ - نفسه، ص 13.

⁵ - يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 60.

⁶ - نصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 84.

ويذكر حسين آيت أحمد ان الثقافة البربرية تكمن في البحث المطلق عن المساواة والتقدم في البعد الروحي والفكري¹ وتمكن الاستعمار بمحو اللغة كل مقومات الوطنية للمجتمع الجزائري، الذي كان يدرك ان القوة الرئيسية هي تقاوم عمله الرامي إلى قمع الشخصية.²

ويذكر حسين آيت أحمد في مذكراته ان الاطفال والشباب الجزائريين المنخرطين الذين واصلوا دراستهم في المدرسة الفرنسية هم نسبة قليلة تعد حوالي 10% أما الفئة الباقية فكانت ضحية الجهل والامية.³

وقد أشار حسين آيت أحمد إلى مظاهر مميزة للثقافة الامازيغية في طرق متنوعة والإشارة إلى مسؤول الذي يتكفل بحل جميع المشاكل التي تقع في القرية.⁴

وكذلك كان بدور الشعراء في مقاومة الاستعمار بالكلمة المنظومة كما أكد الشاعر سي محند وأفادت أن الوطنية الصادقة قد ألهمت الاحرار إلى تأليف أناشيد وطنية باللسان الامازيغي لنشر الوعي الوطني وتعبئة الجماهير والشباب.⁵

أدت هذه الأوضاع التي عاشتها الجزائر ساهمت في بناء شخصية حسين آيت أحمد، وخوضه في مجال العمل، وهو في مرحلة المراهقة، وشارك في الحروب النضال الوعرة التي اختارها بقناعة.⁶

¹ - محمد أرزقيفراء، المرجع السابق، ص 154.

² - حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص 20.

³ - نصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 38.

⁴ - نفسه، ص 38.

⁵ - محمد ارزقي فراد، المرجع السابق، ص 154.

⁶ - عمر مشري، المرجع السابق، ص 162.

المبحث الرابع: نشاطه السياسي.

بدأ حسين آيت أحمد كغيره من القادة نشاطه فأصبح له الأثر الكبير في مسار الحركة الوطنية، وانخرط في حزب الشعب الجزائري،¹ حيث كان لنزول الحلفاء في الجزائر 8 نوفمبر 1942،² مما أدى إلى الانعكاس المباشر على مسار الدراسي لحسين آيت أحمد فأصبحت فرصة كبيرة أمام التيارات الوطنية الجزائرية التي تستدعي زعماءها لعقد إجتماع لمناقشة الأوضاع في الجزائر السبب في ذلك وجود صراعات ومنافسات والنزاعات بين الدول،³ بإعتبار أن حسين آيت أحمد كان يقدم نفسه على أنه شيوعي لأنه كان مميز عن باقيه الآخرين الذين تواطؤوا مع فيشي منه.⁴

ويعتبر أن نشاطه النضالي الحقيقي،⁵ بوضع دستور خاص بالجزائر يدعو إلى المساواة والحزبية، وعدم التميز العنصري،⁶ ويستطيع القول أنه نتيجة للتيار الوطني الذي مس الجزائر من غربها وشرقها بعد نزول الحلفاء في 1942،⁷ لعب حزب الشعب الجزائري دور كبير في رفع المستوى عن طريق الملتقيات والمناقشات والمحاضرات، والمتابعة الاستعمارية المصرحة على الجرائد الوطنية.⁸ والاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية على مستوى الذي تتميز به اللغة الفرنسية.⁹ ويذكر حسين آيت أحمد: " لكن يجب القول والتأكيد على أننا نحن الشباب كنا قبل كل شيء وطنيين جزائريين كنا متعاطشين للثقافة والبحث عن جذورها".¹⁰

¹ - حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص 35.

² - عملية الشعلة أو عملية المشعل غزو أمريكي بريطاني مشترك لمنطقة شمال افريقيا الفرنسية أثناء الحرب العالمية الثانية ابتدأت الحملة في 8 نوفمبر 1942، انتهت بانتصار الحلفاء.

³ - عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، (د،ط)، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص 121.

⁴ - نفسه، ص 121.

⁵ - حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص 34.

⁶ - عمار قليل، المرجع السابق، ص 122.

⁷ - محمد يوسف، في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة)، تر: محمد الشريف بين دالي حسين، منشورات الذكرى الاربعين للاستقلال، الجزائر، 2002، ص 38.

⁸ - احمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، (د،ط)، دار البصائر، الجزائر، 2018، ص 140.

⁹ - عمار قليل، المرجع السابق، ص 122.

¹⁰ - حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص 36.

وقد كان انضمامه للحركة الوطنية في سنة 1943 وعمره 16 سنة وكله إرادة وآمال، وكذا تميزه بالمؤهلات التي تأهله للتأطير والتسيير مثل الذكاء والوعي السياسي،¹ وأضاف حسين آيت أحمد قائلاً: "إن انخراطه في حزب الشعب الجزائري كان سريراً آنذاك، خاصة بعد إدراك السلطات الاستعمارية أن الجماهير الجزائرية ملتفة حول هذا الحزب، وقامت بإصدار طريقة انتخاب أعضاء مجلس الجمهورية وبموجب ذلك القرار لغت الإدارة الشعبية واسندت مسؤولية الاختيار إلى المنتخبين البلديين وأعضاء الجماعات ورؤسائها،² فكانت مهمة حسين آيت أحمد أحمد في حزب الشعب الجزائري قراءته وشرحه وتوزيعه لبيان الحزب في التجمعات الطلابية تم في سرية.³

كان هدف الحزب هو بناء الجزائر ووضعها في مستوى الدول الأخرى والتي تتمتع بكامل حقوقها وواجباتها،⁴ وفي سنة 1943، اعترض العميش مشكلة مع الشرطة وتم إلقاء القبض عليه بتهمة توزيع البيان، وتم استجوابه لمعرفة المناشير.⁵

فأخبرهم أن مصدر المنشور لم يكن في إمكان الحزب الشعب أن يُقيم نشاطاً عاماً لكنه كان مؤشراً في مدينة كتيزي وزو، التي تمثل نائب العمالة بما يعادل دائرة حالياً.⁶

ذكر حسين آيت أحمد في مذكراته: "مازلت أذكر نشاطنا الثقافي في مليانة" خلال سنتين 1943-1944، الأفكار الكثيرة التي كانت تتداول داخل الحزب وخارجه،⁷ امتاز الحزب بنشاط سياسي، مما جعل القواعد المناضلة من التفاعل مع قيادتها، لمعالجة جميع القضايا المطروحة على الساحة السياسية في الجزائر،⁸ ومن هنا انضم هذا الأخير في

¹ - عبد العزيز واعلي، المرجع السابق، ص 196.

² - العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، من منشورات اتحاد العرب، دمشق، 1999، ص 152.

³ - حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص 33.

⁴ - أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 231.

⁵ - حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص 34.

⁶ - حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص 34.

⁷ - نفسه، ص 36.

⁸ - العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 151.

صفوف " حزب الشعب الجزائري"، فكانت نقطة اهتمامه في شارع "بوتان" في قلب القصبة، هناك تعرف على اغلب الاطارات المهمة في حزب الشعب الجزائري.¹

استطاع حسين آيت أحمد بفضل مهاراته وقدراته في الميدان كعضوا في المكتب السياسي للحزب،² فكان أعضاء الحزب يتمتعون بالعزيمة والاصرار ، عندما ألقى القبض على القادة إلا وحل محلهم مناضلون آخرون كلهم قوةً وصرامةً.³

أ/-المؤتمر الأول لحزب الشعب الجزائري1947:

إن مجازر 8 ماي 1945⁴ أدت إلى افشال محاولة الانتفاضة الشعبية اصبح القادة يتحفظون أكثر من غيرهم من مواقفهم فكانوا ينتظرون "اندلاع الكفاح المسلح"، وكانوا يميلون لفكرة الثورة المسلحة، ونهوض الشعب دون ان يجددوا مفهوم للعمل الثوري، فوقع خلاف بين القادة وخوف من تحمل المسؤولية للبعض فدار نقاش داخل المؤتمر وأخذ رأي القيادة بعين الاعتبار للوصول إلى تحديد الاتجاه السياسي للحزب.⁵

وفي سنة 1946 بعد مجيء " مصالي الحاج"⁶، من برازافيل إلى بوزريعة تدخلت اللجنة المركزية في المشاركة في الانتخابات الفرنسية التشريعية وتم التفاهم على ذلك وهذا على ان يترشح الحزب على تسمية اخرى وهي حركة انتصار الحريات الديمقراطية،⁷ وخوفا من

¹ - حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص37.

² - واعلي عبد العزيز، المرجع السابق، ص170.

³ - محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية (1830-1954)، (ط،خ)، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، (د،س)، ص304.

⁴ - بوشياخي شيخ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962، (د،ط)، ديوان للمطبوعات الجامعية، (د،م،ن)، 2018، ص 237.

⁵ - احمد مهساس، المصدر السابق، ص 185.

⁶ - من مواليد 1998، بتلمسان، جند في الجيش الفرنسي إبان الحرب العالمية الثانية، ساهم في تأسيس نجم شمال افريقيا، وكان عضو بارز في اللجنة التنفيذية مثلا في المؤتمر المعادي للاستعمار الذي انعقد ببروكسل في فيفري سنة 1972، حيث اعلن منه المطالب الجزائرية المنادية بالحرية والاستقلال، انظر: حميد عبد القادر، الدكتور لمين دباغين، المثقف والثورة، (د،ط)، دار المعرفة، وزارة الثقافة، الجزائر، (د،س،ن)، ص25.

⁷ - حزب سياسي أنشأ في نوفمبر 1946 تحت لواء حزب الشعب الجزائري، تخوض المنافسة الانتخابية في سنة 1947 على البلدي والجمهوري والبرلماني، انظر: محفوظ قداش، جيلالي صاري، الجزائر صمود ومقاومات (1830-1962)، تر: أوداينية خليل، (د،ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، (د،م،ن)، 2012، ص112.

ظهور تصارع وتضارب في الآراء وصدرت الإدارة العامة لحزب الشعب، إلى عقد مؤتمر من أجل إنهاء الأسئلة العالقة وهذا ما أدى إلى إعادة الاتصال بين القيادة والمناضلين.¹

وتم عقد المؤتمر في 15 فيفري 1947،² حضره 60 مندوباً وتم عقد جلساته بحي بلكور، وتم تعيين أعضاء اللجنة المركزية وأعضاء المكتب السياسي الإثنتين والعشرين من بينهم حسين آيت أحمد الذي كلف بأمانة المالية،³ وتم اعطاء الأولوية للعمل المسلح الذي يعد الطريق الوحيد لتحقيق الاستقلال الوطني،⁴ فيبدأ النقاش داخل المؤتمر حول المشاكل العالقة،⁵ بعد تأسيس جمعية جزائرية تنتخب عن طريق الاستفتاء دون التمييز،⁶ فكان أول تقرير في جدول أعمال المؤتمر، قرأه "حسين لحول"⁷ باسم القيادة للحزب، فقام بزيارة عامة للحزب وبدأ بحوصلة عامة لنشاط الحزب خلال الاحداث التي طرأت على الساحة الوطنية، فأتى تحليل شامل لوضعية الجزائر السياسية، فركز حسين لحول على نقطة مهمة للحزب وعلاقته بالاحزاب الاخرى، الاتحاد الديمقراطي لأحباب البيان، والحزب الشيوعي، وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين،⁸ صرح عن أسباب مشاركة الحزب في الانتخابات الفرنسية، ويمكن الإشارة إلى ان التقرير لم يتم توزيعه على الحاضرين قبل المؤتمر أولاً.⁹

¹ - بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، تر: الحاج مسعود، ط2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012، ص 126.

² - مصطفى هشماوي، جذور أول نوفمبر 1954، (د،ط)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ص 67.

³ - واعلي عبد العزيز، المرجع السابق، ص 170.

⁴ - أحمد منصور، الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار الثورة الجزائرية، ط2، دار الاصاله، الجزائر، 2009، ص 66.

⁵ - بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 127.

⁶ - مصطفى طلاس، الثورة الجزائرية، تقديم: بسام العسلي، دار الطاس، دمشق، 2010، ص 76.

⁷ - من مواليد 17 ديسمبر 1917، سكيكدة، التحق بصفوف حزب شمال افريقيا وهو طالب ثانوي، عين مسؤول دائم للنجم في الجزائر سنة 1936، وبعد تفكيك النجم اصبح رئيس لجريدة الامة، ثم عين يحي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني بين 1946-1962، (د،ط)، دار هومة، الجزائر، 2009 ص 192.

⁸ - هي هيئة دينية اسلامية علمية تقوم لخدمة الاسلام ونشر مبادئه واحكامه وادابه واجباته لغته العربية الفصحى، وتسعى للحفاظ على مقومات الهوية الجزائرية. انظر: ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، طخ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص 85، 86.

⁹ - بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 127.

اما التقرير الثاني فُدم من طرف حسين آيت أحمد وجاء في ثلاثة نقاط: 1- يتواصل " حزب الشعب الجزائري"،¹ رغم الحضر المفروض عليه ورفض الترخيص من طرف الادارة الاستعمارية بالعمل في اطار الشرعية الفرنسية.

2- إستجابة الحاج دعوة الكفاح المسلح يتم بتأسيس المنظمة الخاصة L'OS أو المنظمة الشبه السرية قصد واصله العمل الثوري.

3- الابقاء على الحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية كواجهة لممارسة العمل السياسي في اطار الشرعية والقانون الفرنسيين.²

وانتهى التقرير بتقديم جملة من الاصلاحات، فيما يخص الجانب العقائدي (الايديولوجي)، والسياسي والتنظيم، ويمكن القول حول هذه النقاط انها اثارت نقاشات حادة في اوساط الحاضرين، كما ان المؤتمر كان فرصة لإبعاد الغضب على مسار الحزب، كما كتب مصالي الحاج عن ظروف وملابسات المؤتمر بعد عشر سنوات من السجن والنفي ثم حضوري هذا المؤتمر في جو من الحذر وتصفية الحساب.³

لقد خرج المؤتمر بجملة من القرارات وهذا في اليوم الثاني وهي على النحو الآتي:

- 1- الموافقة على مبدأ العمل من اجل التحرر وهذا بشتى لوسائل.
- 2- المشاركة في الانتخابات التشريعية الفرنسية باعتبارها أداة من أدوات الكفاح ضد الاستعمار.
- 3- الابقاء على سرية حزب الشعب الجزائري،⁴ وإنشاء واجهة جديدة، وهي حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

¹ محفوظ قداش، محمد قناش، نجم شمال إفريقيا 1926-1937 وثائق وشهادات لدراسة التيار الجزائري، تر: خليل، (د،ط)، ديوان المطبوعات المطبوعات الجامعية، (د،ب،ن)، 2013، ص19.

² العربي الزبييري، المرجع السابق، ص 153.

³ مؤمن العمري، الحركة الثورة للجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني من 1926-1954، دار الطليعة، الجزائر، 2003، ص89.

⁴ رخيطة عامر، 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، (د،س،ن)، ص108.

4- منح مبدأ التضحية في نفوس مناضليه على أساس أن الحرية تأخذ ولا تعطى.¹

فظهرت نقطتان هامتان في المؤتمر تمثلوا فيما يلي في العمل المسلح وإعادة انتخاب اللجنة المركزية للحزب، ومن خلال ما استنتج من نشاط حزب الشعب الجزائري منذ نشأته 1937، هو أنه داخل الساحة السياسية بفضل فكرة التحرر للجماهير والاستقلال فكانت محاولات دون المستوى.²

2/- دور حسين آيت أحمد في المنظمة الخاصة:

أ/- مساهمة حسين آيت أحمد في المنظمة الخاصة.

ان المنظمة الخاصة السرية لم تظهر صدفة إلى الوجود إلا بضغظ للأحداث التاريخية والدولية سارع بضرورة انشاء المنظمة السرية الخاصة، فوسط هذا الضغط،³ رفع مناضلوا حركة انتصار الحريات الديمقراطية، دعوة صريحة لإنشاء تنظيم عسكري، فكانت قرارات الندوة الأولى للحركة في ديسمبر 1946، رغم ان الفكرة لم تنفذ آنذاك للأسباب الآتية:

انشغال الحركة بمسألة الانتخابات باعتبارها المحور الأساسي للندوة فقررت حركة انتصار الحريات الديمقراطية خلال المؤتمر المنعقد في 17، 18، فيفري 1947،⁴ قررت تأسيس المنظمة الخاصة كجناح سري شبه عسكري للتحضير للثورة المسلحة،⁵ فقد ساهمت مهمة قيادتها للمناضل " محمد بلوزداد"،⁶ لأنه صاحب ثقة وله سجلاً تاريخياً مميزاً بالأحداث،

¹ - بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 127.

² - محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 207.

³ - محمد عباس، نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية (1954-1962)، (د،ط)، دار القصب للنشر، الجزائر، 2007، ص 50.

⁴ - عبد القادر الجيلالي بلوفة، حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ط2، نومديا للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 38.

⁵ - نفسه، ص 38.

⁶ - من مواليد 3 نوفمبر 1942 من مدينة الجزائر، انضم إلى حزب الشعب أثناء الحرب العالمية الثانية سنة 1943، عضو في اللجنة المركزية والمكتب السياسي للحزب من 1947، 1949، وتولى قيادة المنظمة الخاصة حتى نوفمبر 1947، انظر: عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، تر: عالم مختار، (د،ط)، دار القصب للنشر، الجزائر، 2007، ص 235.

ومحل ثقة لدى المناضلين بما فيهم قيادة حزب الشعب، حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وقد أقر عمله على ميدانين أساسيين.¹

-اختيار المناضلين في الحزب لتجنيدهم في المنظمة الخاصة.²

تمثلت في عامل السرية والثقة تجنباً لتسرب المعلومات إلى السلطات الاستعمارية، وهكذا قام محمد بلوزداد بتشكيل أول هيئة للاركان للمنظمة الخاصة، وجاءت التشكيلة كما يلي:

-محمد بلوزداد (رئيس المنظمة الخاصة).

-حسين آيت أحمد (نائب رئيس ومكلف بمنطقة القبائل).

-محمد بوضياف³(سوق منطقة قسنطينة).

-جيلالي رقمي⁴(مسؤول عن منطقة الجزائر العاصمة (متيجة والتيطري)).

- عبد القادر حاج جيلالي⁵(مسؤول عن منطقة الجزائر 2 (الظهيرة والشلف))

-أحمد بن بلة⁶(مسؤول مقاطعة وهران).

كما عمل محمد بن بلوزداد أيضاً على جمع الاسلحة والذخيرة.⁷

¹- بن يوسف بن خدة، المصدر سابق، ص 130.

²- هي منظمة شبه عسكرية تأسست في 15 فيفري 1947، هدفها التحفيز لبدء الكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي، اعتمدت على هيكل خاص دقيق ومضبوط ضمنت ما بين 1000 و1500 مناضل أخذت على عاتقها مسؤولية الاعداد للعمل المسلح أشرف على رئاستها محمد بلوزداد، انكشف امرها في مارس 1950.

³- من مواليد سنة 1919 بالمسيلة، بدأ حياته النضالية في حزب الشعب الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية أصبح مسؤولاً في ناحية سطيف سنة 1946، وكلف سنة 1947، بإنشاء المنظمة الخاصة في عمالة قسنطينة، انظر: محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954، بقلم محمد بوضياف، دار النعمان، الجزائر، 2011، ص128.

⁴- من مواليد 1924 بالجزائر، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري، عمل كأمين لنقابة انحيازين، اختير ايضاً كعضو هيئة الاركان للمنظمة الخاصة. انظر: عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، (ط1)، دار ربحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص183.

⁵- من مواليد جانفي 1921 بمليانة، تلقى تكوينه العسكري بمدرسة الضباط العسكريين، انخرط بالحزب بعد الحرب العالمية الثانية، شارك في اجتماع اعضاء المنظمة الخاصة، وتولى رفقة حسين آيت أحمد مهمة تكوين وتدريب المناضلين ومسؤولية المجلس الأعلى للمنظمة الخاصة منذ 1949، انظر: storaBenhmin, Dictionnaire Biographique de Militants Nationalistes Algériens E.N.A.P.P.A.M.T.L.D(1962-1954) Ed l'harmattan , Paris, 1985 ,P194.

⁶- من مواليد سنة 1918، بمغنية اضم إلى حزب الشعب الجزائري، ثم اصبح سنة 1949 مسؤولاً للمنظمة الخاصة، اعتقل سنة 1950 في قضية بريد وهران. انظر: عاشور شرفي، قاموس لثورة الجزائرية (1954-1962)، المرجع السابق، ص 66.

⁷-بومالي حسين، استراتيجيات الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954-1956)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، (د،س،ن)، ص 189.

أ-أ/-مبادئ وشروط الدخول في المنظمة الخاصة:

صرحت الادارة الاستعمارية الفرنسية من خلال التقارير والاستخبارات ومصالح الشرطة العامة عدة تسميات للإشارة إلى المنظمة الخاصة ومنها: تنظيم الجيش السري والتنظيم الموازي، وهذا لصعوبة معرفة المعلومات الدقيقة وايضاً لطبيعة المنظمة الخاصة إذ عمل اعضاؤها في سرية وتحفظ.¹

وباعتبار المنظمة الخاصة كونها جهاز شبه عسكري فقد رأى اثناء تكوينها جملة من الشروط نجدها فيما يلي:

* ان يكون مجرداً من كل مسؤوليات عائلته.

* ان يكون مستعداً للتحرك والاختفاء.

* ان يتوجب عليه القيام بمهامه في أي لحظة وأي زمان ومكان ويستجيب للظروف المادية والسيكولوجية لحرب حقيقة قادمة.²

فكان التجنيد في المنظمة الخاصة تكويناً مستمراً ونظرياً وميدانياً أساسه تحضير عسكري وبدني وسياسي.³

أ-ب/-الاجتماعات:

على جميع العناصر حضور الاجتماعات التي يحدد تاريخها ومكان عقدها ومسؤول عنها بدقة مع ضرورة ابداء التحية للرؤساء قبل الاجتماع وبعده اما في الخارج فهي ممنوعة تماماً مع طاعة المسؤولين.⁴

¹ - علي كافي، مذكرات مناضل سياسي إلى قائد عسكري (1946-1962)، (د،ط)، دار القصة، الجزائر، 1999، ص 35.

² - بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، (د،ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص473.

³ - مصطفى سعداوي، المنظمة الخاصة ودورها في الاعداد لثورة اول نوفمبر، (د،ط)، متيجة للطباعة، الجزائر، 2009، ص146.

⁴ - محمد يوسف، المرجع السابق، ص 110.

-التحلي بالصفة الحسنة لكل اعضاء ولمسؤولي المنظمة الخاصة.

-عند اخذ عطلة يجب موافقة من رئيسه تصريحا بالتاريخ والزمان وعند تغير احد المناضلين للمنطقة التي يعمل بهلا فلا يستطيع ذلك إلا بعد موافقة السلطات المختصة.¹

اما في مجال التأطير فإن المناضلين يتلقون تدريباً عسكرياً على شكل دروس نظرية وتطبيقية ويخدم عن طريق الحصول على رتب عسكرية.²

ومن هنا يمكن ان نستنتج ان المنظمة الخاصة عرفت جيشاً كاملاً جميع شروطه الضرورية لرفع روح القتال لدى المناضلين.³

ب/-رئاسة حسين آيت أحمد للمنظمة الخاصة:

بعد اصابة محمد بلوزداد رئيس المنظمة الخاصة بمرض السل والذي ألزمه الفراش إلى غاية 1952، إلى ان وافته المنية بإحدى مستشفيات العاصمة الفرنسية باريس، خلفه حسين آيت أحمد على رأس المنظمة الخاصة، في نهاية 1947، الذي كان يشغل منصب النائب الأول للمنظمة الخاصة وأمين الخزينة في الحزب⁴ وقد تكونت هيئة أركان أخرى مكونة من ثمانية أعضاء ستة منهم مسؤولو ومؤطر، ورئيس ابتداءً من 13 نوفمبر 1947، والمكونة من:

-حسين آيت أحمد: رئيس المنظمة الخاصة.

-الجيلالي بلحاج: مؤطر.

-محمد بوضياف وأحمد مهساس⁵: مقاطعة قسنطينة.

¹ - ابن عقون، عبد الرحمان، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، 1947-1954، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص108.

² - بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 131.

³ - العربي الزبييري، المرجع السابق، ص 179.

⁴ - بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص133.

⁵ - من مواليد سنة 1923 بودوار ولاية بومرداس، بدأ نضاله سنة 1940، داخل المنظمة الخاصة السرية لحزب الشعب الجزائري، أحد منسقي المنظمة الخاصة والتي كان عضو لها في قيادة الأركان، انظر: أحمد محساس، الحقائق الاستعمارية والمقاومة، (ط،خ)، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص6.

- عمر ولد حمودة¹: منطقة القبائل.

- الجيلالي رقمي ومحمد ماروك²: منطقة الجزائر العاصمة.

- احمد بن بلة: مقاطعة وهران.³

دخلت هذه المجموعة في دوامة التجربة الثورية دون خبرة سياسية ولا عسكرية في الميدان، فأعضاء المجموعة لم يكونوا يعرفون بعضهم البعض إلا عند تكوين المنظمة الخاصة وتعيينهم على رأس المقاطعات.⁴

أما فيما يخص حسين آيت أحمد يتعرف لأول مرة محمد ماروك والجيلالي بلحاج، أثناء الجلسة الافتتاحية التي جمعت حسين آيت أحمد بهيئة الأركان الجديدة، أما أحمد بن بلة لم يحضر الجلسة وفضل الحضور في الجلسة الثانية لهيئة الأركان 1948.⁵

لعبت المنظمة الخاصة دوراً كبيراً بين التخطيط والتنفيذ من أجل تحديد نوعية التدريب الذي قدموه للمناضلين الذين تم جمعهم فكان التوجيه محصوراً بين حسين آيت أحمد والجيلالي بلحاج، ولكن هذا الأخير لم يكن يتمتع بالخبرة ولكن ذو روح مرحة وصاحب كرم وشديد الدقة والملاحظة⁶، وبعد اجتماع أعضاء المنظمة الخاصة في سبتمبر 1948 تزايدت تزايدت وتيرة العمل حيث ان مسؤولي المقاطعات قاموا بجمع مناضلين لإجراء الأختيارات،

¹ - من قبائل الكبرى انضم إلى حزب الشعب الجزائري 1942، التحق بمركز المقاومة 14 ماي 1945 وهو عضو في اللجنة المركزية ما بين سنتين 1947-1949، انضم إلى جبهة التحرير الوطني، تم اغتياله بسبب موقفه من الازمة البربرية 1949، انظر: محمد حربي، الجزائر (1954-1962) جبهة التحرير الاسطورة والواقع، تر: كهيل قيصر داغر، دار الكلمة للنشر، لبنان، 1983، ص333.

² - من مواليد 8 ماي 1922 برونية، انخرط في حزب الشعب الجزائري سنة 1943، انتخب عضواً في مجلس البلدي في اكتوبر 1974، انظر: مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص451.

³ - عبد القادر الجيلالي بلوقة، المرجع السابق، ص40.

⁴ - نفسه، ص43.

⁵ - حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص179.

⁶ - مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص105.

أما على مستوى القيادة فإن حسين آيت أحمد بلحاج¹ انهمكوا في التقرير حول العمل المسلح لتحضير حولية التكوين لغياب محمد ماروك.

فأولوية المنطقة الخاصة هي تكوين إطارات ذات كفاءة في المستقبل نعتد عليها في حالة اندلاع الثورة الشعبية، ويتم ابعاد الطرق الارهابية والتي ستكون دافعاً للاستعمار من أجل التطرق لوسائل قمعية بصورة عامة، وتم اللجوء إلى نمط واحد وهو حرب العصابات،² و أيضاً يوجد في المدن والارياف.³

ففي فترة رئاسة حسين آيت أحمد طرأ تغيير على المنظمة الخاصة وذلك من اجل الاعداد للعمل الثوري المسلح، أول ما قامت به هيئة الاركان بقيادة حسين آيت أحمد هو تدريب المناضلين وكان تدريب يقام على شكل دروس تربص بنوعية النظري والتطبيقي ويتم بواسطة مسؤولي المقاطعات، ولذا تحولت المنظمة الخاصة إلى تكوين المناضلين بطرق جداً بسيطة.⁴ وكان هذا التحضير في مزرعة بلحاج بدوار زدين⁵ بالقرب من الرونية فيقيم بلحاج بلحاج بإعطاء دروس نظرية تطبيقية متنوعة حول صيانة الاسلحة الفردية وكيفية استعمال القنابل اليدوية والمتفجرات⁶ لمدة يومين تمت نقاشات بين الاطارات الحزب والمنظمة الخاصة حول استراتيجية الثورة وكيفية التصدي للأحداث فكان اهم مشكل لمناقشات هو قضية السبل والوسائل التي تخص عملية التحرير الوطني.⁷

¹- عبد القادر الجيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص44.

²- هي تقنية عسكرية سياسية من تقنيات الحركة الثورية يستخدمها الطرف الاضعف للتغلب على الخصم القوي عندما يجدان المجابهة ليست من مصلحة فهي استراتيجية دفاعية ذات طابع هجومي، انظر: المجاهد، الثورة الجزائرية تدخل عامها الرابع منتصرة، الثورة من الشعب إلى الشعب، ج1، (د،ط)، العدد11، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري، (د،ب،ن)، 1957، ص10.

³- سليمان قريبي، تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية 1940-1954، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر، 2015-2012، ص 180.

⁴- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 137.

⁵- قرية توجد على مقربة من واد شلف طريق الاصنام تم اختيار هذه المنطقة كمكان لإجراء هذا الاجتماع الثاني لحركة انتصار الحريات الديمقراطية من اجل دراسة قضايا لفاصلة بالحركة، وكذلك المنظمة الخاصة.

⁶- عبد القادر الجيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص 43.

⁷- سليمان قريبي، المرجع السابق، ص 163.

علمت لجنة الحزب السرية الاحداث المأسوية في قسنطينة والحملات العسكرية في منطقتي القبائل والاوراس فتركت آثار سلبية على نفسية المواطنين والمناضلين.¹

أما في مجال السياسي اتخذت المنظمة إجراءات خاصة عشية انتخاب المجلس الجزائري 1948، فأصرت قيادة الأركان أعضائها بالخضوع للأوامر منها عدم المشاركة في الانتخاب وعدم قبول بأية مهمة يوم اجراء الانتخابات.²

وبعد الانتخابات أفريل حقق الشعب الجزائري فشلاً كبيراً خلط كل أوراق القيادة العامة مما جعلها تبحث على عقد اجتماع مع قيادة الأركان المنظمة الخاصة، وتم ذلك بمزرعة زدين بعين الدفلى³، قرأ حسين آيت أحمد تقريراً مطولاً⁴ أبرز فيه نظريته تجاه العمل المسلح المسلح وامور اخرى ذات علاقة بالحزب.⁵

ب-أ/- نظرة حسين آيت أحمد من خلال تقرير زدين:

لقد عقدت اللجنة المركزية لحزب الشعب الجزائري إجتماع مع قيادة الأركان للمنظمة الخاصة وتم ذلك في الاسبوع الاخير من شهر ديسمبر 1948، في مزرعة بلحاج بزدين⁶.

فبدألحوالإجتماع بقراءته لتقرير اللجنة المركزية مما أعطى فيه أولوية العمل الثوري ومنح للمنظمة كل الصلاحيات على المستوى المادي والبشري⁷، ومن خلال ذلك جاء دور حسين آيت أحمد الذي بدأ تقريره حول تقنيات واستراتيجية المنظمة الخاصة بشكل دقيق⁸، فوضع قواعد محكمة للتدريب العسكري شملت اثنتا عشرة درساً. لكيفية استعمال الاسلحة وخضوع حرب العصابات ووضع الكمائن إلى غير ذلك من فنون القتال التي تمكن المناضل في

¹ - نفسه، ص 183.

² - محمد بوضياف، المرجع السابق، ص 19.

³ - مصطفى سداوي، المرجع السابق، ص 148.

⁴ - Harbi Mohamed , les archives de la révolution algérienne- ;Ed jeune Afrique, Paris, 1981,P15.

⁵ - بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص 138.

⁶ - قاصري محمد السعيد، دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830-1962)، (د،ط)، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص

615.

⁷ - بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 136.

⁸ - نفسه، ص 138.

مرحلة كفاحه المسلح¹، كما استدرج برنامج للتكفل السياسي بال جماهير الشعبية، للحصول على النشاط الدبلوماسي والدعم والتأييد والاسلحة الضرورية وتقوية المنظمة الخاصة،² كما قال حسين آيت أحمد في مذكراته: "إن معنويات المناضلين مرتفعة وهم متحمسون لإنتمائهم إلى نخبة اختيرت بدقة وهم يبذلون جهودهم لاستيعاب ما يقلونه برغبة من قلوبهم لأنهم اكتشفوا ميادين وآفاق جديدة"³

أما ما يخص الامكانيات المادية فقد جاء في التقرير: "ينقصنا السلاح والمال ولا سلاح لنا ولا مال"، فنحن نواجه قوة عسكرية عظيمة معتمدة على الاسلحة الحديثة وتتكون من جيش ذو خبرة وكفاءة كبيرة⁴، فالتقرير ينتقد وجود حزبين (حزب الشعب الجزائري وحزب حركة انتصار للحرية الديمقراطية كجماعة واحدة بجناحيها العسكري للمنظمة الخاصة، نظراً لهذا التنظيم والوسائل المادية التي تفتقرها المنظمة لمواجهة العمل الثوري الذي يعتبر هدفها الرسمي.

كما سوف يفترض التقرير أقوالاً للمناضلين الذين رفضوا سياسة الانتخابات والتحمس لها، فطبقت على جميع النشاطات الأخرى.

واستنفذت مالية الحزب من الأقوال والشعارات التي تنص عليها التقرير: "لا تستدعوننا لصناديق الانتخابات أعطونا سلاحاً"، "إنا لا أريد أن أغامر بدون فائدة"، "نريد أن نموت مرة أخرى"⁵.

وقد نص التقرير على إجراءات خاصة بالثورة إذ جاء فيه: "الشرعية ماتت من اللاشريعة الوراثة التي أوجدها الاستعمار"⁶.

¹ - العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 183.

² - محفوظ قداش، جزائر الجزائريون (1962-1830).

³ - حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص 197.

⁴ - عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954-1962)، ط1، دار البصائر الجديدة، الجزائر، 2013، ص380.

⁵ - عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954، 1962)، المرجع نفسه، ص 153.

⁶ - محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 380.

شكل النضال نقطة هامة وبارزة من أجل التحرر والتأكيد على فكرة الانتفاضة الشاملة لأن التجربة تكررت مرات عديدة ففرضاً في حالة توفير التسليح الحديث والتام وعلى هذا المنوال، راح حسين آيت أحمد يبحث عن سبل آخر أكثر نجاحاً،¹ فأشار للعمل المستقبلي والتخطيط والنظر إلى أفق بعيدة، وحث الشباب على الانضمام إلى المنظمة الخاصة وتوحيد الجهود النضالية خاصة في إطار المغرب العربي وتطبيق أسلوب الثوري السري واحترام أوامر القادة والتخلي بروح القتال.²

ونص التقرير على ضرورة العمل المسلح للقضاء على التيارات المناهضة مثيراً للحزب الشيوعي بنفيه وإبعاد النقابات التابعة وتم وضع فكرة إعادة تكوين إطارات جديدة وتوزيعهم على المناطق.³

أما فيما يخص الشروط الضرورية لتفجير الثورة يمكن تلخيصها فيما يلي:

-توجيه الحزب إلى الناحية التي تتبنى الجماهير، وافشال الإصلاحات وذلك بإرسال دعائم جماهيرية تخص الثورة وتدفعها لتحقيق الاستقلال فتبنى حسين آيت أحمد استراتيجية بتوسيع نطاق الثورة على بقاع المغرب وعقدت اتصالات مع حزب الدستوري التونسي، وحزب الاستقلال بالمغرب من أجل دمج أهداف الاستراتيجية في البلدان الثلاثة (تونس، الجزائر، المغرب).

وبين هذا التقرير الاستعداد الكامل للمنظمة الخاصة من أجل رفع معنويات المناضلين للقيام بالعمل المسلح وعلان الثورة على المستعمر الغشيم، بالرغم من النقص الكبير في الإمكانيات المادية، لكن قيادة حركة انتصار الحريات الديمقراطية لم تعطي اهتمام بذلك، والغريب في الأمر أن أعضاء الحركة لم يكونوا يردون قطع العلاقات مع السلطة

¹ - عبد القادر الجيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص 45.

² - محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 380.

³ - نفسه، ص 380.

الفرنسية، وان النشاط الذي تقوم به المنظمة اصبح يهددهم بسبب تتبع الشرطة الفرنسية للحركة قضية حركة انتصار الحريات الديمقراطية مما اعطى لهم فرصة ذهبية للإعلان عن الثورة على الاستعمار الفرنسي.¹ وتمت الموافقة على التقرير بالإجماع عدا صوت الدكتور دربو ممثل مقاطعة قسنطينة وشرح معارضته للتقرير وكذا العمل المسلح.²

وانتهى التقرير إلى ان وضع الأمة يدعو إلى التفاخر خاصة بما يتعلق بإيمانهم بفكرة الاستقلال، كما ان الانشقاق حدث داخل الحركة الوطنية بعد مجازر 8 ماي 1945، وهذا ما أثر على حركة التحرر الفيتنامية،³ ولاحظ حسين آيت أحمد في تقريره ان الحركة الوطنية اصلاحية تبنيها فرحات عباس والشيخ الابراهيمي، خاصة حزب الشيوعي لم يستطيع الصمود امام ضرورة التحرر الوطني.⁴

ب-ب/- هجوم حسين آيت أحمد على بريد وهران:

لقد تم تنفيذ العملية سنة 1949⁵ كانت فكرة حسين آيت أحمد وأحمد بن بلة سبب هذه الفكرة هي الازمة الحادة التي يعاني منها الحزب، حيث أن الخزينة أوشكت على الافلاس فقرروا القيام بهذه العملية وهي الهجوم على بريد وهران.⁶

مما دفع المنظمة الخاصة إلى اعادة هيكلتها وتنظيمها فقامت بتكوين اربع رجال كلفوا باستراتيجية المجلس الاعلى للجيش الذي يضم قادة المناطق المكلف بالتنفيذ، وكانت المنظمة الخاصة جديدة النشأة وقوية بدعم من حركة انتصار حريات الديمقراطية وامينها حسين لحو.⁷

¹ - عبد القادر الجبالي بلوفة، المرجع السابق، ص 43.

² - نفسه، ص 45.

³ - سليمان قيرري، المرجع السابق، ص 183.

⁴ - نفسه، ص 186.

⁵ - انظر الملحق رقم 02 يمثل عملية السطو على بريد وهران، ص 99

⁶ - ابراهيم لونيبي، المنظمة الخاصة LOS المخ المدبر لثورة الفاتح من نوفمبر 1954، مجلة سياسية المركز الوطني للدراسات والبحث في

الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، العدد 06، الجزائر، (د،س،ن)، ص 54.

⁷ - محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 83.

عملت المنظمة الخاصة في العمالة بعد تنظيمها وظهر تنظيمها السري بعد جهود مخططة داخل الحزب خلال 1949،¹ وتم السطو على بريد وهران 4-5 افريل 1949 اول مبادرة للمنظمة الخاصة هدفها هو الحصول على الاموال خاصة ان الشكل اصبح مطروحا بالحاح وجدية وان مصادر التمويل غير كافية لاستمرارية عمل المنظمة الخاصة بدون اموال،² ولمواصله اعمالها باعتبار ان السياسة عدم الاكترتات تعتبر معارضة لأهداف الثورة بما زاد الوضعية المالية للمنظمة سوءاً مما دفع الحركة لتخفيض المساعدة المالية،³ اما تأسيس أفواج⁴ المنظمة الخاصة في عمالة وهران التي كانت من طرف احمد بن بلة فكانت الاجابات في هذا الموضوع غير كافية ومنقطعة مما جعله يكتم الاسرار وعدم التنبؤ بها، فكان متحفظاً رافضاً للإدلاء بأسماء القادة واعضاء الفوج.⁵

فذكر أحمد بن بلة: "وقد نظم الهجوم على بريد وهران بكثير من العناية واستعمل المنفذون في حمل الاوراق المالية في حقيبة جد قديمة".

اما مواقف الحزب المترددة ، من الحزب فأقر اعضاء المنظمة الخاصة الاعتماد على هويتهم والهجوم على المؤسسات العامة للحصول على الاموال، فقدم " جلول لميش"⁶ لموظف بالبريد "لأحمد بن بلة"⁷، والسيد " محمد يوسف"⁸، الذي كان مكلفاً بمهمة بالغرب الجزائري كان له تفاصيل حول العملية وتمت الموافقة عليها.⁹

¹ - عبد القادر الجبالي بلوفة، المرجع السابق، ص56.

² - نفسه، ص 56.

³ - محمد يوسف، الجزائر في ظل المسيرة النضالية الخاصة، تقديم: محمد الشريف بن دالي، ط2، منشورات تالة، الجزائر، 2010، ص 121.

⁴ - عبد القادر الجبالي بلوفة، المرجع السابق، ص 75.

⁵ - روبييرلميرل، مذكرات أحمد بن بلة، تر: عفيف الأخضر، دار الادب، بيروت، (د،س،ن)، ص ص 82-83.

⁶ - من مواليد 27 مارس 1922 بوهان، التحق بالمنظمة الخاصة وعمره لا يتجاوز 18 سنة 1949، شارك في عملية السطو على بريد وهران، انضم إلى الثورة واصبح عضو في الجيش وفر في أوت 1958 إلى عين الصفر لينظم إلى رفاقه في الجبل، انظر: جلول يحي نميش، موسوعة اعلام الجزائر أثناء الثورة، ص 253.

⁷ - من مواليد 25 ديسمبر 1918 بمغنية، انضم إلى حزب الشعب، واصبح 1949 مسؤولاً عن تنظيم المنظمة الخاصة، اعتقل سنة 1950 في الهجوم على بريد وهران، وتمكن من الفرار من سجن البلدية في 16 مارس 1952، انتقل إلى القاهرة وفي سنة 1954 اصبح زعماء جبهة التحرير اعتقل في عملية القرصنة 1956، وكان نائباً لرئيس الحكومة المؤقتة: انظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص55.

⁸ - من مواليد بلكور، من المناضلين بلجنة شباب بلكور، انضم إلى حزب الشعب سنة 1943، اصبح عضواً في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية 1947، وتولى مسؤولية المنظمة الخاصة في منطقة الجزائر، القى عليه القبض 1950، واطلق سراحه سنة 1955 بعد 5 سنوات سجن. انظر: عبد الله مقلاتي، قاموس اعلام وشهداء وابطال الثورة الجزائرية، ط1، جميع الحقوق محفوظة، الجزائر، 2009، ص54.

⁹ - سليمان قرييري، المرجع السابق، ص 192.

طلب من لميش جلول ان يلازم مكتبه في البريد حتى لا يكون محطة انظار الشكوك،¹ وتم تعيين حسين آيت أحمد ليشكل فرقة مقاومة مكونة من بوشعيب والسوداني بوجمعة،² وحداد عمار أما البقية فقد كلفوا بتوزيع الاسلحة، وتم إعطاء الاوامر للسائق خيضر بأن يكون حاضر مع موظف الخزينة³، وتم تقديم برقية مكتوبة بالإنجليزية من طرف حسين آيت أحمد لموظف التلغراف⁴، وكادت العملية ان تفشل بسبب العمل المفاجئ للسيارة المخصصة للقيام بالمهمة وتم تنفيذها بنجاح فكانت قيمتها 3 ملايين و170 فرنك قديم،⁵ فكان بسبب الفشل الناجم عن توقيف السيارة وهذا راجع لتعطيلها قرب البريد المركزي،⁶ فتم في المرحلة الاولى الهجوم على البريد من كولومب بشار وفي اخر كل شهر وهي محطة تقدر بمئات الملايين، والهجوم الثاني على بريد وهران لجمع الاموال الكثيرة وكان ذلك كل يوم اثنين الاول من كل شهر⁷، ويرى المناضلين انهم اصيبوا بخيبة أمل من قبل فقرروا أن يواصلوا عملهم بنجاح ويرجع الرأي إلى قادة العملية لتحقيق الهدف نفسه، و في توقيت محدد.⁸

مرت مرحلة تنفيذ العملية بمرحلتين: المرحلة الاولى في 2 مارس 1949 فشلت، والمرحلة الثانية في افريل 1949 نُفذت بالنجاح،⁹ كما يذكر " محمد خيضر"¹⁰ توجه إلى العاصمة لإخبارهم بنتائج العملية وهي الفشل وتم تأجيل العملية واقترح عليهم ثلاثة نقاط قبل الشروع في المحاولة الثانية وهي:

¹ - نفسه، ص192.
² - من مواليد جانفي 1922، من مدينة قالمة من اسرة فقيرة ومتواضعة كان عضو في الكشافة الاسلامية باعتبارها المدرسة الاولى لتكوين الرجال الرجال الموظفين، انظم إلى الحركة الوطنية " حزب الشعب". انظر: عبد المجيد بوبحوش، معارك ثورة التحرير المظفرة، ج2، (د،ط)، الرياض للنشر والتوزيع، (د،ب،ن)، 2013، ص 313.
³ - محمد يوسف، المصدر السابق، ص 123.
⁴ - نفسه، ص 123.
⁵ - واعلي عبد العزيز، المرجع السابق، ص 170.
⁶ - محمد يوسف، المصدر السابق، ص 123.
⁷ - ابراهيم لونيبي، المرجع السابق، ص 56.
⁸ - محمد يوسف، المصدر السابق، ص 123.
⁹ - مصطفى سعادي، المرجع السابق، ص219.
¹⁰ - من واليد 1924 بالعاصمة، التحق بحزب الشعب سنة 1945 وكان من اوائل اعضاء المنظمة الخاصة، وهو من اعضاء الوفد الخارجي. انظر: عبد الكامل جويبة، الحركة الوطنية والجمهورية الفرنسية الرابعة(1946-1954)، (د،ط)، وزارة الثقافة، الجزائر، (د،س،ن)، ص196.

1- وضع حل لمشكلة السيارة.

2- استبدال العناصر بعناصر اخرى.

3- وضع طريقة لإبعاد العامل المسؤول عن الحراسة (المدخل الذي يمر منه المجاهدين).¹

فتمت هذه العملية بنجاح ودرجات غير متقاربة فأخذت قيادة الأركان تجربة مكنتها من ترشيح نتائجها في رسم مستقبل زاهر.

فظهرت أزمة 1949،² التي أثرت على مسار المنظمة حيث منعتها من توظيف عدد من الاطارات القيادية وفي مقدمتهم حسين آيت أحمد.³

ج- /الازمة البربرية:

يرى المؤرخين ان البحث في الازمات التي هزت بحزب الشعب الجزائري، حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ومعرفة جذورها وأسباب الأزمة سنة 1949، والمشهورة بالأزمة البربرية،⁴ فأسندها المؤرخين لعامل الجهوية والعنصرية، فراح العديد من الضحايا من بينهم حسين آيت أحمد.⁵

وترجع جذور الازمة إلى سنة 1949،⁶ حيث أرسل **بناي واعلي** بأحد أقدمي ثانوية بن عكنون وهو محند سي علي المدعو(راشد) لمتابعة دراسته بفرنسا التي توقف عنها منذ

¹ - محمد يوسف، رهائن الحرية، تعريب: صلاح الدين، ط1، منشورات سيموني، (د،ب،ن)، 2013، ص134.

² - امل شلي، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1956)، رسالة ماجستير، باتنة، 2006، ص80.

³ - العربي زبيري، المرجع السابق، ص 183.

⁴ - هي دسية استعمارية اخترعها الاستعمار الفرنسي لتنفيذ مخططاته المعروفة " فرق تسد" قصد التفرة بين الناطقين بالعربية والناطقين بالأمازيغية، انظر: واعلي عبد العزيز، المرجع السابق، ص 171.

⁵ - قدوري رميسة، الحركة الوطنية (مصالي حاج نموذجاً 1898-1974)، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015، ص83.

⁶ - محمد بلعباس، الموجز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة، الجزائر، 2009، ص 70.

1946، فالتحق بالحزب في " منطقة القبائل"¹ بمجرد وصوله إلى باريس، فتم انخراط علي راشد في اللجنة الفيدرالية للحزب بفرنسا.²

فهذه الازمة خطيرة كادت ان تعصف بالحركة على المستوى الوطن تسمى "بالنزعة البربرية".³

حاول قائدها " علي راشد يحي"⁴ ان يجعل منها رأس حربة لتنظيم المستقبل ذو نزعة جهوية منافسة للحزب الاصلي واعتبر ابعاد حسين آيت أحمد من المنظمة بسبب خوف قيادة حزب الشعب من مسارعه على القيام بثورة حقيقية، وهذا ما زاد الامر سوءاً بسبب عدم تصرف المناضل سيعلي يحي فيدرالية فرنسا فتم نفي حسين آيت أحمد بسبب الازمة البربرية ضد الحرب كما يتصور مصالي الحاج.⁵

ويذكر حسين آيت أحمد في مذكراته "ان الاسباب التي جعلته يرفض الإبلاغ برفاقه المطالبين بفتح نقاش حول قضية الثقافة البربرية هي:

1- مشاطرته لرؤى رفاقه الخاصة باللغة والثقافة الامازيغية.

2- كان من ذلك ان تكون الازمة لصالح لحزب والوطن، ولكن القيادة قامت بإختيار القمع كطريقة لإنهائها.⁶

¹ تقع في شرق الجزائر، تتألف من جبال جرجة وحوض واد الصومام وجبال البيبان والجزء الغربي من جبال البابور وقسم من السهول العليا السطافية، وقسم من الهضاب العليا الشرقية، جنوب وغرب جبال الحضنة بحدها من الشمال البحر الابيض المتوسط والشرق الولاية الثانية ومن الغرب الولاية الرابعة. للمزيد انظر: بوعزيز يحي، اعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، دار الغرب، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1995، ص19.

² بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص242.

³ بن يوسف بن خدة، المرجع السابق، ص235.

⁴ من مواليد منطقة القبائل درس بين عكنون انضم إلى حزب الشعب وحركة انتصار للحريات الديمقراطية سنة 1946 انتقل إلى فرنسا 1948، فأصبح عضواً في قيادة الاتحادية تأثر بفكرة الجزائر جزائرية ورافض ل طرح الجزائر العربية الاسلامية، كان سبب الازمة البربرية التي هزت الاركان فيدرالية فرنسا 1949. انظر: Benjamin Stora , op.cit, P101.

⁵ محمد أرزقي، المرجع السابق، ص160.

⁶ حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص192.

فرأى "كريم بلقاسم"¹ ان البربرية لا تخدم المصلحة العليا للبلاد واستقلالها فهي سلاح فتاك قوي يخضعنا بين أيدي الاستعمار الظالم المشترك وهذا يؤدي إلى القتال بيننا نحن الذين نكافح ونجاهد من اجل هدف واحد وقضية واحدة، حتى أن " او عمران"² وكريم بلقاسم تصدوا للحركة البربرية في الجزائر ولم يدافعا عنها مثلما فعل حسين آيت أحمد.³

فكان رد القيادة للحزب هو تشكيل فرق الكومندوس من اجل استرجاع مقرات الحزب التي تم السطو عليها في فرنسا وسبب ذلك المناوشات ومداخلات بين المناضلين.

اما موقف حسين آيت أحمد من الأزمة والذي اتهمته القيادة العامة للحزب بانه المدير الأول وارسلت إليها بعضوين أحمد بودة⁴ ومحمد شرشالي باستجوابه، فكان رد حسين آيت أحمد بقوله أن المؤامرة كانت ضد مسؤولي القبائل لكنه لم يبرر موقفه وطلب مهلة ووقت للتحري وعاد إلى منطقة القبائل، وصرح أنه متعاون مع الجماعة البربرية.⁵ فتم اتهام حسين آيت أحمد لأنه الوحيد الذي رفض تقسيم البلاد لأنه يختلف مع بناي واعلي، لكنه رفض ان يحاكم كما رغب به كل من مصالي الحاج وحسين لحول، وفي فرنسا قررت اللجنة المركزية إبعاد علي راشد عن فيدرالية الحزب.⁶

فكانت نتيجة الازمة البربرية عزل حسين من رئاسة المنظمة وخلفه أحمد بن بلة، وكان ذلك في ديسمبر 1949.⁷

¹ - عضو في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، في اللجنة التي أعطت للثورة في الفاتح من نوفمبر 1954، واحد من منظمي مؤتمر الصومام 20 اوت 1956، عضو في المجلس الوطني وفي لجنة التنسيق والتنفيذ. انظر: صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، صانعوا اول نوفمبر 1954 المواجهات الصغرى في المواجهة الكبرى، (د،ط)، دار اكتاب الحديث، الجزائر، 2010، ص20.

² - من مواليد 1919 ببلاد القبائل، ناضل في صفوف حزب الشعب، بعد حل هذا الاخير انحاز إلى جناح مصالي الحاج ضد المركزيين، عند اندلاع الثورة، ونائب كريم بلقاسم في منطقة القبائل، وقائد الولاية الرابعة. انظر: علوي محمد، قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954-1962)، ط1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص113.

³ - عمار بوحوش، تاريخ الجزائري السياسي من البداية إلى النهاية 1962، ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2005، ص322.

⁴ - من مواليد عين طاية (الجزائر العاصمة)، انخرط في حزب الشعب الجزائري في 1937 وفي سنة 1939، اصبح مدير البرلمان الجزائري، وعضو في اللجنة المركزية (1939-1956) وممثلا لجبهة التحرير الوطني بالعراق، ثم ليبيا إلى غاية سنة 1962. انظر: محمد، حربي المصدر السابق، ص179.

⁵ - بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص179.

⁶ - حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص194.

⁷ - مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص220.

د/- دوره في تسليح الجبهة من الخارج:

قبل الدخول في تفاصيل الثورة الجزائرية يجب التحدث عن المنظمة الخاصة التي ظهرت سنة 1947،¹ التي كانت لها أثر بارز بذلك ولدت حدث عظيم هو بيان أول نوفمبر 1954، و إنبثقت حركة إنتصار الحريات الديمقراطية² من تلك المنظمة بأمر من مصالي الحاج³ بقوله: "إني أوافق على إنشاء جناح عسكري يتولى تدريب المناضلين عسكرياً وتكوينهم سياسياً وبذلك قد هيأنا وإستعجلنا لجمع الوسائل من أجل تحرير البلاد".⁴ وهذه الظروف سمحت لهم بتكوينهم عسكرياً وأصبحت لهم هواية لصناعة المتفجرات، و إستعملوا الراديو لتزويدهم بمعلومات عسكرية،⁵ أقر حزب الشعب تهريب السلاح سرياً إلى الجزائر فالمنظمة الخاصة التي كان من الممكن أن تتحول إلى جيش وطني سري يعمل جاهداً لتحرير الجزائر بواسطة العمل العسكري،⁶ ولكن هذه الإحتمالات كانت نادرة جداً بسبب الأوضاع السياسية التي كانت في الجزائر.⁷

فأشارت المصادر أن مراكز تخزين السلاح كانت في منطقة الأوراس والشلف والأغواط وسمندو، القبائل، الجزائر العاصمة، وأثناء الزلزال الذي ضرب منطقة الشلف أدى إلى إتلاف مخازن، فتم التبليغ عنها من الأغواط من طرف أحد العملاء، أما مخزون القبائل كان بيد المصاليين وعليه لم تسلم سوى مخازن سمندو وعاصمة الأوراس، كان يحتوي على 32 قطعة أكثرها من صنع إيطاليا و ربع غير صالح للإستعمال نتيجة فترة التخزين.⁸

¹ - عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة و" مؤامرة تبسة" دراسة تاريخية موثقة، ط1، طبع بالبدر الساطع للطباعة والنشر، الجزائر، 2016، ص25.

² - وهيبه سعدي، الثورة الجزائرية مشكلة السلاح(1954-1962)، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص6.

³ - عبد الوهاب شلالي المرجع السابق، ص 27.

⁴ - وهيبه سعدي ، المرجع السابق، ص 16.

⁵ - محمد لحسن أزغدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية(1956-1962)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2009، ص52.

⁶ - نفسه، ص52.

⁷ - مراد صديقي، الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية، المرجع السابق، ص27.

⁸ - عبد الله مقلاتي، إشكالية التسليح خلال الثورة الجزائرية(1954-1962)، ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في ثورة أول نوفمبر، 1954، (د،ب،ن)، 2007، ص123.

فكانت هيئة الأركان المتمثلة في حسين آيت أحمد التي قامت بعمليات تدريبية في مختلف الجبال والغابات والوديان بهدف معرفة مناطق لجعلها قواعد للمعارك العسكرية،¹ وحينما كانت تونس وليبيا تحت سيطرة الإستعمار، لم يكن الطريق إلى مصر وبلاد المشرق أمناً، حيث ذكر أحمد بن بلة بقوله: " في سنة 1953 إلتحقت بمصر التي كان الملك فاروق قد نفي منها"²، فكانت الثورة في شهورها الأولى بداية صعبة جداً،³ وإتضح لنا أن تنظيم السلاح السلاح التابع لحزب الشعب الجزائري هو خلية سلاح جيش التحرير الوطني ونظراً لندرتة وإستهلاكه فكانت بنادق الصيد هي السلاح المنتشر بين أيادي المجاهدين وهذا مما جعل حسين آيت أحمد وأحمد بن بلة ومحمد خيضر إلى السعي مع السلطات المصرية من أجل تشكيل شبكة لوجيستكيه لتزويد المقاتلين بالسلاح.⁴

وتلبية حاجاتهم الضرورية من السلاح الخفيف والذخيرة لدعم الولايات الشرقية خاصة منطقة الأوراس لأنها كانت قلب الثورة النابض،⁵ فكانت تدعم باقي الولايات ونقطة إتصال بينهم وبين المشرق العربي،⁶ فجاء تقرير حسين آيت أحمد بهذا القول: " تم نقل الأسلحة إلى منطقة دلس عن طريق البحر إلى القبائل وأضيفت هناك عشرات الأسلحة التي تم شرائها بعين المكان، ففي اماكن معروفة (الأخضرية البويرة)"⁷ ويقول أحمد بن بلة: " بينما كانت الثورة تنمو مع أصدقائي في الخارج"⁸ انضم دعم العمليات في السلاح وبنادق غارة نوفمبر".⁹

¹ - وهيبه سعدي، المرجع السابق، ص17.

² - روبيلميرل، المصدر السابق، ص94.

³ - مراد صديقي، الثورة الجزائرية وعمليات التسليح السرية، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص 29.

⁴ - نفسه، ص 29.

⁵ - حفظ الله بوبكر، الدعم المادي للثورة الجزائرية وإستراتيجية جيش التحرير الوطني الحربية بين 1954-1956 في مجلة المصادر، عدد13، السداسي الأول، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2006، ص 241، 242..

⁶ - العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، من منشورات اتحاد العرب، دمشق، 1999، ص58.

⁷ - روبيير ميرل، المصدر السابق، ص94.

⁸ - حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص155.

⁹ - حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص155.

وفي هذا الصدد تم توفير الأسلحة للخارج، وقد شادت حسين آيت وأحمد بن بلة ومحمد خيضر في أبريل 1954، لكسب الموقف المغربي والمصري لتوفير الأسلحة والمال لدعم الثورة الجزائرية وتمير الأسلحة والتنسيق بين المناضلين في طرابلس وقيادة حزب الإستقلال.¹

تحدث حسين آيت أحمد على إشتراكه مع الأخ أحمد بن بلة عن طريق توفير السلاح وتهريبه وضمان نقله إلى حدود التونسية إلى الجزائر وفق السرية المطلوبة،² فتم لقائه مع عبد الكريم الخطابي³ في جوان 1954، مدينة بيرن السويسرية لمناقشة موضوع شراء الأسلحة وإدخالها من المغرب، لكن عبد الكريم الخطابي إعتذر عن إكمال الصفقة بعد ما قبض المال من رباح بيطاط.⁴

لم ينجح محمد بوضياف والعربي بن مهدي⁵ في المغرب من إسترجاع السلاح في صائفة 1954 ولكنها عملت على الإتصال بالمواطنين المغريين في تيطوان جويلية 1954 بين بن بولعيد وبن بلة وبوضياف وديدوش مراد على القواعد الرئيسية لمشروع الثورة،⁶ أما قيادة الأركان المكونة من محمد بوضياف، محمد ماروك وأحمد بن بلة وفي مقدمتها حسين آيت أحمد، كانوا ينتظرون من قيادة الحزب الأمر للإنتقال إلى الثورة خاصة وأن الجبهة هي الوحيدة التي تتخذ مثل هذا القرار،⁷ وتم دخول الأسلحة من الخارج والمساعدات المالية والإمدادات اللوجستكية وهذا ما دفع قادة المناطق لترك مناطقهم والانتقال إلى الخارج ويكون تبريرهم أنهم لا يستطيعون السيطرة على الوضع ويعبر البعض بإتهامهم التقيير في

¹ - عبد الله مقلاتي، المصدر السابق، ص 124.

² - فتحي الديب، جمال عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل الغربي، بيروت، 1996، ص58.

³ - من مواليد 1882، من قرية أغادير بالريف المغربي تلقى دروسه في فروتي كان زعيم حزب الريف، سنة (1921-1926)، انظر عبد الله كنون، موسوعة مشاهير العالم القادة السياسيين العسكريين، ج3، ط1، دار الصداقة العربية، لبنان، 2002، ص155.

⁴ - من مواليد 1925 بعين الكرمة بناحية قسنطينة، انخرط في حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية وهو عضو عن المنطقة الرابعة، انظر: صالح بلحاج، المرجع السابق، ص890.

⁵ - عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 124.

⁶ - عبد الله مقلاتي، تاريخ الجزائر الثورة الجزائرية ونصوصها الاساسية (1954-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، (د،ب،ن)، 2012، ص15.

⁷ - وهيبه سعدي، المرجع السابق، ص20.

عملهم¹ وتم إنتقال بن بولعيد إلى طرابلس عن طريق تونس للقاء بن بلة، فدار النقاش بينهم حول توفير السلاح ونقله إلى الجزائر² فلاحظ أعضاء " لجنة الستة" أن السلاح ضروري لكل ثورة وهم لا يمتلكونه وغير متوفر في الجزائر.

في الصيف 1954 أعطت اللجنة أوامر لإسترجاع السلاح من مخازن الأرضية (المطامر) لترميمه وإصلاحه، فبدأ عملية توزيعه يوم أكتوبر 1954 من قرية الحاج بالأوراس،³ وقد قامت قيادة اللجنة بتوحيد أعضاء المنظمة الخاصة وعملت على تدريب المقاتلين وجمع الأسلحة وتم توزيعها على المناطق، وكلف بوضياف بالتنسيق بين الداخل والخارج وتم الإتصال⁴ بمنطقة القبائل طلب منها الإنضمام إلى الثورة، وتم تعيين كريم بلقاسم عضواً سادساً في اللجنة والتحق بالوفد الخارجي المكون من حسين آيت أحمد وأحمد بن بلة، ومحمد خيضر وبعد الإجتماع في بيرن بسويسرا.⁵

فكانت السوق الليبية محطة أنظار لتجارة السلاح فتوجه إليها القادة الجزائريين من أجل توفير السلاح وجعل منها مراكز لتدريب المناضلين والتنسيق العمل الوحدوي المشترك لإمداد الجيش التحرير الوطني بالسلاح عبر الحدود التونسية.⁶

فكان كل من بلة وحسين آيت أحمد وبوضياف يقولون أنه لن تدخل أي قطعة سلاح قبل موعد الفاتح من نوفمبر 1954، فتم تمريره على منطقة الأوراس في ديسمبر 1954، من أجل الإسراع لتفجير الثورة.⁷

هـ/- إنضمام حسين آيت أحمد إلى الوفد الخارجي:

¹ - مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص 53.
² - عبد الله مقلاتي، إشكالية التسليح خلال الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 124.
³ - وهيبه سعدي، المرجع السابق، ص 20.
⁴ - عبد الله مقلاتي، تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية (1954-1962)، المرجع السابق، ص 16.
⁵ - نفسه، ص 16.
⁶ - عبد الله مقلاتي، إشكالية التسليح خلال الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 124.
⁷ - نفيسة دويذة، المحاولات الأولى لبعث المشروع الوطني الثوري (1939-1954)، مجلة سداسية مكملتها يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد 13، الجزائر، 2003، ص 315.

إثر الأزمة البربرية التي عصفت بالحركة الوطنية إبعاد حسين آيت أحمد من العمل الذي تعرض إلى إتهامه وإقصائه من المنظمة الخاصة،¹ بإعتبارها أنها كانت مستعدة لدخولها في العمل المسلح،² لتجد نفسها سنة 1950 بين قبضة الشرطة الفرنسية،³ فتم إكتشافها وإلقاء القبض على رؤوسها من بينهم محمد بوضياف وأحمد بن بلة، وعبان رمضان، لخضر بن طوبال وآخرون،⁴ فقد مس هذا الإعتقال اكبر المسؤولين مما سهل مهمة الشرطة الفرنسية بتطبيق عليهم أشد وأبشع أنواع التعذيب من أجل الحصول على المعلومات فنجحت في معرفة مراكز ومخازن الأسلحة وأماكن التدريب، وموقع المنظمة الخاصة،⁵ وقد كانت حصيلة إكتشاف المنظمة ألقاء القبض على 363 عضو وإبقاء على 252 منهم السجن وصدرت في حق 195 من هؤلاء، أحكام قاسية⁶ مثل الأعمال الشاقة والسجن المؤبد، اما البقية فقاموا بالفرار إلى الخارج نحو القاهرة وفرنسا، والبعض الآخر بقوا متخفيين إلى غاية إندلاع الثورة.⁷

أما حسين آيت أحمد فقد كان في أحد الأكواخ رفقة أحمد بن بلة بمدرسة قرآنية وبعدها إفتراقا وواصل حسين آيت أحمد مشواره في الإختباء في عيادة " صول " التي كانت المأوى الوحيد له، قبل ان يعيش في بيت آيتتودرت،⁸ الساكن بشارع " كاميل دولسن " في أعالي باب الواد،⁹ وهذه العائلة هي من قامت بمهمة إخفاء حسين آيت أحمد من الشرطة الفرنسية إلى غاية سفره إلى القاهرة،¹⁰ فقام بجولة في حي بلكورمن حين إلى آخر من أجل التحري

¹ - حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص 216.

² - فرحات عباس، ليل الإستعمار، تر: أبو بكر رحال، دار القصة للنشر، الجزائر، 2005، ص 157.

³ - Farhat Abbas, auto psiedune guerre LAURORE. Ed :Alger- livres, alger ;2011,p23.

⁴ - فرحات عباس، المصدر السابق، ص 157.

⁵ - عبد الواحد بوجابر، المرجع السابق، ص 103-104.

⁶ - روبيير أجرون شارل، تاريخ الجزائر المعاصر من إنتفاضة 1971 إلى إندلاع حرب التحرير 1954، ج2، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص 957.

⁷ - عبد الواحد بوجابر ، المرجع السابق، ص 104.

⁸ - لتذكير فقط أن حسين آيت أحمد كان متواجدا في العاصمة ولم يغادرها سنة (1950-1951) قاطنا في باب الواد.

⁹ - بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 208.

¹⁰ - حسين آيت أحمد ، المصدر السابق، ص 255.

على آخر الأخبار السياسية داخل وخارج الحزب، فقال له أحمد بودة،¹ أن مصالي الحاج وافق على إنتقاله إلى القاهرة،² فأنزعج حسين آيت أحمد ورد على أحمد بودة قائلاً: " منذ متى يقرر الناس لي، ومن الذي أقنعه بأنني سأقبل " فرد بودة بأن رحيلك كان هو هدف أمني لأنك ملاحق ولا يمكنك الإختباء إلى الأبد،³ بالإضافة إلى المكتب السياسي الذي ينتظره، وأنه سيكون مفيد للمشرق إذ قدم الدعم للوفد الخارجي، ومتخوف أن يتم القبض عليك باعتبارك تحمل تفاصيل ومعلومات عن المنظمة الخاصة.

فتم وضع خطط تقنية لترحيله و العثور على طريق جديد لنقله،⁴ حيث طلب الحزب أحمد الكعبة "كابا"، التوجه للجزائر بإصرار من بن يوسف بن خدة وأثناء عودته للجزائر عرف أن المهمة تتمثل في تهريب حسين آيت أحمد⁵ وسوف يتم نقله في باخرة كبيرة، ليمر حسين آيت أحمد على مقر الشرطة والجمارك دون مشاكل،⁶ ومنحت له بطاقة هوية جديدة بإسم " سعيد فرحي" ليغادر نهائياً الجزائر،⁷ لتتم العملية بنجاح وبفضل مساعدة كورسيكي من طاقم السفينة،⁸ فتم نزول حسين آيت أحمد بمرسيليا ثم توجه بعدها إلى باريس حيث إستقر هناك هناك حوالي 5 أشهر.⁹

إنتقل حسين آيت أحمد إلى القاهرة مروراً بسويسرا في نهاية أفريل 1952 إستقبله سفير مصري ببييرن مصطفى عبد المنعم،¹⁰ وفي نفس اليوم ركب طائرة شركة " سويس إير "

¹ - من مواليد عين طاية الجزائر، انتسب إلى الحركة الوطنية منذ 1937، مثل الجزائر في العراق ثم ليبيا وواكب الحركة إلى غاية 1955، وأودع وأودع في سجن القاهرة لغاية الإستقلال بطلب جبهة التحرير الوطني، ثم كلف بنفس المهمة في ليبيا إلى غاية الإستقلال، قاموس إعلام شهداء وأبطال الثورة، المرجع السابق، ص 134.

² -مبروك بلحسين، المراسلات بين الداخل والخارج " جزائر القاهرة 1954-1956" مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية، دار الثورة التحريرية، دار القصة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 29.

³ - حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص 232.

⁴ - حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص 241.

⁵ - محمد عباس، مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ (2)، دار هومة، الجزائر، 2004، ص 116-117.

⁶ - حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص 241.

⁷ - نفسه، ص 242.

⁸ - محمد عباس، المرجع السابق، ص 217.

⁹ - حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص 243.

¹⁰ - سفير مصر بسويسرا، أصبح نائب أمين عام الجامعة العربية، وطد علاقته مع المكتب المغربي في العاصمة المصرية بعد إنقلاب 22 جويلية 1952، عمل ما في وسعه لتصحيح إنعدام التجربة السياسية، انظر: نفس المصدر، ص 248.

المتجهة مباشرة من زيورخ،¹ إلى القاهرة، فوصل يوم 22 جولية 1952 لينضم إلى لجنة تحرير المغرب العربي.²

¹ - لجنة أسسها المناضل عبد الكريم الخطابي بطل ثورة الريف، بعد أن إنتجى إلى مصر عام 1947 وقد حدد الخطابى أهداف هذه اللجنة في البيان الذي أصدره بمناسبة تأسيسها في 6جانفي 1947 على النحو التالي: جمع شمل كافة القوى والأحزاب الوطنية المناضلة في سبيل إستقلال المغرب وتونس والجزائر، وإرساء أسس الوحدة المغربية تنادي بالإسلام والعروبة والإستقلال التام وترفض أي مساومة مع المستعمر الأجنبي. انظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة سياسية، ج5، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1990، ص449.

² - عبد النور خيثر، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص 132.

خلاصة الفصل الأول

عرفت الساحة السياسية أحداث هامة في الحركة الوطنية الجزائرية، فظهرت أحزاب سياسية كحزب الشعب الجزائري ونجم شمال إفريقيا الذي كان نشاطه سرياً، في العديد من المناطق والتي أثرت مبادئه على الكثير من الشباب المستعدين للعمل النضالي، فكان من بين الشخصيات البارزة التي إختارت وسيلة الكفاح لضرب الإستعمار الفرنسي ومن بينهم حسين آيت أحمد.

تعد أحداث 8 ماي 1945 من بين الأثر البارزة على مناظلي حزب الشعب الجزائري، ومن بينهم حسين آيت أحمد الذي قام مع بعض الشباب في مشيلىعملية الهجوم 23 ماي 1945 فإستهدف هذا الهجوم الثكنة العسكرية كادت أن تؤدي إلى مجزرة كبيرة لولا إنسحاب الحزب من تنفيذ هذا العمل المسلح و هو ما تطرق إليه في إجتماع فيفري 1947 إلى تكوين منظمة شبه عسكرية تكون مهمتها تكوين وتدريب المقاتلين من أجل التهيؤ للعمل المسلح، فتمت المصادقة عليه وتم تأسيسها.

تولى محمد بلوزداد المنظمة الخاصة وحسين آيت أحمد كقائد له اما في ما بعد تولى حسين آيت أحمد خلفا لمحمد بلوزداد، فكانت من بين مهامه تكوين وتدريب المناضلين ووضع طرق وأساليب للتكوين وكان مشرفا عليهم، وأيضا قام بمهمة التسليح وساهم بعملية تمويل المنظمة من خلال هجومه على بريد وهران، وإتهمبالإزمة البربرية من طرف الحزب، فقامت القيادة بعزله عن المنظمة وتم تعيين أحمد بن بلة في منصبه.

الفصل الثاني: نشاطه في إطار قيادة الثورة بالخارج (1954-1956).

المبحث الأول: نشاطه في الإطار الإقليمي.

المبحث الثاني: نشاطه في الإطار الدولي.

الفصل الثاني: نشاطه في إطار قيادة الثورة بالخارج 1954-1956

إن الثورة الجزائرية من خلال كفاحها ضد الإستعمار الفرنسي إستخدمت أساليب وطرق مختلفة في العديد من الجبهات داخليا وخارجيا، بغية القضاء على الإستعمار من كل جوانبه من أجل تحقيق الهدف الذي نص عليه بيان أول نوفمبر الذي جاء في مضمونه أن الكفاح هو تحرير كامل التراب الوطني وإخراج المستعمر من البلاد، فإعتمدت جبهة التحرير على الجانب العسكري، الإندلاع فقد شهدت مختلف مناطق الوطن منذ إندلاع الثورة عدة معارك والعمليات مما جعلها تبذل جهود كبيرة على المستوى الخارجي للتعريف بالقضية الجزائرية ومحو فكرة إدعاء أن الجزائر فرنسية، وبفضل جهود المناضلين الجزائريين بالخارج الذين برزوا في مجال الدبلوماسية خاصة قدام المنظمة الخاصة القاطنين بالقاهرة والذين يعرفون فيما بعد بالوفد الخارجي، ومن هنا سنقوم بمعرفة نشاط حسين آيت أحمد ودوره رغم فترته القصيرة التي خاضها بالخارج مقارنة بعمر الثورة، فقد حقق نجاحات دبلوماسية وسنعالج في هذا الفصل الثاني: النشاط الدبلوماسي لحسين آيت أحمد، ثم نشاط حسين آيت أحمد والوفد الخارجي بالقاهرة ومساهمته في التحضير للثورة، ثم الدور الذي لعبه في المجال الدبلوماسي للتعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولي

المبحث الاول: نشاطه في الإطار الإقليمي**1/-لمحة عن تحضيرات التي سبقت إندلاع الثورة الجزائرية:**

وصف بن يوسف بن خدة إندلاع الثورة التحريرية " إن أول نوفمبر لا يمثل القطيعة مع الماضي ولا هو إنفجار تلقائي بل هو تزويج لمسار طويل وحصيلة نشاط من الدعاية والتحرير والتنظيم وتعميق القناعات"، ويضيف قائلاً " إنه مسار عسير مليء بالحواجز والمبادرات والمحاولات القانونية وغير القانونية تكمل بعضها بنجاح وبعض الآخر

بالإخفاق... وهو نتيجة ملموسة لجهود و التضحيات غالبًا ما كانت تتم في ظروف سرية وكتمان هوية للمناضلين ونكران الذات بصورة مطلقة.²⁶⁸

فظهرت من خلال نجم إفريقيا²⁶⁹ وحزب الشعب الجزائري²⁷⁰ وحركة إنتصار الحريات الديمقراطية²⁷¹ هذه التشكيلات السياسية التي لعبت دورًا كبيرًا في نفوس الجزائريين وبنث الوعي السياسي داخل الحزب مما أدى إلى ظهور مناضلين ثوريين كان هدفهم الوحيد إسترجاع السيادة الوطنية وإخراج الإستعمار الفرنسي من بلادهم.²⁷²

فوقعت أزمة داخل حزب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية 1953 بين المصاليين والمركزيين الصراع من أجل الزعامة، فكادت الأزمة أن تعصف بالحزب مرة أخرى وبكل مجريات الحركة الوطنية، أمام هذا الوضع الصعب تدخل أعضاء المنظمة الخاصة فشكّلوا اللجنة الثورية للوحدة والعمل 23 مارس 1953.²⁷³

كان الهدف منها العمل على إصلاح وجهات النظر بين التيارين المتنازعين في هرم قيادة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية،²⁷⁴ فقامت هذه اللجنة بالمطالبة بعقد مؤتمر ديمقراطي من أجل تسمية القيادة الثورية بحل النزاع بين المركزيين و المصاليين عبرت عن نفسها بالوطنية، ورمت بكل ثقلها لأن تنتقل من مرحلة المتأزمية مما زاد الوضع تأزمًا،²⁷⁵ الذي جعل مسؤولي اللجنة في الإجتماع يقررون التخلي عن الاهداف التي وضعوها في البداية، وأن يقوموا للتحصير للكفاح المسلح لأن الحل الوحيد لتجاوز أزمة الحزب وإعادة بناء حركة

²⁶⁸ - بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص36.

²⁶⁹ - مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص 41.

²⁷⁰ - بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 37.

²⁷¹ - الشهيد مصطفى بن بولعيد، المرجع السابق، ص 82، 83.

²⁷² - رابح لونيسي، الجزائر في دوامة الصراع بين المعسكريين والسياسيين، دار المعرفة، الجزائر، 2000، ص13.

²⁷³ - عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، تر: موسى أشرشور وزينب قبي، ط2، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010، ص17.

²⁷⁴ - الشهيد مصطفى بن بولعيد، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2000، ص53-54.

²⁷⁵ - سليمان الشيخ، المرجع السابق، ص 82، 83.

التحرر وفق قواعد جديدة من خلال التوجه الجديد للجنة الثورية أصبح مناضلين مطالبين للإِنضمام للتحضير للثورة المسلحة.²⁷⁶

عملت اللجنة الثورية للوحدة والعمل بربط الإتصال بين قادة المنظمة بين الداخل والخارج، فخلال شهر مارس 1954 وجوبلية من نفس السنة تم عقد إجتماعات عديدة سرية بالعاصمة، فكان بعض المناضلين يعقدون إجتماعات مماثلة في مناطق الوسط والغرب والشرق الجزائري.²⁷⁷

وفي 25 جوان إجتماع أعضاء " الإثنين والعشرين"²⁷⁸، قرروا الإنتقال إلى العمل المسلح وترأس الإجتماع مصطفى بن بولعيد،²⁷⁹ عقد في منزل إلياس دريش²⁸⁰ في الجزائر العاصمة.

أما محمد بوضياف²⁸¹ والعربي بن مهدي²⁸² وديدوش مراد²⁸³، قاموا بإرسال تقارير كاملة حول ما جرى في الساحة السياسية آنذاك،²⁸⁴ و كذلك تم دراسة في الإجتماعات اتخاذ قرار بشأن الأزمة والخلاف القائم بين مصالي الحاج واللجنة المركزية ووضع الدول ومجريات

²⁷⁶ عيسى كشيبة، المرجع السابق، ص 17

²⁷⁷ عامر رخيلا، المرجع السابق، ص 157-158.

²⁷⁸ محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الاول، مرجع سابق، 82.

²⁷⁹ صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية صانعوها أول نوفمبر 1954، دار الكتاب الحديث، (د،م)، (د،س)، ص 133.

²⁸⁰ من مواليد 14 أبريل 1928 بحي القصبة في العاصمة، انضم في حزب الشعب الجزائري وحركة إنتصار الحريات الديمقراطية عقد في بيته بمدينة الإجتماع التاريخي الذي قرر بدأ العمل الثوري وعدا واحدا من مجموعة الإثنين والعشرين التاريخية، انخرط في صفوف الثورة وقدم خدمات لوجيستكية مهمة لقيادة الثورة بالعاصمة، أوقف في جوان 1957، ولم يطلق سراحه إلى بعد وقف إطلاق النار، عاش بعيدا عن الحياة السياسية وتوفي يوم 27 ديسمبر 2001. انظر: عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 263.

²⁸¹ من مواليد 23 جوان 1919، في المسيلة من عائلة كبرى، ترك الوظيفة العمومية ووضع نفسه في خدمة الحركة الوطنية، ناضل في حزب الشعب الجزائري، وأصبح مسؤولا عن المنظمة الخاصة في قسنطينة، كان عام 1953-1954، العمود الفقري لتجمع أنصار الكفاح المسلح، اختطف مع بن بلة يوم 22 أكتوبر 1956، وبقي عضوا في المجلس الوطني للثورة 1956-1962، عين وزيرا للدولة سنة 1958، ثم نائبا لرئيس الحكومة المؤقتة 1961. انظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح الملوتي، دار موفم للنشر، الجزائر، 1994، ص 186، 187.

²⁸² من مواليد 1923 بعين مليلة بقسنطينة من المناضلين الاوائل في حزب الشعب الجزائري، عضو مؤسس للجنة الثورية للوحدة والعمل، قائد المنطقة الخامسة وهران، اعتقل أثناء معركة الجزائر وبقي تحت التعذيب حتى إستشهده في مارس 1957. انظر: الطاهر جيبلي، سعاد يمينة شميوط، النشاط الثوري على الجبهة الغربية 1957-1962 من خلال سيرة ومسيرة مجاهد (وثائق وشهادات)، دار صليبطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 141.

²⁸³ من مواليد 1922 ببلكور في العاصمة، انخرط في حزب الشعب الجزائري بعد سنة 1945 واصبح من كوادر المنظمة الخاصة، وملاحقا بعد سنة 1950، عاد إلى التنظيم السياسي بعد حل المنظمة الخاصة كنائب لبوضياف في تنظيم فيدرالية فرنسا، وقف ضد مصالي الحاج في 1954، عاد للجزائر وكان ضمن مجموعة الإثنين والعشرين، ثم قائدا لمنطقة قسنطينة في أكتوبر 1954، استشهد في جانفي 1955 في " كونديسموندو" وهو يحاول حماية انسحاب المجموعة التي كان يقودها. انظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية، سنوات المخاض، المصدر السابق، ص 189-190.

²⁸⁴ -عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 354.

الأحداث في المغرب وتونس، والهزيمة التي تلقتها فرنسا في حربها ضد الهند الصينية، وانتهى الاجتماع باختيار العمل المسلح كسبيل الوحيد وعملوا على تكوين لجنة الخمسة هم: بن مهدي، ديدوش مراد، بن بولعيد، رابح بيطاط²⁸⁵ ومحمد بوضياف منسق بين الداخل والخارج.

فأصبحت في سنة 1954 " لجنة سداسية"²⁸⁶ بإنضمام كريم بلقاسم ، ثم تساعية²⁸⁷ بإنضمام الثلاثة الذين يمثلون الوفد الخارجي لحركة إنتصار للحريات الديمقراطية الذين قرروا تفجير الثورة.²⁸⁸

فقامت اللجنة بعقد إجتماع 10 أكتوبر 1954 ببلدية الرايس حميدو وحددت فيه ترتيبات النهائية لتفجير الثورة المسلحة،²⁸⁹ قبل تأسيس "جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني" وتم تحديد الموعد 1 نوفمبر 1954،²⁹⁰ وتم اللقاء بينهم مجدداً 25 نوفمبر 1954 لمناقشة التفاصيل الأخيرة، وبعد هذا الإجماع كلف محمد بوضياف بالتنسيق بين الداخل والخارج.²⁹¹

ففي ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 وبالتحديد في الساعة صفر كانت الجزائر قد دخلت مرحلة حاسمة في مسار نضالها التاريخي.²⁹²

2/- نشاط حسين آيت أحمد في القاهرة بعد إندلاع الثورة التحريرية:

²⁸⁵ - من مواليد عام 1925، في عين كرمة بمنطقة قسنطينة انضم إلى حزب الشعب الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية، عضو في المنظمة الخاصة، شارك في تأسيس جبهة التحرير الوطني، أصبح قائدا للمنطقة الرابعة، اعتقل يوم 23 مارس 1955، عضو المجلس الوطني للثورة 1956، شارك في الحكومة المؤقتة الجزائرية 1958، أصبح عضوا في المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني وإستقال منه سنة 1964، أصبح وزيرا للدولة سنة 1956، ثم وزيرا للنقل سنة 1972، ثم رئيسا للجمعية الوطنية سنة 1976. انظر: محمد حربي، المصدر السابق، ص 188.

²⁸⁶ - اللجنة السداسية مكونة من كل من: العربي بن مهدي، مصطفى بن بولعيد، مراد ديدوش، رابح بيطاط، كريم بلقاسم، محمد بوضياف.

²⁸⁷ - الوفد الخارجي المتكون من ثلاث: محمد خيضر، أحمد بن بلة، حسين آيت أحمد.

²⁸⁸ - بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، دار لقمان، الجزائر 2011، ص 156.

²⁸⁹ - عامر رخيطة، المرجع السابق، ص 159.

²⁹⁰ - حددوا يوم 15 أكتوبر في البداية كموعد، لكن تفشي الأخبار فأوا إلى تأجيل الموعد.

²⁹¹ - أحمد محساس، المصدر السابق، ص 383.

²⁹² - عامر رخيطة، المرجع السابق، ص 160.

كلف اللجنة الثورية للوحدة والعمل،²⁹³ بعد إجتماع لجنة الإثنى والعشرين²⁹⁴ بعد اجتماع اللجنة كل عضو من أعضاء الإدارة مسؤولة أحد القطاعات، فهناك خمس مسؤولين عن مناطق مختلفة داخل البلاد وثلاثة بالخارج، حيث كلف هؤلاء بالدعاية والإتصال بالخارج من أجل جمع الأموال والأسلحة: وهم حسين آيت أحمد، احمد بن بلة، محمد خيضر ومحمد بوضياف منسق بين الداخل والخارج.²⁹⁵

ويمكن الإشارة إلى الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني قبل إنضمامه وتأييده للجنة الثورية للوحدة والعمل في التحضير لتفجير الثورة التي ستبناه فيما بعد جبهة التحرير الوطني، وأن يكون الوفد الخارجي في القاهرة مستعدا عند إندلاع شرارة الثورة.

أما نشاط حسين آيت أحمد بالقاهرة بعد إندلاع الثورة²⁹⁶ فكان ينشر رفقة أعضاء الوفد الخارجي بيانًا في 15 نوفمبر 1954 يصفون فيه الوضع الثوري للجزائر ورد فعل السلطات الفرنسية على هذه الهجمات،²⁹⁷ إستطاع حسين آيت أحمد رفقة محمد خيضر أن يحقق في وقت قياسي عناصر سيكون لها شأن عظيم في النشاط الدبلوماسي من بينهم أحمد يزيد²⁹⁸ وغيرهم،²⁹⁹ وإقناع المصاليين والمركزيين على ترك الخلفات جانبًا والقبول بوحدة الكفاح المسلح في إطار الحركة الوطنية " جبهة التحرير الوطني " و " جيش التحرير

²⁹³ - أنشئت اللجنة الثورية للوحدة والعمل بتاريخ 23 مارس 1954 وهي تضم بعض قداماء المنظمة الخاصة على رأسهم محمد بوضياف وبعض عناصر اللجنة المركزية وعلى رأسهم محمد دخلي، كما أنها تعتبر حركة حيادية بين جناحي حزب انتصار الحريات هدفها إعادة الوحدة إلى الحزب وبذ الخلاف بين جناحي المصاليين المؤيدين لمصالي الحاج والمركزيين المؤيدين للجنة المركزية لكنها فشلت في توحيد الحزب مما أدى إلى فشلها في تحقيق هدفها يظهر ذلك اجتماع 22 التاريخي. انظر: أحسن بومالي، اول نوفمبر 1954 بداية النهاية "لخرافة الجزائر الفرنسية"، دار المعرفة، الجزائر، ص 65، 67.

²⁹⁴ - مجموعة الإثنى والعشرين هم اللجنة الخماسية : محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، مراد ديدوش، رابح بيطاط ومن العاصمة عثمان بلوزداد، الزبير بوعجاج، أحمد مرزوقي، إلياس دريش، ومن وهران كل من عبد الحميد بوصوف، رمضان بن عبد المالك، ومن البليدة: بوجمعة سويداني، احمد بوشعيب ومن قسنطينة: يوسف زيغود، مصطفى بن عودة، عبد الله بن طوبال، محمد مشاطي، وعبد السلام حياشي، رشيد ملاح والسعيد بوعلي، ومن جنوب قسنطينة: عبد القادر العمودي ومن ناحية سوق أهراس مختار باجي. انظر: عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 54-62، المرجع السابق، ص14.

²⁹⁵ - يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث حول الثورة الجزائرية 1954-1962، دارهومة، الجزائر، 2013، ص207.

²⁹⁶ - محمد خيشان، تطور موقف الجامعة العربية من القضية الجزائرية خلال فترة 1954-1962، مجلة المصادر، جامعة الجزائر، العدد 14، السداسي الثاني، 2006، ص212.

²⁹⁷ - محمد الصادق الصديق، القاهرة الإستعمار، دارهومة، الجزائر، 2011، ص 87-89.

²⁹⁸ - مناضل جزائري، كان كاتب عام لجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين، عضو في اللجنة المركزية للحزب الشعب الجزائري، ممثل لحركة إنتصار الحريات في فرنسا تحت إسمزبير، أصبح وزيرا في الإعلام المؤقتة 1958-1960. انظر: محمد حربي، المرجع السابق، ص188.

²⁹⁹ - محمد عباس، نصر بلا ثمن، المصدر السابق، ص 285.

الوطني³⁰⁰ وتمت هذه الجهود الوجدوية بنجاح بالتنسيق مع الحركة الوطنية بالقاهرة أين تمت المصادقة على ميثاق جبهة التحرير الوطني في 17 فيفري 1955، ووضع الهيئة الداخلية لجبهة التحرير الوطني.³⁰¹

ليواصل مشواره في سبيل القضية الجزائرية فقام بتوحيد جبهة الكفاح المغاربي سياسياً وعسكرياً،³⁰² الأمر الذي أدى إلى إجتماع المراكشي الجزائري يوم 11 جانفي 1955 والذي حضره حسين آيت أحمد وبن بلة ، محمد بوضياف ومحمد خيضر، إضافة إلى الممثل المصري وتم التطرق إلى ضرورة التنسيق بين الجهتين وإستقر الرأي في النهاية إلى قيام حكومة مصرية بإمتداد كلا الجانبين الجزائري والمراكشي بالسلاح.³⁰³

3/- مساهمة حسين آيت أحمد في التعريف بالقضية الجزائرية:

إن العمل الدبلوماسي في الخارج جعل القضية الجزائرية أمراً حقيقياً في العالم³⁰⁴ ككل وهذا ما سعت إليه قيادة الثورة بعد تفجير الكفاح المسلح إلى تدويل القضية الجزائرية والخروج من ثنائية الصراع، فكانت تسعى إلى تقويض أسس قيام الحركة الإستعمارية الزاعمة أن الجزائر قطعة فرنسية،³⁰⁵ وإخترت لغة السلاح لمواجهة فرنسا كي لا تنتهم الثورة الجزائرية دولياً فشهدت من خلال بيان اول نوفمبر أمام العالم انها تسعى لإيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية، فقامت فرنسا بمفاوضات تدعي من خلالها على إظهار حسن نية على أساس حق الشعب في تقرير مصيره.³⁰⁶ فأخذ أعضاء الوفد الخارجي مهام فكلف أحمد بن بلة بالقضايا العسكرية وحسين آيت أحمد بالمهام الإعلامية ومحمد خيضر بالشؤون الدبلوماسية والسياسية

³⁰⁰ - أحمد محساس، المصدر السابق، ص 304.

³⁰¹ - فتحي الديب، المصدر السابق، ص 72-77.

³⁰² - عبد الله مقلاتي، في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954-1962، المرجع السابق، ص 39.

³⁰³ - فتحي الديب، المصدر السابق، ص 73.

³⁰⁴ - بديدة لزهري، المرجع السابق، ص 95.

³⁰⁵ - أحمد سعيود سيد علي، التطور السياسي في الثورة الجزائرية، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص 177.

³⁰⁶ - محمد العربي الزبيري، مرجعي عن الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 28.

يتحدث بإسم الثورة كناطق رسمي لها،³⁰⁷ ومن خلال هذه الفكرة كانت اللقاءات والمؤتمرات الجهوية والدولية لجبهة التحرير من اجل الدفاع عن القضية الجزائرية، رغم الدعم الذي حققته على الساحة الدولية أثناء الكفاح فإن القضية الجزائرية كانت حاضرة في جميع الندوات خاصة في اللقاءات الأفروآسيوية منها:³⁰⁸

أ- حسين آيت أحمد في إجتماع بوقور:

إن إندلاع الثورة الجزائرية³⁰⁹ مع ظهور حركة التضامن الإفريقي والآسيوي التي دعمت القضية الجزائرية، وتساعد العمل الثوري في الجزائر من جهة اخرى وهذا ما أعطى لجبهة التحرير الوطني فرصة للتعريف بمشاكل الجزائريين، ولم يكن من السهل إقناع الرأي العام الدولي، فإن الجزائر ليست قطعة من فرنسا لهذا كان علينا أن نقوم بالتعريف بثورة نوفمبر وأهدافها والتعريف بها كحركة تحريرية حديثة النشأة وإن الشعب يمثلها، فسبق مؤتمر باندونغ لقاء عقد من طرف دول كولمبو في 5 أفريل 1954 بسيريلانكا وكان هدفه إنهاء الحرب من الهند الصينية بين القوات الفرنسية والقوات الفيتنامية، وأثناء إنتهاء هذا اللقاء إستدعى الوزير الأول سنوسي إلى عقد إجتماع من أجل دراسة إمكانية عقد مؤتمر الأفروآسيوي الذي خصص له لقاء بوقور.³¹⁰

فتم عقد هذا المؤتمر من طرف مجموعة كولومبو مشكلة من الهند، باكستان، سيلان، أندونيسيا، برمانيا يوم 28، 29 ديسمبر 1954 بيفورالاندونيسية،³¹¹ حيث سارعت جبهة التحرير الوطني بإعطاء نشاط لكلا من حسين آيت أحمد وأحمد يزيد إلى هذه المنطقة،³¹² من أجل كسب دعم قوي، فقام الوفد الخارجي بتقديم مذكرة لرؤساء دول الخمسة يطالب فيها أخذ بعين

³⁰⁷ - محمد خيشان، المرجع السابق، ص 212.

³⁰⁸ - أحمد بن فليس، السياسية الخارجية للثورة الجزائرية للثورة الجزائرية الثوابت والمتغيرات 1954-1962، اطروحة دكتوراه، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2007، ص 151.

³⁰⁹ - محمد الشريف عباس، من وحي نوفمبر (مدخلات خطب)، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، دار الفجر، 2005، ص 32.

³¹⁰ - أحمد سعيود، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954-1958، وزارة الثقافة، الجزائر، 2002، ص 76-77.

³¹¹ - عمر بوضربة، النشاط الخارجي للثورة الجزائرية 1954-1960، أطروحة دكتوراه، جامعة بلعباس، 2010-2011، ص 51.

³¹² - محمد عباس، المرجع السابق، ص 296.

الإعتبار الوضع³¹³ المزري والمأساوي الذي يعيشه الشعب الجزائري منذ شهرين وطالب من الدول المشاركة في اللقاء لإدراج قضية المغرب العربي (الجزائر، تونس، المغرب)، في جدول أعمال المؤتمر الإفريقي الأول.³¹⁴

لكن هذه المحاولات باءت بالفشل، لأن زعماء هذه الدول،³¹⁵ لم تصلهم أي أخبار عن مجريات الأحداث في الجزائر منذ شهرين وإختتم البيان بمناقشته لقضيتي تونس والمغرب فقط،³¹⁶ ويمكن تحليل ذلك على ان زعماء هذه الدول لم تكن لهم إمكانية وليسوا مستعدين لمواجهة فرنسا³¹⁷، تحججوا بفكرة على الدول العربية أن تتخذ موقفا واضحا إتجاه القضية.³¹⁸

ويقول حسين آيت أحمد: " الذي ترأس الوفد الجزائري في بقور " بأن نهرو كان يعتبر إدراج القضية الجزائرية في جدول الأعمال نوعاً من التآمر على مؤتمر باندونغ خاصة وأنه لم يتردد بالتأكيد على أنه لا يعرف غير الجزائر التي تشكل جزء لا يتجزأ من فرنسا ولذلك فإن البيان الختامي لم يشير ولو بكلمة واحدة إلى ما يجري في الجزائر منذ حوالي خمسة أشهر ولعله أخذ برأي نهرو".³¹⁹

وعلى الرغم من الصعوبات اتي واجهت حسين آيت أحمد وأحمد يزيد أدت إلى فشلها في إقناع المجتمعين بالإشارة للقضية الجزائرية،³²⁰ إلا أن هناك أمل محتمل، وبهذه المناسبة

³¹³- أحمد سعيود، الذكرى الخمسون لمؤتمر باندونغ التاريخي، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث الوطنية وثورة بيان أول نوفمبر، العدد 12، 2015، ص 160.

³¹⁴- أحمد سعيود، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954-1958، المرجع السابق، ص 79.

³¹⁵- عمر بوضرية، المشاركة الجزائرية في مؤتمر باندونغ 1955 حيثياتها وإنعكاساتها على مسار تدويل المسألة الجزائرية، مجلة البحوث التاريخية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، العدد 1، 2017، ص 17.

³¹⁶- أحمد سعيود، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954-1958 المرجع السابق، ص 78.

³¹⁷- محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، المرجع السابق، ص 138.

³¹⁸- عمر بوضرية، المرجع السابق، ص 17.

³¹⁹- عبد الله فشار، دور الدبلوماسية في انتصار الثورة الجزائرية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2001، ص 18.

³²⁰- عمر بوضرية، النشاط الخارجي للثورة الجزائرية 1954-1960، المرجع السابق، ص 119.

قرروا رؤساء حكومات مجموعة كولومبو عقد مؤتمر الأفروآسيوي في باندونغ بتاريخ
أفريل 1955. 321

فأعطى تعهد إلى الوفد الخارجي إثر هذا التقرير بأن تمنح صفة مراقب للوفد الجزائري
الممثل جبهة التحرير الوطني للمشاركة في مؤتمر باندونغ مع الوفد المغربي وبهذا تكون
إستطاعت جبهة التحرير التصدي للعقبة الأولى،³²² فقامت جبهة التحرير للتحضير
للإجتماع مؤتمر باندونغ الذي سوف يستقطب بلدان مستقلة من آسيا وإفريقيا ويكون
التحضير بطريقتين هما:

*تشكيل بعثة شمال إفريقيا موحدة بصفة عضو ملاحظ.

*القيام بجولة دعائية في " أندونيسيا، برمانيا، الهند، باكستان، وسيلان " ما بين شهري
جانفيوأفريل 1955. 323

فقام الوفد الجزائري بالإتصال بالعديد من الوفود نذكر منها المحادثة التي دارت مع الرئيس
الأندونسي "أحمد سوكارنو"³²⁴ تعهد لهم بإدراج قضية المغرب العربي في جدول أعمال
المؤتمر، ومنح صفة مراقب للوفد الذي يتكون من ممثلي جبهة التحرير وحزب الدستوري
التونسي وحزب الإستقلال المغربي،³²⁵ ومن هنا فقد ذكر فرحات عباس، بأن حسين آيت
أحمد لعب دورًا بارزًا على التخلي عن المخاوف التي تدور في أذهان كل من الرئيس الهندي

³²¹- عمر بوضربة، المشاركة الجزائرية في مؤتمر باندونغ 1955 حيثياتها وإنعكاسها على مسار تدويل المسألة الجزائرية، المرجع السابق، ص17.

³²²- أحمد سعيود، المرجع السابق، ص 79.

³²³- عمر بوضربة، المشاركة الجزائرية في مؤتمر باندونغ 1955 حيثياتها وإنعكاسها على مسار تدويل المسألة الجزائرية، المرجع السابق، ص17.

³²⁴- من مواليد 1901 بجزيرة الأندونيسية، درس في معهد باندونغ التكنولوجي حيث تخصص في الهندسة المدنية، أصبح عضوا بارزا في الحزب الأندونيسي الذي أصبح فيما بعد زعيما له، بعد نهاية الحرب الأندونيسية اليابانية، إنتخب سوكارنو رئيسا للجمهورية الجديدة 1945-1968، وفي عام 1955 دعا الدول الأفريقية والآسيوية إلى عقد مؤتمر باندونغ الشهير، والذي لعب فيه سوكارنو دورا بارزا. انظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة سياسية، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د،س،ن)، ص136.

³²⁵- أحمد سعيود، المرجع السابق، ص78.

نهرو والرئيس الصيني شوان لاي³²⁶ والرئيس جمال عبد الناصر،³²⁷ بفضلهم سوف تتمكن جبهة التحرير الوطني من تحقيق النصر الدبلوماسي عن طريق تدويل القضية الجزائرية.³²⁸

ب- حسين آيت أحمد في مؤتمر باندونغ:

ساهم النشاط الدبلوماسي والتضامن بين الدول والشعوب في إفريقيا وآسيا إلى إستغلال بعض الدول الأفريقية والآسيوية إلى ترسيخ روابط الأخوة بين القارتين لتوحيد عمل وحدة الأقطار العربية رغم ظروفها السياسية والإقتصادية والثقافية سعت من أجل هدف واحد وهو القضاء على الإستعمار في شتى أشكاله القمعية،³²⁹ وترجع فكرة تدويل القضية الجزائرية إلى جبهة التحرير الوطني وتعود جذورها منذ إندلاع الثورة التحريرية،

فكانت من أهدافها الخارجية هي إدراج القضية الجزائرية في المحافل الدولية.³³⁰

فكانت دول إفريقيا آسيا سندا منذ الأسابيع الأولى لإندلاع الثورة ويرجع الفضل إلى القوميات العربية الإسلامية التي سعت إلى أبعاد الحدود من أجل تدويل القضية الجزائرية، وفتح مجالها الدبلوماسي العالمي أمام جبهة التحرير الوطني في شهر جانفي 1955 بادرت المملكة العربية السعودية إرسال رسالة إلى مجلس الأمن تطالبه بإسراع والتدخل لوضع حد للحملات القمعية التي تمارسها فرنسا في الجزائر وبعد ذلك بحوالي أسبوع طلبت الدول الأفروآسيوية إدراج القضية الجزائرية في جدول الدورة العاشرة لهيئة الأمم المتحدة³³¹ ويرجع الفضل إلى

³²⁶ - من مواليد 1898، ثوري ورجل دولة صيني، ساهم في تأسيس فرع الحزب الشيوعي الصيني في فرنسا عام 1921، أصبح من كبار القادة في شنغهاي عام 1924، وفي عام 1931 فر إلى كيانغسي (السوفيت) حيث أصبح المفوض السياسي للجيش الأحمر التابع للحزب الشيوعي، وطمع مع ماوتسيتونغ صداقة قوية وثابتة وقيادة ثنائية منسجمة، ومنذ عام 1949 سمي رئيساً للوزراء مع إعلان جمهورية الصين الشعبية كما تسلم زمام الوزارة الخارجية 1949-1958 ومثل بلاده في مؤتمر باندونغ ولعب دوراً عظيم الأهمية فيه بفضل الأهمية فيه بفضل شخصيته ودبلوماسيته الهادفة العميقة.

³²⁷ - من مواليد 15 جانفي 1918، بالإسكندرية تلقى تعليمه بمسقط رأسه في سنة 1937 إلتحق بالكلية العسكرية، شارك منذ 1948 في حرب ضد اليهود بفلسطين، وكان ضمن جماعة الضباط الأحرار التي تأسست لتصحيح الأوضاع في مصر، والتي أطاحت بالملكية سنة 1952، حيث تولى عبد الناصر مهمة الدفاع والداخلية في حكومة محمد نجيب، وانقلب على هذا الأخير سنة 1954، ومنذ التاريخ أصبح رئيساً لمصر إلى غايته وفاته يوم 28 سبتمبر 1970، أنظر: لزهو بديدة، المرجع السابق، ص 497.

³²⁸ - عمر بوضربة، المرجع السابق، ص 17.

³²⁹ - محمد العربي الزبير، تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962، ج 2، المرجع السابق، ص 177.

³³⁰ - مريم الصغير، مواقف الدولية من القضية الجزائرية (1954-1962)، ط 2، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 284.

³³¹ - لمياء بوقريوة، تطور الثورة التحريرية الجزائرية والإستراتيجية الفرنسية للقضاء عليها 1959، دار الهدى، الجزائر، (د،س،ن)، ص 47.

مصر في تدعيم مشاركة الجزائر وتمثيلها في مؤتمر باندونغ³³² لتحرير الشعب الجزائري، وهذا ما أعطى للقضية الجزائرية أملاً نحو التدويل من أجل مواصلة العمل المسلح لإسترجاع السيادة الوطنية.³³³ اسهمت جبهة التحرير الوطني بإستدعاء كل من حسين آيت أحمد وأمحمد يزيد لحضور إجتماع "الدول كولومبو" في مدينة بوقور الأندونيسية في أواخر ديسمبر 1954، فكان هذا الإجتماع للتضير لمؤتمر باندونغ.³³⁴

إنعقد مؤتمر باندونغ 18 و 24 أبريل 1955 بأندونيسيا،³³⁵ مما سمح للممثلي جبهة التحرير الوطني المتمثل في حسين آيت أحمد وأمحمد يزيد بأن يطلبوا الدعم من دول العالم الثالث من أجل مساندة القضية الجزائرية.³³⁶

فجاء هذا القرار الذي نص عليه المؤتمر هو حق الشعب الجزائري والمغربي والتونسي في تقرير المصير ونيل الإستقلال،³³⁷ كما يضيف حسين آيت أحمد أنه أدرك عندما أخبره بن بلة ذات مرة فتحي الديب بأن الوفد الجزائري سوف يذهب إلى باندونغ بالسياسة مثل صالح بن يوسف الذي قام بمعادية القومية العربية.³³⁸

رغم الظروف السياسية واصل مؤتمر باندونغ الإهتمام بالقضية الجزائرية وعند وصول تقارير سيئة عن الأوضاع الجزائر تم كتم في إجتماع باندونغ الأعمال التي قامت بها فرنسا في كلا من (تونس والجزائر والمغرب)، وصرحا في حق الشعوب في تقرير مصيرها.³³⁹

³³² - انظر الملحق رقم 03 يمثل صورة لحسين آيت أحمد في مؤتمر باندونغ، ص 100.

³³³ - جمال قنان، تدويل القضية الجزائرية، مجلة المصادر، الجزائر، 2007، ص 125.

³³⁴ - محمد عباس، المرجع السابق، ص 303.

³³⁵ - مصطفى علوي، تدويل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، الملتقى الدولي للثورة الجزائرية دراسة قانونية وسياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2، 3 ماي 2012، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2012، ص 99-100.

³³⁶ - سليمان الشيخ، المرجع السابق، ص 76.

³³⁷ - رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، ج 2، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 15.

³³⁸ - حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 37.

³³⁹ - أحمد سعيود، المرجع السابق، ص 157.

وذلك لتستهل إتصال الوفد الجزائري (أحمد يزيد، وحسين آيت أحمد)، بالمندوبين العرب و الآسيويين والأفارقة داخل هيئة الأمم المتحدة،³⁴⁰ وهذا القرار حضره أربعة عشرة دولة أفريقية وآسيوية في مؤتمر باندونغ، وتم إنضمام الجامعة العربية ومساندتها لهذا القرار.³⁴¹

مما دفع عناصر الوفد المتواجدة بالقاهرة،³⁴² إلى كتابة جملة من العرائض والمذكرات السياسية للجامعة العربية،³⁴³ حيث أن السلطات المصرية طلبت من جبهة التحرير الوطني منع إعطاء الشاذلي المكي التأشيرة وإتفقت الجبهة مع الحكومة في القاهرة وقف نشاط المصاليين.³⁴⁴

فحضر هذا المؤتمر كلا من الوفد جبهة التحرير الوطني³⁴⁵ والوفد المغاربي برئاسة صالح بن يوسف أمين عام لحزب الدستور الجديد وقد قدم المغرب العربي أثناء المؤتمر بمذكرة تتحدث عن قضايا الأقطار الثلاثة وملخص خاص بالجزائر.³⁴⁶

وقد سعى الوفد على مستوى الأقطار الآسيوية داعيا للقضية الجزائرية،³⁴⁷ ومعرف بها فكان يقدم كل مرة مذكرة يحث فيها عن أهداف جبهة التحرير الوطني ومن بينهم حسين آيت أحمد بإقناع الدول المساندة إلى ضرورة إدراج القضية الجزائرية إلى جانب قضية تونس والمغرب، ويرجع ذلك للحصار الذي قامت به السلطات الفرنسية ضد الجزائر.³⁴⁸

³⁴⁰ - أحمد سعيود، مساعي الحركة الوطنية الجزائرية في إعطاء البعد الدولي للقضية الجزائرية، العدد9، الجزائر، 2009، ص2015.

³⁴¹ - علال الفاسي، حركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط7، مطبعة النجاح الجديدة، مؤسسة علال الفاسي، 2003، 9796.

³⁴² - إبراهيم مياسي، أزمة حزب الشعب، العدد2، الجزائر، 2009، ص2015.

³⁴³ - نفسه، ص2016.

³⁴⁴ - سعاد يمينة شبوط، الثورة الجزائرية في مرحلة المخاض 1953-1954 ظروف تأسيس جبهة التحرير الوطنيFLN والحركة الوطنيةMNA،

مجلة المصادر، ج21، 2013، ص18.

³⁴⁵ - محمد عباس، المرجع السابق، ص304.

³⁴⁶ - نفسه، ص304.

³⁴⁷ - صالح لميش، مصر وثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، بحث مقدم لنيل الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة

الأسكندرية، كلية الآداب وقسم التاريخ والآثار، مصر، 1988، ص134-135.

³⁴⁸ - محمد عباس، المرجع السابق، ص304.

فتم عقد دورة للمجلس الوطني للثورة حيثناقشوا هذا الوضع من طرف عدد كبير من الدول الأفروآسيوية فقرر إقامة وفود مستعدة لتتحرك في جميع المستويات ولا يبقى العمل مقصورا على دورات الجمعية العامة للأمم المتحدة.³⁴⁹

وأما هيئة الأمم حاولت الحركة الوطنية الجزائرية في التحدث بإسم الثورة التحريرية والقضية الجزائرية وفي هذا الصددتمثلت في شخص " عابد بوحافة" وهو أصل تونسي ممثل إذا كان يتكلم بإسم الحركة الوطنية لا بإسم الثورة الجزائرية.

الأمر الذي دفع الجبهة بمعارضة تمثيل عابد بوحافة للشعب الجزائري وثورته في هيئة الأمم.³⁵⁰

المبحث الثاني: نشاطه في الإطار الدولي.

1/-تدويل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة:

الدورة العاشرة: 26 جويلية 1955 تقدمت 14 دولة إفريقية وآسيوية بمذكرة للأمين العام للأمم المتحدة تطالب فيها تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العاشرة المقرر عقدها في سبتمبر من نفس السنة، فكانت المذكرة تتحدث عن الوضع المزري³⁵¹ في الجزائر بسبب أعمال القمع التي تمارسها فرنسا، وتذكر الأمم المتحدة أن إستمرار هذا الوضع سيؤدي إلى عدم إستقرار الأمن في العالم فطالبت الأمم المتحدة بحل هذه المشكلة عن طريق إجراء مفاوضات بين طرفين النزاع، وكذا أشارت أيضا إلى قرارات مؤتمر باندونغ التي تدعم حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره وفي نهاية هذه المذكرة بتذكير الأمم المتحدة بشرط المادة "14" من الميثاق التي تعطي الإمتيازات للجمعية العامة للتوصية على

³⁴⁹ - محمد العربي الزبير، مرجعي عن الثورة التحريرية(1954-1962)، المرجع السابق، ص51.

³⁵⁰ - سعاد يمينة شبوط، المرجع السابق، ص 19.

³⁵¹ - القضية الجزائرية أمام الامم المتحدة، مجلة المقاومة، ع5، 12 جانفي 1958، أنظر كذلك: "تطور القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة"، مجلة المجاهد، ع10، 5سبتمبر 1957.

إتخاذ إجراءات لأغراض أمينة، وكذا المادة "11" الفقرة "2" من الميثاق التي تعطي للجمعية العامة الحق في مناقشة أي قضية ذات علاقة بالسلم والأمن العالميين.³⁵²

وقد قام الأمين العام وفقا للإجراءات المعمول بها داخل الهيئة بتحويل المذكرة للجنة التوجيهية العامة لدراستها والبحث فيها، بعدم إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العاشرة بالأغلبية 8 أصوات مقابل 5 وإمتناع³⁵³.

فتم تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمالها فأقترح ممثلي الهند أن تنتظر الجمعية العامة في القضية.

2/- الدورة الحادية عشر 1956/11/12:

في ربيع 1956 كانت أغلبية الكتلة الأفروآسيوية مؤيدة ومتحمسة لعرض القضية الجزائرية أمام مجلس الأمن وإتخاذ القرار في شهر جوان 1956، عن طريق 13 عضو صوت لفائدة القرار ورفض مجلس الأمن طلب مناقشة القضية الجزائرية لأغلبية 7 أصوات مقابل 2 وإمتناع³⁵⁴ 2 آخرين عن التصويت.

في 1 أكتوبر 1956 تقدم وفد أفروآسيوي بطلب تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة في دورتها الحادية عشر، وقد وقع الطلب 15 دولة³⁵⁵ وأرقت هذه الدول طلبها بمذكرة إيضاحية عبر فيها عن الوضع المزري في الجزائر وعن الإعتقالات الجماعية، كما أعربوا للأمم المتحدة بأن إستمرار الحالة سيؤدي إلى تهديد الأمن والسلم العالميين.

³⁵² - محمد علوان، " الجزائر أمام الأمم المتحدة"، تق: علي تبايت، مجلة أول نوفمبر، ع 188، الجزائر، 1979، ص14.

³⁵³ - يحي بوعزيز، الثورات في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، مرجع سابق، ص204.

³⁵⁴ - جمال قنان، المرجع السابق، ص157.

³⁵⁵ - الدول هي: أفغانستان، إيران، لبنان، باكستان، العربية السعودية، اليمن، سوريا، الأردن، ليبيا، فلبين، برمان، سيلان. انظر: جريدة المقاومة، المصدر السابق، العدد5، تاريخ1957/12/01، ص06.

وعلى مستوى العمل الدبلوماسي في مقر الأمم المتحدة سلم وفد جبهة التحرير الوطني يوم 12 نوفمبر 1956،³⁵⁶ مذكرة لرئيس الدورة طلب فيها تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة الذي تقدمت به مجموعة الدول الأفروآسيوية وانطلقت المذكرة من كون أن القضية الجزائرية سجلت في الدورة الماضية، ولكن تأخرت مناقشتها من أجل منح فرصة لفرنسا لتغيير سياستها، لأن الشعب الجزائري له الحق في تقرير مصيره، لكن فرنسا غير موافقة.³⁵⁷

استخدمت هذا التأجيل لدعم جهودها العسكرية للقضاء على أعمال الشعب الجزائري، تعرضت المذكرة لموقف فرنسا لجبهة التحرير الوطني والقضية الجزائرية لتشرح أن فرنسا قد اعترفت فعلا الدورة الماضية أن مشكل الجزائر لم يكن مشكلا داخليا، وأن المسؤولين الفرنسيين اصبحوا يتخوفون في تصريحات ذكر كون الجزائر فرنسية، كما أن الحكومة الفرنسية لم تعد تتعامل مع الأزمة الجزائرية على أنها مسألة داخلية وتعرضت المذكرة كذلك إلى الإدعاءات الفرنسية الزائفة، التي تقوم على عدم وجود جبهة شرعية منظمة يمكن التفاوض معها.

وفي هذا الصدد كشفت المذكرة عن بعض اللقاءات التي تمت بين جبهة التحرير الوطني والممثلين الرسميين والغير رسميين عن الحكومة الفرنسية فيما بين أبريل وسبتمبر 1956، وقد توقفت اللقاءات إثر إقدام السلطات الفرنسية على عملية إختطاف الطائرة المقلّة للوفد الجزائري، وهذا ما تحدث عنه في المذكرة، وختمت المذكرة عرضها التأكيد على أن إستقلال تونس والمغرب لم يكن له أي معنى بدون إستقلال الجزائر،³⁵⁸ وقد أصبحت مساعي جبهة التحرير الوطني بفضل مساندة الاشقاء العرب بقبول مكتب المجلس بتسجيل القضية الجزائرية في 15 نوفمبر 1956، وقد كانت القضية الجزائرية أول قضية بحثتها الجمعية

³⁵⁶ - يتكون الوفد الجزائري المشارك في الدورة 11، محمد يزيد، فرحات عباس، عبد الرحمن كيوات.

³⁵⁷ - أحمد سعيود، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني من 1 نوفمبر 1954 إلى غاية 19 سبتمبر 1958، مذكرة ماجستير، كليو العلوم

الإنسانية، جامعة الجزائر، 2001-2002، ص75.

³⁵⁸ - جريدة المقاومة، ع3، بتاريخ 3 ديسمبر 1956، ص76.

العامّة في هذه الدورة وذلك برغم من معارضة فرنسا التي أعاد ممثلها السيد " بينو"، وزير خارجيتها التأكيد على أن فرنسا لا تعرف بأهلية منظمة الأمم المتحدة بدراسة مشكلة اعتبرها القانون الدولي أمر داخليا، أن الصراع في الجزائر خارجاً عن إختصاص هذه المنظمة الدولية فتدخل السيد " زين العابدين" ممثل سوريا في الأمم المتحدة مشير إلى الجهود التي قامت بها الجزائر لتخلص من الإستعمار الفرنسي، وأن الجزائر لا تعتبر جزء من فرنسا وأن وجود فرنسا بالجزائر تم بالقوة، اما ممثلي الكتلة الأفروآسيوية فطالبوا بضرورة إعتراف الجزائريين بحقهم في تقرير المصير من خلال التفاوض مع جبهة التحرير الوطني.³⁵⁹

3- /حسين آيت أحمد ممثلا للجبهة بنيويورك:

كان الهدف الأول والأساسي للثورة من تفعيل العمل الدبلوماسي على جميع المجالات هو إيصال قضيتنا إلى هيئة الأمم المتحدة فهي المكلفة بالنظر ومعالجة القضايا الشائكة في العالم ومن أهمها حق الشعوب في تقرير مصيرها³⁶⁰ وعلى ذلك عملت قيادة الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني المكونة من (محمد خيضر، أحمد بن بلة، حسين آيت أحمد)، إقامة مراكز حضور دائمة في بعض العواصم العربية والإسلامية³⁶¹ خصوصا، والتي تشكل الحليف الطبيعي والقواعد الخلفية للثورة الجزائرية، وأطلق على هذه الممثلات اسم مكاتب وبعثات جبهة التحرير الوطني.³⁶²

بعد الكسب الدبلوماسي التي حققتها الجزائر في مؤتمر باندونغ³⁶³ لم يبقى أمام وفدها الخارجي سوى مراسلة الولايات المتحدة الأمريكية من أجل قبول وفد جزائري على أراضيها بأملها في النجاح وهو ما قام به محمد خيضر في برقية أرسلها إلى وزارة العدل الأمريكية

³⁵⁹ - علي تابلت، (قضية الجزائرية في الأمم المتحدة)، مجلة أول نوفمبر، لسان حال منظمة الوطنية للمجاهدين، العددان 155-156، 1997، ص30.

³⁶⁰ - لزهرة بديدة، المرجع السابق، ص119.

³⁶¹ - عمر بوضربة، دور مكاتب جبهة التحرير الوطني في حشد الدعم للقضية الجزائرية في بلدان غرب أوروبا 1955-1960، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإجتماعية، العدد20، جوان 2018، ص30.

³⁶² - نفسه، ص 30.

³⁶³ - مريم صغير، المرجع السابق، ص 284.

لتسمح لآيت أحمد بإقامة الشرعية في أراضيها ليمثل الجزائر، في إطار حركة تحرير شمال إفريقيا، المكونة من الحركات الإستقلالية المغاربية الثلاثة، حرصاً منه كمفوض عن القيادة الثورة بضرورة وجود وفد دائم مكلفاً خصيصاً لتمثيل الثورة لدى هيئة الأمم المتحدة حتى يتمكن بالوقوف الفعلي على كل ما يخص قضيته في كل الظروف خاصة فيما يخص التطورات في أي اتجاه متجهة.³⁶⁴

فكانت مهمة حسين آيت أحمد إعلامية ودبلوماسية بالإتصال³⁶⁵ بوفود الدول المختلفة لشرح مبادئ وأهداف الثورة التحريرية بغرض نصر القضية الجزائرية،³⁶⁶ ومن أجل السعي لكسب الدعم وإقناع ما أمكن من الدول والمنظمات الفعالة بعدالة الثورة ومطالبها، والتناقض الصارخ لفرنسا والحلف الاطلسي مع ما تبنيه ودافعوا عنه أثناء الحرب الإمبريالية الثانية من قيم التحرر وتقرير المصير،³⁶⁷ وكان يسرع ويطلب في إنشاء حكومة مؤقتة لتسهيل المهمة بنيويورك لكسب التأييد والإعتراف الدوليين.³⁶⁸

ويعتبر هذا النجاح من صنع هؤلاء الأبطال الذين ضحوا بأنفسهم من أجل الوطن، وبذلك تم تسجيل القضية الجزائرية في سبتمبر 1956 في جدول أعمال الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة، أين غادر وزير الخارجية الفرنسي أنطوان بيناي بدون أن يشارك في أعمال الدورة باعتبار أن مشاكل المستعمرات من المشاكل الداخلية لفرنسا، معتمدين في تلك المرحلة على الفقرة 7 من المادة 2 من ميثاق الأمم المتحدة لمنع الحكومات الأجنبية والمنظمات الدولية في التدخل في مستعمراتها.³⁶⁹

خلاصة الفصل الثاني:

³⁶⁴ - محمد خيثان، المرجع السابق، ص 219، 220.
³⁶⁵ - عمر بوضربة، موقع النشاط الإعلامي في عمل مكاتب جبهة التحرير الوطني (1955-1962) مكاتب جبهة التحرير الوطني بالبلدان العربية-أنموذجاً، مجلة التاريخية، العدد 04، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، سبتمبر 2007، ص 267.
³⁶⁶ - أحمد بن فليس، المرجع السابق، ص 267.
³⁶⁷ - لزهر بديدة، المرجع السابق، ص 119.
³⁶⁸ - محمد عباس، خصوصيات تاريخية في كواليس التاريخ(1)، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 129.
³⁶⁹ - لمياء بوقريوة، المرجع السابق، ص 21-22.

رغم الصعوبات التي إعترضت حسين آيت أحمد لكنه لعب دورًا بارزًا في شراء الأسلحة من الدول المجاورة فتم جلبه وإدخاله إلى الجزائر في سرية تامة.

يرجع إكتشاف المنظمة الخاصة التابعة لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية كان بسبب الأزمة البربرية 1949 التي إتهم بها حسين آيت أحمد أدت إلى إنفصال داخل الحزب فقررت القيادة تهريبه إلى القاهرة تجنب وقوعه بين أيدي الشرطة الفرنسية، وكذلك قررت أن تستفيد من مهاراته الدبلوماسية في هذا المجال.

إستطاع حسين آيت أحمد أن يلعب دورًا بارزًا في التعريف بالقضية الجزائرية في إطار نشاط الوفد الخارجي فكان الممثل للثورة في إجتماع بوقور ومؤتمر باندونغ وتولى مكتب جبهة التحرير الوطني بنيويورك، فكان له الأثر في كسب وتأييد وإعترافات الدول المساندة للقضية الجزائرية.

الفصل الثالث: موقفه من مؤتمر الصومام وحادثة إختطاف الطائرة 22 أكتوبر
1956.

المبحث الأول: موقف حسين آيت أحمد من قرارات مؤتمر الصومام.

المبحث الثاني: إختطاف طائرة الوفد الجزائري الخارجي.

المبحث الرابع: إنعكاسات إختطاف الطائرة على العمل الدبلوماسي.

الفصل الثالث: موقف حسين آيت أحمد من مؤتمر الصومام وحادثة إختطاف الطائرة.

تعد سنة 1956 من الأحداث التي كان لها الأثر السلبي والإيجابي على حسين آيت أحمد وخاصة مؤتمر الصومام وحادثة إختطاف الطائرة، فكان لقراراته تأثير على القادة في الداخل والخارج، وأما إيجابيته فأثرت على الجزائر والوفد الخارجي، برغم من أن الوفد الجزائري قد سلك ميادين كبيرة في المفاوضات الجزائرية مع السلطات الفرنسية لبلوغ فكرة الإستقلال في الأفق.

المبحث الأول: موقفه من مؤتمر الصومام وقراراته.

1/-لمحة عن مؤتمر الصومام:

يعتبر مؤتمر الصومام منعرجًا حاسمًا في تاريخ الثورة الجزائرية ويحمل في طياته قرارات سياسية وعسكرية لدعم الثورة وإعطاءها القوة للتصدي للإستعمار وإختلفت الآراء حول قراراته بين أعضاء الوفد الخارجي من بينهم نجد حسين آيت أحمد ويقول لخضر بن طوبال¹ عضو طوبال¹ عضو في المنظمة السرية ما يلي: "إن الشيء الوحيد الممكن إهداءه للشعب الجزائري الجزائري هو تفجير الثورة دون إنتظار دراسة مدققة يمكن تتبعها ولا إنتظار النضج الكامل لبرنامج عمل وتنسيق على كافة الأصعدة، وكان من مجموعة الاثني والعشرين الأختيارًا التنظيم أولًا أو التفجير ثم تفجير الثورة أو التنظيم، فتم إختيار الثاني".²

¹ - من مواليد 1923 بميلة، انضم إلى حزب الشعب الجزائري وأصبح عضوا بالمنظمة الخاصة إلى غاية إكتشافها حيث أصبح مطلوبًا من طرف طرف الشرطة الفرنسية، شارك في إجتماع مجموعة 22 وأصبح تابعًا لديدوش مراد، شارك في معارك أول نوفمبر 1954، مثل الشمال القسنطيني في مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، أصبح عقيدًا للولاية الثانية، غادر الجزائر سنة 1957، أصبح وزيرًا للداخلية من 1958 إلى غاية 1961، ثم وزيرًا للدولة في حكومة بن خدة، من أبرز المفوضين في إيفيان. انظر: سحري اميرة، بن لوصيف إلهام، دور لخضر بن طوبال في الثورة الجزائرية، مذكرة ماستر في التاريخ العام، جامعة 8 ماي 1945، قلمة، 2016-2017، ص 10-11.

² - Mohamed harbi, Le FLN mirage et réalité, Ed NAQD/ENAL, Alger, 1993,p122.

منذ تفجير الثورة قرر القادة عقد مؤتمر تقييمي في شهر جانفي 1955 كان هذا في ظروف صعبة فقامت فرنسا بتطبيق سياسة التطويق على الثورة، فتم تأجيل هذا الإجتماع إلى غاية تحسن الوضع.¹

فقام زيغود يوسف² بإقتراح إنشاء خلية جديدة لجبهة التحرير الوطني³ وعقد مؤتمر وطني تتدرج فيه قيادة موحدة للثورة من خلال إرسال برقية إلى العاصمة يشرح فيها هيمنة المؤتمر ومميزاته، وأبدى رأيه بعقد هذا المؤتمر قرب مدينة الميلية ولاية جيجل في منطقة بني الصبيح، فأقترحوا مسؤولين بعقد المؤتمر.⁴

2/-قرارات المؤتمر:

يعتبر هذا المؤتمر بمثابة ميثاق وطني⁵ لأنه اول مبادرة مميزة أعطت للثورة الجزائرية طابع فكري وتنظيم، فاعتمدت على التنظيم المحكم في المجالين العسكري والدبلوماسي.

2-أ/قرر المؤتمر تقسيم البلاد⁶ إلى ستة ولايات⁷ وذلك بإضافة الولاية السادسة وهي الصحراء الجزائرية الكبرى، غير أن المؤتمر عمل بالتقسيمات والتسميات الجديدة فالمنطقة أصبحت تسمى ولاية، والناحية تسمى منطقة، والقسم أصبح يسمى ناحية،⁸ أما تقسيم التراب

¹- محمد العربي الزبيري، رجعي عن الثورة، مرجع سابق، ص48.

²- كان حداد في كونديسمدنو (مدينة قسنطينة)، انضم إلى حزب الشعب الجزائري بعد الحرب العالمية الثانية، اختير عام 1948 للمشاركة في العمل المسلح، بينما كان عضوا في المجلس البلدي، اعتقل سنة 1950 لكنه تمكن من الفرار من سجن عنابة 1952، كان عضوا في لجنة 22، خلف مراد ديدوش على رأس المنطقة الثانية في جانفي 1955، استشهد في سبتمبر 1956 قرب مزغيش. انظر محمد حربي، المصدر السابق، ص 191.

³- النواة الجديدة وهي التي كانت بقيادة كريم بلقاسم، عبان رمضان، عمر أو عمران وبين قيادة الولاية الثانية بزعامة زيغود يوسف والولاية الخامسة بقيادة العربي بن مهيدي.

⁴- نور الدين حاروش، مواقف بن يوسف بن خدة النضالية والسياسية قراءة في تاريخ الجزائر الحديث، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص241-242.

⁵- خليفة الجنيدي، حوار حول الثورة، موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص313.

⁶- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين 19 و20، ج2، المرجع السابق، ص159.

⁷- الولايات الستة: هي الأولى الأوراس النمامشة، الثانية الشمال القسنطيني، الثالثة القبائل، الرابعة الجزائر، الخامسة وهران، السادسة الصحراء.

انظر: أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص237.

⁸- محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص138.

الوطني فأصبح يقيم ست ولايات وهي¹ ولاية الأوراس ولاية الشمال القسنطيني، ولاية القبائل، ولاية الجزائر، ولاية وهران، ولاية الجنوب والتي استخدمت أثناء المؤتمر.²

2-ب/التوحيد العسكري ويكون على النحو التالي:

-يتألف جيش التحرير الوطني من عدة وحدات، حيث أسماء لخلاياها على إختلافها، ووضع لها تعريفات تضبطها وأهمها:

+ الفوج : يتكون من احد عشر جنديا، فيهم عريف واحد، وجنديان أولان ونصف الفوج يشمل خمسة جنود، ويقوم عليهم جندي واحد.³

+ الكتيبة تتكون من 110 مجاهد.

+ الفرقة 35 مجاهد.

+الفيلق: ويشمل 350رجلا.⁴

أما الرتب العسكرية فهي متشابهة مع جيوش دول العالم.⁵

-وضع المجلس على رأس كل ولاية عقيد وهي أعلى رتبة في الجيش الوطني وثلاث رؤوداء ووضع على رأس كل منطقة نقيب وثلاث ملازمين وعلى الناحية ملازم وثلاث ملازمين أولين وثلاث رقباء أوليين.⁶

وقد حدد المؤتمر أيضا وراتب المجاهدين، لكل مجاهد الحق في منحة عائلية، أما المسبلون والفدائيون، فتصرف لهم أجور مثل المجاهدين بشرط

¹ - يحي بو عزيز، المرجع السابق، ص 80.

² - مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص119.

³ - عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص72.

⁴ - نفسه، ص 38.

⁵ - محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 136.

⁶ -لمياء بوقريرة، المرجع السابق، ص17.

أن يقوموا بالأعمال طوال الشهر، أما إذ إشتغلوا نصف شهر أو ريعه فيجب أن تسقط تلك الأجر بسبب أيام العمل ولا يصرف لهم إلا بقدر أيام العمل ولكل من الأسرى وعائلات الشهداء من المجاهدين والفدائيين الحق في ان تصرف لهم إعانات مثل المجاهدين، والذين نكبوا من جراء القمع الإستعماري تصرف لهم كذلك إعانات حسب الطاقة والإمكانات.¹

2-ج /التنظيم السياسي: وشمل المهام الأساسية لكل محافظ سياسي وهي:

-تنظيم الشعب وتهذيبه.

-الدعاية والأخبار، فالمفوضون السياسيون مسؤولون على إذاعة ونشر الأخبار وأوامر جبهة التحرير الوطني، ومطبوعاتها مثل: المجاهد، المقاومة.. فعليهم أن يبذلوا قصارى جهدهم ويستعملوا مختلف الوسائل حتى ينشروا أخبار الثورة.

-الحرب النفسية: أصبح واجباً عليهم أن يردوا على اكاذيب الإستعمار وأساليبه الرخيصة، ويوثقوا علاقات الأخوة بين الشعب والمجاهدين بإستمرار.

-المالية والتمويل: شكلت مجالس شعبية بواسطة الإنتخابات تتكون من خمسة أعضاء من بينهم رئيس وهذه المجالس تنظر في القضايا العادلة والإسلامية والقضايا المالية والإقتصادية.

-تحديد القانون الأساسي والنظام الداخلي لجبهة التحرير الوطني والمنظمات المسيرة.²

وتتمثل المنظمات في ما يلي:

2-د/المجلس الوطني للثورة الجزائرية: وهو بمثابة البرلمان أو بالأحرى اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني.³ ويتألف من أربعة وثلاثين عضواً 17 عضواً دائمين، و 17 عضواً مؤقتين،⁴ وكان أيضاً بمثابة الجسد الحقيقي لمبدأ الوحدة داخل الثورة ومن مهامه حماية

¹ يحي بوعزيز، المرجع السابق، 327.

² نفسه، ص 167-168-169.

³ - عمار عمورة، الموجز في تاريخ الجزائر، دار ربحانة، الجزائر، 2002، ص192.

⁴ - خالفة معمري، عيان رمضان، المرجع السابق، ص 352.

السيادة الوطنية والقيام بمهمة التشريع، وهو الوحيد الذي له صلاحية إتخاذ القرار بدخول في المفاوضات¹ مع الدولة الفرنسية وكذا أوقف إطلاق النار، ضم بداخله مختلف التشكيلات السياسية.

2-هـ/لجنة التنسيق والتنفيذ: انبثقت عن المجلس الوطني للثورة، تتولى تطبيق القرارات السياسية و العسكرية التي يتخذها أعضاء المجلس الوطني للثورة تشكلت من:

+عبان رمضان: مكلف بالتنسيق بين الولايات في الداخل والخارج.

+العربي بن مهيدي: مكلف بالعمل الفدائي داخل المدن.

+كريم بلقاسم: مكلف بالعمل العسكري، وقائد الولاية الثالثة.

+بن يوسف بن خدة: مكلف بالإعلام والإتصال بإتحادات الطلبة والعمال.

+سعد دحلب: مسؤول عن صحيفة المجاهد والدعاية.²

2-و/جيش التحرير الوطني: ينضم تحت قيادة موحدة وبقيادة مسؤول كل ولاية وحددت التشكيلات العسكرية كما سبق الذكر.³

تستخدم ألقاب معينة في جيش التحرير الوطني وهي كالتالي:

+المجاهدون: وهم جنود جيش التحرير الوطني، يرتدون اللباس العسكري ويباشرون الحرب في القتال.

+المسبلون: يمثلون قوة إحتياطية لجيش التحرير الوطني.

+الفدائيون: يقومون بالعمليات في المدن والقرى.¹

¹ - زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، مؤسسة إحدادن، الجزائر، 2007، ص31-32.

² - عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 397.

³ - عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص38.

تحديد العلاقة بين جبهة التحرير وجيش التحرير حيث أكد برنامج الصومام على أولوية السياسي والعسكري.² فمن صلاحيات المسؤول السياسي في حدود دائرته الإتصال الدائم والتحاور المستمر مع مختلف شرائح الشعب، تسليم مختلف الأموال والهبات، بدفع النفقات والمنح العائلية، يجتمع بالمجالس الشعبية للدواوير كما يراقب أنشطتها، يسهر على شراء اللباس والتموين الضروريين وإعداد مراكز لذلك تحسبا، لكل الاحتمالات كما له الحق في إختيار نائبا له يساعده على القيام بمهامه السالفة الذكر.³

أما صلاحيات المسؤول العسكري في حدود دائرته، فهو مسؤول عن التدريب العسكري لجنود جيش التحرير الوطني، النشاطات والعمليات العسكرية التي تقع في حدود دائرته يراقب ويحدد مكان العمليات وتقييم النتائج، ويقوم بدفع مرتبات المجاهدين، كما أن المسؤول العسكري مطالب بتقديم تقرير عقب كل عملية أو نشاط عسكري.

التقرير الأول: يقدمه إلى لجنة الناحية وغن تعذر ذلك فعليه أن يرسل التقرير مباشرة إلى مركز قيادة الولاية لإستخدامه في ميدان الدعاية.

أما التقرير الثاني فعليه أن يقدمه إلى لجنة القسم لترسله بدورها إلى هيئة الأعلى عن طريق السلم التصاعدي.⁴

فإنع عبان رمضان بإعتباره مهندس مؤتمر الصومام القادة المجتمعين بوضع هيكل مركزي لقيادة الثورة غير أنهم وجدوا معارضة من قبل محمد بوضياف وأحمد بن بلة ومحمد خيضر لأن المبدأ المتفق عليه عام 1954 هو اللامركزية في العمل الثوري⁵ فأثارت كذلك نقاشا طويلا حول:

¹ - سعد دحلب، المصدر السابق، ص 230-231.

² - محمد حربي، المصدر السابق، ص 154.

³ - علي كافي، المصدر السابق، ص 111.

⁴ - نفسه، ص 110.

⁵ - محمد عباس، ثوار عظماء، المصدر السابق، ص 26.

-أولوية الداخل على الخارج¹والسياسي عن العسكري.²

-وضوح موقف جبهة التحرير الوطن، وهذا الموقف يعتمد على ثلاث اعتبارات هي:

1/اتخاذ مذهب سياسي واضح لا غبار عليه.

2/توسيع نطاق الطفاح المسلح بإستمرار حتى تصبح الثورة عامة.

3/القيام بنشاط واسع النطاق لصالح الثورة.³

-الشروط الأساسية لوقف القتال:

وقد قرر أنه يمكن وقف القتال إلا في حالات:

1/الإعتراف بالشعب الجزائري شعب واحد لا يتجزأ.

2/الإعتراف بإستقلال الجزائر وسيادتها في جميع الميادين.

3/الإعتراف بجبهة التحرير بصفتها الهيئة الوحيدة التي تمثل الشعب وأنها وحدها المؤهلة

للقيام بأية مفاوضات والمسؤولة عن وقف القتال والتحدث بإسم الشعب.⁴

-المفاوضات: وقد حدد كيف يجب أن تتم:

أ-بعد وقف القتال: تبقى جبهة التحرير هي المفاوض الوحيد بإسم الشعب وكل قضايا

المتعلقة بتمثيل الشعب، من اختصاصات جبهة التحرير الوطني، ولا يقبل تدخل الحكومة

الفرنسية في هذه الشؤون.

¹-Benyoucef Ben KHADDA ,Abme Ben mahidi,leur apport à la Révolution algérienne, Editions Dehlab, Alger,2000,p33.

²- الطاهر الزبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962، وحدة الروبية ANEP، الجزائر، 2008، ص164.

³³- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 170.

⁴-عمار بوحوش، المرجع السابق، ص40.

ب-تجرى المفاوضات على قاعدة الإستقلال التام بما في ذلك السياسة الخارجية والدفاع الوطني.

ج-النقاط التي تجري حولها المفاوضات.¹

*الإستقلال ليست الغاية التي تهدف إليها الثورة الوطنية التي بدأت في 1 نوفمبر 1954 هي إستقلال الوطن، فحسب بل هي أيضا تأسيس جمهورية ديمقراطية وإجتماعية، يستطيع أن يعيش فيها كل جزائري عيشة كريمة.²

3/-معارضة الوفد الخارجي لقرارات مؤتمر الصومام:بعدإنعقاد مؤتمر الصومام ظهرت خلافات داخلية دون حضور الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني داخل حركة التحرر الوطني³ كان متفق حضور المؤتمر.

ينتظر أسبوع مبعوث عبان رمضان في " سان ريمو"⁴ الذي كان ينتظر أن يأتي إلى روما للقاء بممثل الإتحادية وأعضاء الوفد الخارجي الذين تم إستدعائهم لحضور هذا الإجتماع العام⁵ فشعر الوفد الخارجي على هذا الأساس انه استبعد وهذا ما أثار فيه مشاعر العنف⁶ بمجرد تلقي أحمد بن بلة ورفاقه رسالة من عبان رمضان التي تعلمهم بإنعقاد مؤتمر وتبلغهم بقراراته، وتم إعتراض أحمد بن بلة لهذه القرارات وطلب من عبان رمضان تأخير الإعلان عنها حتى يتم مناقشتها مع جميع القادة المؤهلين، وقام أحمد بن بلة بإرسال رسالة إلى قيادة في الداخل تناول فيها عدة نقاط:

¹- يحي بوعزيز، ج 1 المرجع السابق، ص 332.

²- يحي بوعزيز، ج2 المرجع السابق، ص 172.

³- سليمان الشيخ، الجزائر تحل السلاح أو زمن اليقين، دراسة حول تاريخ الجزائر، تر: محمد حافظ الجمالي، ط1، الدار المصرية واللبنانية، مصر، 2003، ص466.

⁴- محمد لحسن أزغدي، المرجع السابق، ص 134.

⁵- محمد عباس، مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ(2)، المرجع السابق، ص241.

⁶- عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية.

1/ غياب الطابع التمثيلي بسبب عدم حضور الوفد الخارجي، الأوراس، وهران والمنطقة الشرقية.

2/ عدم توفير الكفاءة لعبان رمضان ورفاقه لوحدهم في التحكم في مصير الثورة التي لا يعلمون بشيء عنها.

ومن أبرز المعارضين لقرارات المؤتمر نجد محمد بوضياف حيث صرح قائلاً: " إن المنطق الحقيقي قد تم لحظة انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 وقد كثر التكلم عن البيان السياسي الذي تبناه هذا المؤتمر، والذي يشتمل عناصر إيجابية جداً لكن المشكلة الحقيقية ليست مع ذلك أو ليست فقط في تحديد برنامج، بل كيف سيطبق ومن سيطبقه، نستطيع القول أنه بصورة إجمالية أنه بدءاً من أوت 1956 لم تعد جبهة التحرير هيئة موحدة بل أصبحت تحالفاً أو جبهة على وجه الدقة وكان

قديماً الـ MTLD والـ UDMA والعلماء يتحكمون في الأجهزة القيادية.¹

قال محمد خيضر أن قراره نفس قرار أحمد بن بلة فأرسل رسالة من القاهرة إلى محمد بوضياف في تطوان كتب فيها معارضته لقرارات مؤتمر الصومام خاصة مبدأ أولوية الداخل عن الخارج، وقد وجدت هذه الرسالة في الوثائق التي إحتفظ بها عبد القادر شانقريحة تركها بوضياف له قبل إعتقاله.²

وتم استناد هؤلاء الرفضين للاتفاق بين منظمي الثورة قبل بدايتها على أن القيادة العليا يجب أن تكون ضمن أعضاء المنظمة الخاصة أي بعبارة أخرى العسكريين.³

3- نقائص المؤتمر:

¹ - سليمان الشيخ، المرجع السابق ص466.

² - زهير إحدادن، شخصيات ومواقف تاريخية، منشورات ANEP، الجزائر، 2012، ص153-154.

³ - رابح لونيسي، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، دار المعرفة، الجزائر، (د،س،ن)، ص17.

من بين النقائص التي وجهت كالاتي:

-لم تحضره عدة أطراف منها لولاية الأولى (الأوراس النمامشة)، القاعدة الشرقية والوفد الخارجي وأعضاء جبهة التحرير الوطني بفرنسا وكذلك الولاية الخامسة.¹

-رفض أحمد بن بلة أولوية السياسي على العسكري المبدأ الذي أعطى حسبه مكانة للسياسيين غير المؤهلين الذين ألقى على عاتقهم مسؤولية تدهور الأوضاع قبل نوفمبر 1954.

-انتقدت قرارات المؤتمر وذلك إبان الثورة لم تأخذ بعين الإعتبار مبادئ الدين الإسلامي.²

-اقناع عبان رمضان قادة الكفاح المسلح بضرورة سيطرة قيادة الداخل على كل شؤون الكفاح داخليا وخارجيا ودور بن بلة على تمثيلهم وتنفيذ التوجهات والتعليمات التي تصدرها قيادة الثورة دون أي حق في إتخاذ أي قرار أو مبادرة من جانب أحمد بن بلة دون موافقة سابقة من قيادة الكفاح بالداخل.³

المبحث الثاني : إختطاف الطائرة الوفد الجزائري الخارجي 22 أكتوبر 1956:

حققت الثورة الجزائرية انتصارات على مختلف المجالات السياسية والعسكرية والدبلوماسية خاصة منذ مؤتمر باندونغ، الذي كان له الدور الفعال في إدراج القضية الجزائرية في دورتها العاشرة والحادية عشر لجمعية الأمم بسبب النتائج الإيجابية فقررت الحكومة الفرنسية على انتهاج طرق أخرى للقضاء على الثورة الجزائرية وتمثلت في توجيه الضربة إلى الوفد الخارجي وذلك في إختطاف الطائرة التي كانت تنقلهم من المغرب إلى تونس.

1/-ظروف الإختطاف:

¹-الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص98.

²- حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص111، 112.

³-فتحي الديب، المصدر السابق، ص243.

تعود الإتصالات الأولى بين جبهة التحرير الوطني والحكومة الفرنسية إلى شهر أبريل سنة 1956¹ فدخلت جبهة التحرير في إتصالات مع حكومة غي مولي² من أجل وضع حد لحرب الجزائر، فتمت الإتصالات على خمسة مرات الأولى في القاهرة وإثنين في بلغراد وإثنين في روما،³ إلا أن المفاوضات توقفت في بداية سبتمبر في سنة 1956، وبرزت فيها فكرة عقد قمة مغربية تشارك فيها حكومات تونس والمغرب وجبهة التحرير الوطني قصد خلق كتلة مغربية متكاملة ومتعاونة مع فرنسا في المستقبل بعد حصول الجزائر على إستقلالها⁴ فكان الملك المغربي والزعيم التونسي يعتقدان أن فرنسا قد رضيت بتوسطها لحل المشكلة الجزائرية ولم يدركوا أن هناك مؤامرة تدبر في الخفاء، وأن إعلان فرنسا عن موقفها لعقد هذا الإجتماع بين قادة المغرب هو إدراج زعماء الجزائريين الذين سيحضرون إلى مراكش لمفاوضة السلطان ثم يعودون إلى تونس للإشتراك في المؤتمر.⁵

2/-موقف آيت أحمد من مؤتمر الصومام 20 أوت 1956:

في الحقيقة أن حسين آيت أحمد عارض تعيين الأمين دباغين⁶ رئيساً للوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني الذي تم إرساله من قبل عبان رمضان⁷ إلى القاهرة في سبتمبر 1955،⁸ إلا 1955،⁸ إلا انه كان الوحيد من بين أعضاء الوفد الخارجي مؤيداً لقرارات الصومام، بالرغم

¹- بن يوسف بن خدة، نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقيات إيفيان، تر: لحسن زغدار ومحل العين جبائلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر (د،س،ن)، ص14،15.

²- (1905-1975) سياسي ورجل دولة، استعماري فرنسي، تزعم الإتجاهاتالإشتراكية اليمينية وتولى مناصب مختلف من الثلاثيات وأصبح رئيساً للوزارة الفرنسية(1956-1957)، ثم نائباً لرئيس الوزراء، حارب ثورة الجزائر وتواطأ مع إسرائيل وبريطانيا في شن العدوان الثلاثي على مصر 1956. انظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة سبسية، ج6، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1985، ص 478.

³-أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة، المصدر السابق، ص118.

⁴- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص155.

⁵- مصطفى طلاس بسام العسيلي، الثورة الجزائرية، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص325.

⁶- من مواليد سنة 1917 بالعاصمة، تميزت مسيرته النضالية بالنشاط المكثف والحيوية المتدفقة إلتحق بصفوف حزب الشعب الجزائري سنة 1939، عين عضوا إداريا فعلا في حزب الشعب الجزائري سنة 1942، اعتقل سنة 1943 إلى أن برز سنة 1954 على رأس كتلة النواب لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، عين وزيراً للشؤون الخارجية وعندما أنشئت الحكومة المؤقتة في 1958/09/19. انظر: محمد الصالح الصديق، من المخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر، دار الأمة، الجزائر، 2002، ص 234،238.

⁷- من مواليد 10 جوان 1920، بضواحي الإربعاء بمنطقة القبائل، جند في الجيش الفرنسي في الحرب العالمية الثانية، مناضل في حزب الشعب وحركة انتصار، وبسبب الثورة، كان من مهندسي مؤتمر الصومام، عضو في المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ، تم اغتياله في تيطوان بالمغرب 27 ديسمبر 1957. انظر: عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية، ج1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 346.

⁸- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص392.

أنها لقيت إجماعاً وطنياً¹، وفي هذا الصدد يقول: "شخصياً لم أعلم بإنعقاد مؤتمر الصومام، كنت في ذلك الوقت بالولايات المتحدة، وعندما تلقيت أمر بالإلتحاق بمديرية كنت منشغلاً بمشاكل التسليح، بينما كان بن بلة وخيضر على علم بالموضوع، وعلى ذلك ساندت قرارات المؤتمر باعتبارها أنها حاجة ملحة كنا نتمناها جميعاً وكنت متأكد أن الخلافات بيننا وبين جماعة العاصمة لم تكن جيدة وأنا أقدر ذلك".²

فكان حسين آيت أحمد يدرك جيداً أنه أبعد من النزاع على قيادة الثورة قبل عقد مؤتمر الصومام منذ زمن طويل، والدليل ذلك إنشغاله بالعمل الدبلوماسي، للتعريف بالقضية الجزائرية رفقة أحمد يزيد، وبذلك يذهب محمد حربي إلى أعضاء الوفد الخارجي بعد إلقاء القبض عليهم وسجنهم إثر إختطاف الطائرة فاهتم حسين آيت بمساندة عبان رمضان كونها من منطقة واحدة وهي القبائل، إلا أننا نعتقد أن حسين آيت أحمد كان مؤيداً لهذه القرارات لأنها تحمل أفكار جيدة تعطي للثورة أفقاً لمواصلة كفاحها ضد الإستعمار الفرنسي.

قبل إنتقال الوفد الخارجي إلى تونس إستقروا في مدريد³، أثناء وجودهم بالعاصمة الإسبانية أرسل إليهم مولاي الحسين⁴ رسول يخبرهم بأن السلطان يرغب برؤيتهم في الرباط،⁵ للتفاهم معهم على أسلوب وطريقة لحل القضية الجزائرية.

تم موافقة الوفد الجزائري على هذه الدعوة من أجل تحقيق هدفين الأول جعل السلطان يثق بهم، وتقوية مركزه عسى ان يوفق في مطلبه مع الحكومة الفرنسية للوصول إلى إعتراف فرنسا بإستقلال الجزائر، والهدف الثاني هو الإستفادة من معونة السلطان في إمداد جبهة وهران بإحتياجاتها من السلاح والذخيرة عن طريق إستخدام الأرض والإمكانات المراكشية

¹ - زهير إحدادن، المرجع السابق، ص33.

² - محمد عباس، دروب الإستقلال فصول من ملحمة التحرير، دار هومة، الجزائر، 2012، ص138.

³ - فتحي الديب، المصدر السابق، ص 265.

⁴ - من مواليد 09 جويلية 1929 وهو الحسن ابن محمد الخامس المعروف بالحسن الثاني تلقى تعليمه بالبيت الملكي ثم إنتقل إلى فرنسا، تولى حكم البلاد بعد وفاة والده إلى غاية وفاته إثر نوبة قلبية في 23 جويلية 1999، شهدت فترة حكمه العديد من الإضطرابات كانت له العديد من المواقف على رأسها تنبيه للقضية الفلسطينية من خلال تكوينه وترأسه للجنة القدس.

⁵ - محمد ودوع، مواقف المغرب الأقصى تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، ج2، ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص39.

في هذا الصدى.¹ وإضافة إلى ذلك دراسة الوضعية التي وقفت من خلال مقررات مؤتمر الصومام، والقضاء على الإدعاءات التي تنشر وتحدث على أن هناك خلافات بين أعضاء الوفد الخارجي.²

عملت السلطات الفرنسية بواسطة أجهزة الجوسسة بموعد سفر الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني من المغرب إلى تونس فوضعت قراراً³ بتوقيفهم وسجنهم لكي توجه ضربة كبيرة للثورة الجزائرية.⁴

فأشار فتحي الديب،⁵ أن المؤامرة مدبرة من قبل رجال الحاشية الملكية المغربية التي وصلت مستوى الأدلة الملموسة التي لا يرقى إليها الشك في إثبات وتأكيد بعض رجال الشرطة المراكشية وبعض المسؤولين الكبار من رجال القصر الملكي بالرباط في التعاون والمشاركة في تنفيذ مؤامرة إختطاف بن بلة ورفاقه وإستند على ما نشره الصوفي المراكشي محمد يوسف والذي نشرته جريدة الرأي العام المغربية في عددها الصادر في 24 أكتوبر 1956، وإن كان الصحفي يوسف لم يعطي إتهامه لرجال السلطة المراكشية بصورة لقضية مباشرة، إلا أن طريقة أسلوبه طرحت تطورات الأحداث فركز على بيان وتوضيح التآمر بشكل غير لائق فيما يتعلق بالمشاركة مؤكدة للتآمر.⁶

يؤكد أحمد بن بلة ان القصر أشعرهم بأنه لا يمكنهم الصعود في الطائرة التي نقل الملك وذلك لعدم توفر المقاعد الكافية على متنها، وأن طائرة أخرى ستكون على ذمتهم⁷، فالوقت

¹ فتحي الديب، المصدر السابق، ص 265.

² -أحمد منصور، الرئيس بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، المصدر السابق، ص 565.

³ - يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون" من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية 1954-1962، ج 3، دار الغرب، الجزائر، 2009، ص 95.

⁴ - عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 85.

⁵ - من مواليد 1923 بمصر، بعد من مؤسسي جهاز المخابرات العامة بمصر عام 1953 ومن خلال عمله كلفه عبد الناصر برئاسة دائرة الشؤون العربية في جهاز الاستخبارات، وأوكل إليه إعداد خطة تحرير الوطن العربي من الإستعمار وقام الديب بإنجاز هذه المهمة، ومن خلالها تأسست إذاعة صوت العرب كإداة إعلامية الثورة يوليو 1952، في معاركها ضد الإستعمار، وبعد وفاة الرئيس عبد الناصر إستقال فتحي الديب من رئاسة الجمهورية حتى وفاته في 7 فيفري 2003.

⁶ - فتحي الديب، المصدر السابق، ص 272.

⁷ - أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة، المصدر السابق، ص 120.

مضي ولم يبق عن الندوة إلا يوم واحد.¹ وتم إستقبال القادة الجزائريين الطائرة من مطار الرباط يوم 22 أكتوبر 1956 وفي منتصف النهار، وكانت الطائرة من نوع د.س 3 تابعة للشركة المغربية "أطلس الجوية"² فطلبت السلطات الفرنسية العسكرية على النزول في مدينة الجزائر فتمت عملية القرصنة الجوية، وإعتقل الزعماء الأربعة بالإضافة إلى مصطفى الأشرف.⁴³

3- ردود الأفعال حول عملية الإختطاف:

3-أ- على المستوى المغرب العربي:

كان رد الفعل على هذه الجريمة عنيفاً، رسمياً وشعبياً على صدى المغرب العربي، ومن هنا نعطي لمحة مختصرة للأحداث.

3-أ-أ- المغرب الأقصى:

***رد الفعل الرسمي:** لما تلقى الملك محمد الخامس⁵ خبر الإختطاف الذي تعرضت له الطائرة، فاتصل فوراً بالرئيس الفرنسي، حسب رواية ولي عهده الأمير الحسن الذي يقول "كنت جالساً إلى جانب والدي، وعندما سمع الخبر أسرع مباشرة في الإتصال بالرئيس الفرنسي كوتي"⁶ قال لهم سوف أبعث لكم والي عهدي الأمير الحسن مرفقاً بوفد مغربي هام مقابل ذلك ان تطلقوا سراح القادة الجزائريين الذين كانوا ضيوف عندي"، فأعلن الملك محمد

¹ - عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 85.

² - يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 96.

³ - من مواليد 1917 بالمدينة، مفكر انضم إلى حزب الشعب الجزائري ثم حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، صحفي كتب في عدة مجالات اعتقل في حادثة إختطاف الطائرة، له عدة مؤلفات. أنظر: سعد دحلب، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، طبعة خاصة، منشورات دحلب، الجزائر، 2007، ص 197.

⁴ - عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 85.

⁵ - وهو محمد بن يوسف، ولد في أوت 1909 تولى العرش بعد تنازل والده عليه في 13 نوفمبر 1927، حاول التفاوض عدة مرات حول مستقبل الإنتداب على المغرب ومع مطلع الخمسينيات كثف من مطالبه وضغط على الفرنسيين الذي نفوه في 20 أوت 1953 إلى جزيرة كورسيكا والتي لم يعد منها إلا في 16 نوفمبر 1955، لبيدأ رحلة المفاوضات مع الفرنسية والتي توجت بإستقلال المغرب ليواصل حكم المغرب إلى غاية وفاته يوم 26 فيفري 1961. انظر: لزه بديدة، المرجع السابق، ص 184.

⁶ - هو رئيس جمهورية فرنسا 1954-1959، لعب دوراً أمام تأزم الاوضاع الفرنسية 1957 بسبب ثورة الجزائر، فعندما اخذت الإدارة الفرنسية تنظم إلى تمرد العسكري في الجزائر بادر إلى دعوة الجنرال ديغول لتسلم زمام الحكم وتشكيل وزارة في ماي 1958. انظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة سياسية، ج5، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، بيروت، 1990، ص 194.

الخامس من تونس أن عملية الإختطاف تعد تهجما على شخصيته وبلاده وخرقا لجميع المواثيق المتفق عليها مع فرنسا، وطالب بإطلاق سراح المعتقلين وإرجاعهم إلى المغرب دون أي مقابل أو شرط،

قطع زيارته إلى تونس ثم عاد إلى الرباط لإتخاذ التدابير لحل هذه المشكلة، فأرسل رئيس حكومته البكاي ووزير خارجيته بلفريج،¹ إلى باريس للمطالبة بإطلاق سراح القادة الجزائريين، وأمر بقطع العلاقات مع فرنسا وإستدعاء السفير بباريس.²

*رد الفعل الشعبي:

بعد حادثة إختطاف الطائرة عرفت المغرب عمليات قتل واسعة في صفوف الفرنسيين وإعترفت السلطات الفرنسية بأن المئات من سكان وجدة، قد رفعوا الأعلام الجزائرية مطالبين من السلطات المغربية بتجندهم للإلتحاق بساحة القتال في الجزائر،³ فوضعت مجازر في وسط المعمرين في مكناس أدت إلى خسائر مادية وبشرية قدرت أكثر من الثلاثين قتيل،⁴ فقام الشباب المغاربي بتحطيم المحلات التجارية بالحجارة وكذا إستهداف البريد "بيتيولي" بالقرب من سيدي عيسى بوجدة وخلال الساعة العاشرة ليلا هاجموا دورية عسكرية فرنسية بأسلحة من نوع FM.

كانت نتائجها جرح ثلاثة جنود فرنسيين وحرق شاحنة عسكرية وذبح جنديين بواسطة السكين وآخر قتل أثناء الهجوم بواسطة الرصاص.

¹ - من مواليد سنة 1908، بالرباط تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه، التحق بباريس إين حظر الليسانس في تاريخ ثم الدراسات العليا في العلوم السياسية، شارك في تأسيس جمعية الطلبة المسلمين شمال إفريقيا وأسس مجلة المغرب، شارك في أعمال اللجنة المراكشية، وفي سنة 1944 عين عضوا من بين مؤسسي حزب الإستقلال المغرب، ساهم في تأسيس يومية العلم الصادرة باللغة العربية، ثم التحق بالولايات المتحدة الأمريكية ليطالب بإستقلال المغرب عام 1952، وبعد استقلال المغرب عين وزيراً للخارجية ثم رئيس المجلس الأولى لحكومة الإستقلال وفي عام 1963، عين الملك حسن الثاني مستشارا وممثلا شخصيا له، بقي في هذا المنصب إلى غاية 1973، بعد أن تعرض ابنه للتوقيف ثم اعتزل السياسة إلى غاية وفاته سنة 1990. انظر: معمر العايب، المرجع السابق، ص38.

² - عبد الله مقلاتي، المشروع الفرنسي الصليبي لإحتلال الجزائر وردود الفعل الوطنية 1830-1962، منشورات سدي نايل الجزائر، 2013، ص380.

³ - محمد ودوع، المرجع السابق، ص 48.

⁴ - السبتي غيلالي، علاقة جبهة التحرير بالمملكة المغربية، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، باتنة، 2010، 157.

3-أ-ب / تونس:

* **رد الفعل الرسمي:** قام بورقيبة¹ بندوة صحفية حضر الاجتماع شخصيات سياسية والصحفيين الأجانب، وصرح خلالها أن عملية الإختطاف زادت في تحدي شعوب شمال إفريقيا ونبذ السياسة الفرنسية وقال: "إننا إعتبرنا أن الخديعة التي وقعت أمس كصفعة وضربة لأننا كنا واثقين تونسيين ومغاربة بأن فرنسا قبلت مبدأ التفاهم وكانت على دراية بالمحادثات التي كانت في الحسبان أن يحضرها القادة الجزائريين الذين ألقى عليهم القبض.²

* **رد الفعل الشعبي:** قاموا بمظاهرات كبيرة وعديدة شملت كل المدن إستهدفت فرنسا فحاولت الحكومة التونسية السيطرة على الوضع وحماية السفارة الفرنسية والمنظمات الفرنسية من غضب الجماهير، وقررت القواعد العمالية والشعبية إعلان الإضراب العام³ فشهدت المحالات التجارية والأماكن تحطيم كلي من أجل الرد على عملية الإختطاف.⁴

3-أ-ج / ليبيا:

أقاموا مظاهرات شعبية عظيمة، للإحتجاج على عملية الإختطاف وتم إغلاق المحلات التجارية والبنوك في صباح 24 أكتوبر من أجل تنظيم الجماهير في مجموعات تحمل أعلام مصر و الجزائر وليبيا وتدخل إلى شوارع العاصمة مطالبة بسقوط فرنسا والإستعمار وحيارة العرب والجزائر.⁵

4/ على مستوى الحكومة المصرية:

¹ - ولد حوالي 1900-1903 لمدينة المنستير كانت بدايته السياسية الأولى مع الحزب الدستوري القديم سنة 1933 وبعدما انسحب منه أسس الحزب الدستوري الجديد سنة 1934 بقي على رأسه إلى ان وقع وثيقة الإستقلال في 20 مارس 1956، أزاح الباي منصف من السلطة سنة 1957 ليتولى رئاسة الجمهورية التونسية منذ ذلك الحين إلى أن أبعاد من السلطة في 07 نوفمبر 1987 ليعزل في بيته إلى غاية وفاته سنة 2000. انظر: لزه بديدة، المرجع السابق، ص 287.

² - عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، اطروحة دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، 2007-2008، ص 288.

³ - فتحي الديب، المصدر السابق، ص 275.

⁴ - إسماعيل ديش، المرجع السابق، ص 62.

⁵ - فتحي الديب، المرجع السابق، ص 279.

كان موقف قوياً وسريعاً طالبت من الأمين العام للأمم المتحدة الإفراج على السجناء الجزائريين الذين تم إعتقالهم، وتم بث جملة دعائية ضد فرنسا في إذاعة صوت العرب، والعمل على رفع معنويات المجاهدين وبأمر من جمال عبد الناصر، كلف الملحق العسكري المصري في الرباط بإختطاف بعض القادة الفرنسيين بمراكش والإحتفاظ بهم كرهائن إلى غاية إطلاق سراح المعتقلين الجزائريين.¹

أرسلت السلطة المصرية رسالة عاجلة إلى سفيرها بتونس للإتصال ببورقيبة من أجل التوسط وإستعمال نفوذه لدى السلطات الفرنسية من أجل الإفراج عن الزعماء المختطفين، وبالإضافة إلى ذلك أرسلت برقيات أخرى إلى السفارات المصرية بالدول العربية والآسيوية و الإفريقية لتشجيع والإتصال بالهيئات القيادية الوطنية وإلرسال برقيات إحتجاج إلى فرنسا.²

5/ على مستوى جبهة التحرير الوطني:

تحدثت جبهة التحرير الوطني في بيان لها عن إستنكارها لهذه الجريمة وخبرت بفاعليها وأصدرت بلاغاً بعنوان " عرقلة مؤتمر تونس"³ أكدت خلاله الطابع التحدثت جبهة التحرير الوطني في بيان لها عن إستنكارها لهذه الجريمة وخبرت بفاعليها وأصدرت بلاغاً بعنوان " عرقلة مؤتمر تونس" أكدت خلاله الطابع الإستعماري للقادة الفرنسيين الذين كانت نواياهم الخبيثة، وأوضحت انها لن تصدقهم ولن تؤمن بحسن نواياهم فأخواننا المعتقلين وضعوا ثقتهم كلها في سلطان المغرب لكنها تم خداعه من طرف فرنسا، وذلك لأن حكام الفرنسيين الذين كانوا على علم بزيارة قادة جبهة التحرير الوطني للسلطان قد خانوا ثقة الملك فيهم فهذه المؤامرة دبرت يوم زيارة الأمير مولاي الحسين باريس إطلع غي مولي على نوايا والده المعظم.⁴

¹ - مريم الصغير، مرافق الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، المرجع السابق، ص 194-195.

² - فتحي الديب، المصدر السابق، ص 270.

³ - انظر الملحق رقم: 04 يتمثل في وثيقة عرقلة مؤتمر تونس، ص 102.

⁴ - عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغربية، المرجع السابق، ص 255.

لم تكتفي بهذا الشيء بل وجهت نداء إلى الشعب الجزائري إثر حدوث الحادثة و الذي جاء فيه: " لقد خاب فآل المستعمرين إذ ما هم إعتقدوا انهم بهذه الخيانة السافلة سينالون من الثورة المطهرة منال، أو في عضدها فالثورة هي الشعب لا أفراد والثورة العارمة هي عقيدة لا أشخاص".¹

6/ على مستوى الحكومة الفرنسية:

6-أ/الموقف الرسمي: كان موقف فرنسا وعلى مقدمتها غي مولي مختلفا ومتناقضا من حادثة إختطاف الطائرة²، إذ إنكر غي مولي الأمر قائلا: " هذا غير ممكن، إذ كان الأمر كذلك، فسيكون حماقة جنونية،³ اما لأن سفاري المكلف بالشؤون المغربية والتونسية، وسفير فرنسا في تونس قدموا إستقالتهم إحتجاجا على هذه العملية التي قامت بها السلطات الفرنسية العسكرية، دون العودة إلى أخذ إذن الحكومة الفرنسية في الأمر⁴، بالرغم ان حكومة ألان سفاري كانت على إتصال بزعماء جبهة التحرير الوطني للدخول في مباحثات سلمية بينهم.⁵

6-ب/موقف الصحافة الفرنسية:

نذكر منها صحيفة Humanite بلسان الحزب الشيوعي الفرنسي، حيث إعتبروا هذا العمل مسيء للسمعة الفرنسية أكثر منها نجاحا، وضربة قاضية لمكانتها الدولية، اما جريدة LE MONDE، فتقول بأن إعتقال زعماء الجزائريين يعتبر خطوة سريعة قام بها المختطفون دون علم الحكومة الفرنسية، الأمر الذي سيؤدي إلى إنهيار هذه الأخيرة.⁶

¹ - محسن لحسن أزغدي، المرجع السابق، ص 161.

² - انظر الملحق رقم 05: يمثل صورة الوفد بعد لحظة الإختطاف، ص 103

³ - حبيب حسن اللولب، الدبلوماسية التونسية والثورة الجزائرية بين 1955-1962، (التحديات والرهانات)، باحث بمركز الدراسات والبحوث الإقتصادية، العدد 16، جانفي 2017، ص 142.

⁴ - غيلالي السبتي، المرجع السابق، ص 154.

⁵ - برنو توفيق، المغرب الأقصى والثورة الجزائرية، اطروحة مقدم لنيل شهادة دكتوراه في العلوم التاريخ الحديث ومعاصر، جامعة وهران،

2014-2015، ص 342.

⁶ - السبتي غيلاني، المرجع السابق، ص 155.

نستطيع أن نقول أن الصحافة الفرنسية جميعها تحدثت وردت على هذا العمل البشع واعتبرته عار على جيش فرنسا عموماً والفرنسيين خصوصاً.

7/ مصير الوفد الجزائري بعد إختطاف الطائرة:

بقي الوفد في الجزائر أسبوعاً بعد الإختطاف نظراً للمجازر التي وقعت في تونس ومراكش، قبل نقلهم إلى فرنسا تعرضوا للتحقيق، وأرسلوا إلى المحاكمة العسكرية فتم توجيه الخيانة لهم، من بينهم الخيانة وحكم عليهم بالسجن ونقلوا بعدها إلى سجن لاسونتي.¹

وبعد سنتين من مرور عملية الإختطاف وعودة الجنرال² إلى الحكم قام بإتخاذ إجراءات لكي تكون بمثابة أرضية لأي تسوية محتملة للقضية الجزائرية، من بينها إطلاق سراح السجناء (الوفد الخارجي)، ليحول من السجن لاسونتي³ إلى جزيرة إكس، إنتظروا في هذه الجزيرة، إلى أن أفرج عنهم بعد وقف إطلاق النار بتاريخ 21 مارس 1962، وتم نقلهم على متن طائرة خاصة إلى مطار المغرب الأقصى حيث أستقبلوا من قبل أعضاء الحكومة المؤقتة وتوجه في موكب إلى قصر الملك الحسن الثاني بالرباط.⁴

¹- احمد منصور، المصدر السابق، ص152.

²- قائد عسكري فرنسي ورجل دولة، رئيس جمهورية فرنسا، تخرج من مدرسة سان سير عام 1911، عمل خلال الحرب العالمية الثانية تحت رئاسة الجنرال بيتان، ثم أصبح رئيساً للحكومة الفرنسية بصفة مؤقتة بعد تحريرها من النازية، إستلم الحكم سنة 1957، وأسس الجمهورية الخامسة، أدرك خلال عهده ان الثوار الجزائريين لن يرضوا إلا بالإستقلال الأمر الذي دفعه إلى المفاوضات ليعترف في النهاية بالإستقلال الجزائر في مارس 1962. انظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة سياسية، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د،س،ن)، ص742.

³- انظر الملحق رقم 06 يمثل صورة لحسين آيت أحمد في السجن، ص104

⁴- مسعود عثمان، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص30.

المبحث الثالث: إنعكاسات حادثة إختطاف الطائرة على العمل الدبلوماسي

1/ على المستوى الداخلي:

تجلت حادثة إختطاف الطائرة في أبعاد مختلفة واعطت تأثيرات واضحة عن القضية الجزائرية وعلاقتها بالشمال الإفريقي خصوصاً.¹

فقد كشفت حقيقة ونوايا السياسة الفرنسية في الجزائر، ففرض مما مضى إدماج القضية الجزائرية في قضايا المغرب العربي ودخول الشمال الإفريقي ميدان الكفاح شعباً رسمياً،² وقام لحبيب بورقيبة بتعبير عن خيبة أمله من إختطاف القادة الجزائريين الذين قدموا للمشاركة في الندوة التي عقدها بموافقة من طرف الفرنسيين من أجل إيجاد حل للقضية الجزائرية.

- اعطت هذه العملية طابع التشديد وعدم ثقة الجزائريين في النوايا الفرنسية.³

- اما النتائج السياسية عن هذه الضربة أتاحت في شمال إفريقيا أشكال مشجعة على المبادئ السياسية.

-كسبت جبهة التحرير الوطني على غرار هذا الإختطاف بعضاً من شعوب المغرب العربي اللامحدود⁴

وقامت جريدة المجاهد بالحرص على أهمية هذا القول: إن وحدة الشمال الإفريقي التي كانت فكرة وأملاً قد أعطت مشاهد لتلك المظاهرات والإحتجاجات العنيفة والإضرابات في كل من تونس والمغرب الشقيقتين أثناء عملية إختطاف الطائرة.

¹ - عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغربية الإفريقية إبان الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 441.

² - عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية ونصوصها، المرجع السابق، ص 88.

³ - عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغربية الإفريقية إبان الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 441.

⁴ - عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية ونصوصها، المرجع السابق، ص 89.

وبقي أعضاء الوفد الخارجي في السجن إلى غاية وقف إطلاق النار ونيل الإستقلال ليخرج كل منهما بمجموعة من الأفكار السياسية وخاصة لتسير بالجزائر والدفع بها نحو الأفضل وإخراجها من الفقر والتخلف بعد سنوات من الحرب.¹

2/ على المستوى الخارجي:

أكدت هذه العملية الأزمة التي أصبحت تعيشها السلطات الفرنسية داخل الجزائر تحت الإنجازات التي حققتها الثورة الجزائرية بالخارج، وهذا ما دفعها إلى ارتكاب مثل هذا العمل، وكانت هذه الحادثة تعبيراً عن حقيقة الإستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة من أجل القضاء عليها،² إلا أن الثورة إستغلت هذه الحادثة في تغيير مسارها وتحقيقها عدة إنتصارات خاصة على الصعيد الخارجي،³ فعملت القيادة الثورية على عرقلة النوايا الفرنسية لكي لا تأثر على سير الثورة.⁴

وكذلك هذه الحادثة أثرت على مشكلة التسليح، نظراً للدور الكبير الذي يقوم به الوفد الخارجي لجلب السلاح لصالح الثورة.⁵

بعد إختطاف الطائفة أدرك أحمد بن بلة أن عملية إختطافه نعمة حيث أنه إستفاد من إشهار عالمي، وأصبح رمز الجزائر وراء القضبان، وخفت إنتقادات الوفد الخارجي لنتائج مؤتمر الصومام.⁶

أدرك الجزائريون بعد حادثة إختطاف الطائفة التي نقلت الوفد الجزائري الخارجي إلى تونس، كانت مختلف الإنعكاسات التي ترتبت عن الحادثة، حيث يقول " وبغض النظر عن

¹- عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية ونصوصها، المرجع السابق، ص 89.

²- أزغدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص 161.

³- جمال يحيوي، "الظروف المحلية والدولية لإنعقاد مؤتمر الصومام"، المصادر، عدد 05، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، صيف 2001، ص 136.

⁴- محمد ودوع، المرجع السابق، ص 227.

⁵- صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2002، ص 444.

⁶- بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان للطباعة والنشر، (د،م،ن)، 2012، ص 218.

التأثيرات الطبيعية والزمنية التي ترتبت عن القبض علينا وأثرت على العمل بالخارج، فهذه النتائج السياسية التي نجمت عن هذه الضربة أعطت فرصة لشمال إفريقيا نتائج وبشائر مشجعة جدًا للمبادئ السياسية التي لا تكف عن الدفاع عنها في الجزائر، وفي الوقت الذي حاربها أشقاؤنا المراكشيون والتونسيون، لم يعد هناك إنسان يعتقد بعد الآن، فسمحت إختطاف الطائرة لعبان رمضان من الإرتقاء إلى قمة القيادة في الجبهة، كما انها جعلت قادة الثورة يفكرون في تأسيس حكومة مؤقتة من أجل الرد على العمليات الفرنسية التي كانت تسعى للقضاء على الجزائر.¹

فكان لجبهة التحرير الفضل في تصعيد الصراع مع فرنسا بسبب عملية الإختطاف عقدت قيادة الثورة مؤتمر الصومام، وتم تشكيل المجلس الوطني للثورة الجزائرية، ثم الزعماء الأربعة المختطفين، وتعود فكرة تأسيس الحكومة المؤقتة بعد إختطاف الطائرة يوم 22 أكتوبر 1956،² وضمت القادة المسجونين تقديرًا لجهاد القادة وتضحياتهم.³

¹ - توفيق برنو، المرجع السابق، ص 367.

² - محمد العربي، المرجع السابق، ص 105.

³ - بسام العسلي، المرجع السابق، ص 194.

خلاصة الفصل الثالث:

-كان المناضل حسين آيت أحمد يتميز عن غيره بأعضاء الوفد الخارجي بموافقة تجاه التطورات التي ميزت الثورة الجزائرية، من بينها مؤتمر الصومام كان مؤيداً لقراراته وإعتبره السبيل نحو تحقيق الإستقلال.

-فتم إختطاف حسين آيت أحمد والوفد الخارجي في 22 أكتوبر 1956 أثناء توجههم إلى حضور إجتماع في تونس لإيجاد حل للقضية الجزائرية، فكانت الظروف جرت عكس ذلك فتم إلقاء القبض عليهم وسجنهم ولم يطلقوا صراحهم إلا بعد وقف إطلاق النار 19 مارس 1962، ونيل الإستقلال.

خاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا لشخصية حسين آيت أحمد توصلنا الى مجموعة من الاستنتاجات ابرزها: استخدم الشعب الجزائري في كفاحه ضد الاستعمار الفرنسي كل الأساليب السلمية والعسكرية لبلوغ هدفه وتحقيق حريته واستقلاله فمزج بين العمل المسلح في الداخل والنشاط الدبلوماسي في الخارج، هذا الأخير كان يستمد قوته ودعمه من استمرار العمليات العسكرية التي كانت يقودها جيش التحرير الوطني في الجبال والارياف والقرى.

اعتمد النشاط الدبلوماسي الجزائري خلال الثورة التحريرية على نشاط الوفد الخارجي في المحافل الدولية وفي المنظمات الإقليمية والدولية على غرار جامعة الدول العربية وهيئة الأمم المتحدة.

* أن حسين آيت أحمد من الشخصيات التاريخية البارزة التي عرفت الثورة الجزائرية من خلال مسيرته النضالية، فبدأ عمله في صفوف حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، عندما تأسست المنظمة الخاصة 1947 ترأسها وكان ضمن الأوائل المفجرين للثورة الجزائرية.

* يعتبر حسين آيت أحمد من بين الأشخاص الذين تجسد في أذهانهم فكرة الروح الوطنية، ويرجع الفضل في ذلك إلى عمه " أو زين"، الذي دفعه بالإنخراط مبكراً في حزب الشعب الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية، وعمره لا يتجاوز 16 سنة، فقام بعدة نشاطات وبذل جهده في التعريف بمبادئ الحزب وأهدافه.

* كان لأحداث 8 ماي أثر بالغ على نشاط حسين آيت أحمد، وسببا في التغيير الجذري لشخصيته حيث طالب بالانتقال من الأسلوب السياسي إلى العمل المسلح كضرورة حتمية، وهذا ما جاء في مؤتمر فيفري 1947 بتأسيس المنظمة الخاصة، فقام حسين آيت أحمد

بمواصلة خدمته ضمن المنظمة الخاصة رفقة محمد بلوزداد، حيث كان لهم الفضل في تأسيسها وبعد ترأسها عمل من أجل تحقيق أهدافها لولا دخول الحزب في أزمة خطيرة، عصفت بأركانه فكانت المنظمة الخاصة على مقربة من بلوغ أهدافها.

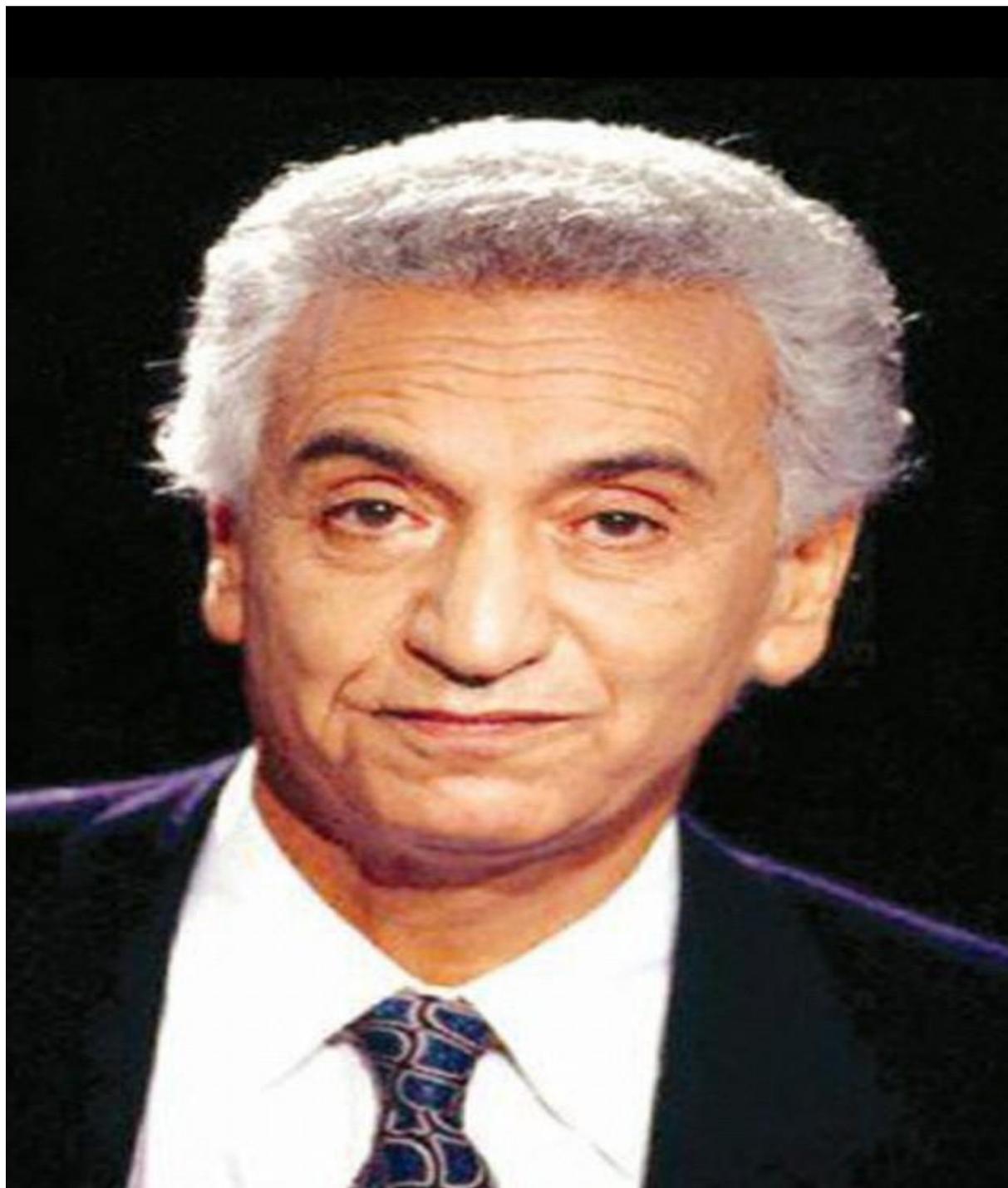
*تأثر حسين آيت أحمد في مساره النضالي بالأزمة البربرية التي شاهدها حزب الشعب سلبا عليه، فكان موقفه واضحا رغم إنكاره وتبرأه فقامت قيادة بنقله للخارج فخلفه أحمد بن بلة فتم إخفائه بعد إكتشاف المنظمة الخاصة بسبب الهجوم على بريد وهران ثم قررت القيادة إرساله إلى القاهرة.

* تكفل حسين آيت أحمد بعد إندلاع الثورة بتوحيد كافة الأحزاب السياسية بالقاهرة تحت تصرف جبهة التحرير الوطني وعقد إجتماع مع الوفد الخارجي والحكومة المصرية وكان من أبرزها توحيد الجبهات القتالية ضد الإستعمار وتم رفقة مناضلي الحزب الإستقلال المغربي وأعضاء الوفد الخارجي بالقاهرة.

*كلف حسين آيت أحمد من قبل جبهة التحرير الوطني بمهمة التعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية رفقة أحمد يزيد، فتحمل على كاهله مسؤولية فقام بحضور عدة إجتماعات منذ إندلاع الثورة منها إجتماع بوقور الذي كان بمثابة التحضير لمؤتمر باندونغ 1955، تمكن فيه حسين آيت أحمد بإيصال صوت القضية الجزائرية إلى المحافل الدولية. وطالب بحضور تدويلها في الدورة العاشرة والدورة الحادية عشر لهيئة الأمم المتحدة من أجل التعريف بها على المستوى الإقليمي. ثم فقام بتأسيس مكتب بنيويورك من أجل كسب تاييد دولي وامريكي لقضيةنا الوطنية وفضح جرائم الإستعمار الفرنسي .

الملاحق

الملاحق:



الملاحق رقم 01: صورة حسين آيت أحمد¹

¹- حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص01.



الملحق رقم 02: عملية السطو على بريد وهران¹

- شلالى عبد الوهاب، المرجع السابق، ص 343.¹



الملحق رقم 03: حسين آيت أحمد في إجتماع بان دونغ.¹

- عمر مشري، المرجع السابق، ص 150.¹

مقدمة مؤتمر تونس

ان الحكم الفرنسيين ليسوا مستعمرين نحسب ولكنهم انذال . فكل تاريخهم بالمغرب العربي
سجج بالأكاريب والخينات . ان نكسهم للمواثيق والعزود ، لم يعتبروه يوما رزمة عارفي جبهة
وهكذا فاعتقال خمسة من قادة جبهة التحرير الوطني : ابن بلة ، خيضر ، آيت أحمد ، بوالقياس
والأشرف لايشرف فرنسا .
بل ان هذا الانتصار الفرنسي ماهو الا ثمرة لأخس وأحط الخيانات . أما جبهة التحرير الوطني
فانها لم تومن أبدا بحسن نية الحكم الفرنسيين ، ولم تفرها " الرغبة الصادقة " لفرنسا في ايجاد
حل للقضية الجزائرية يفسق ومطالب الشعب الجزائري المشروعة .
فاخواننا المعتقلون قد وضعوا نقتهم القائمة في سلطان المغرب ولكن سلطان المغرب خدعه حكومة
فرنسا . وذلك لأن الحكم الفرنسيين الذين كانوا على علم بزيارة قادة جبهة التحرير للمسلمين
غانوا ثقة الملك تيبم . فالوامة دبرت بهم أن زار الأير مولاي الحسن باريس وأطلع في مولاي
على نوايا والده المعظم .
فهل كان ينقص اخواننا التيقظ والأحتياط ؟ وهل كان من اللائق بهم أن يتخلفوا عن نهضة
الحكومتين المغربية والتونسية للبحث عن حل للمشكل الجزائري ؟ كلا فهذا مما لا نعلمه .
ان الاستحقاق الذي طالبت به فرنسا محمد الخامس وبوقريية ، والصورة التي جرحت بشاكرامة
الحكومتين المغربية والتونسية " صدقتي الأسم " لما يدم نظرية جبهة التحرير الوطني في
امتدادها الراسخ بأن لاشي . مطلقا يرجي من فرنسا . فاللغة الوحيدة التي يفرحها الفرنسيين هي
لغة الحرب . والحب ، لم تفكر مطلقا في ايقانها لحدود بعد من الوجود الفرنسية . ان لقداءة في
خسة من قاداتنا ، ولكن الجهاز لايزال قائما ، والكفاح مستمرا ، والشهوة الجزائرية تتابع سيرها . وقد
يسقط في ميدان الشرف سيرون آخرون ، أو يعتقلون ، ولكن الشعب الجزائري سيضل واقفا والبتابع
حزبنا الى ان يتحقق النصر .
وللحكومتين والتسمين المغربي والتونسي أن يستخلصوا الدروس من هذه الحادثة ، ويتذكروا ان
لي حد لايزال استقلالهم واحيا . وسبقدرون التهمة التي يجب أن تعطى ليهود فرنسا .
سيرى العالم - ونحن على أبواب ديرة الام المتحدة - أساليب الحكومة الفرنسية و" ميلنج
حمصنا في جعل حد للحرب الجزائرية " ، وبوطاك سيكون من المنبل عليه أن يضع فرنسا في قنص
الأسلم
ان مقدمة تونس لمؤتمر تونس لن تضع تحقيق وحدة الشمال الافريقي .
وان تضامن الشعوب المغربية لا يكون الاكثر ذمالية من أجل الصلحة العليا للمغرب العربي .



LE TORPILLAGE DE LA CONFERENCE DE TUNIS

Les gouvernants français ne sont pas seulement des impérialistes, ce sont des lâches. Toute leur histoire au Maghreb est de mensonges et de trahisons. Manquer à leur parole la plus solennelle n'a jamais constitué une honte à leur yeux. Ainsi l'arrestation de cinq dirigeants du F.L.N. : Ben Bella, Ahider, Ait Ahmed, Boudiaf et Lachref ne fait que honneur à la France. Cette victoire française est le fruit de la plus infâme des trahisons. Le F.L.N. n'a jamais cru en la bonne foi des gouvernants français. Il ne s'est jamais fait d'illusions sur le désir sincère de la France de trouver une solution au problème algérien conforme à la volonté du peuple algérien. Nos frères arrêtés ont eu confiance en le Sultan du Maroc et le Sultan du Maroc a été trompé par le Gouvernement français. Car les gouvernants français au courant de la visite des dirigeants du F.L.N. au Sultan ont abusé de la confiance de celui-ci. Le complot avait été monté dès la visite à Paris du Prince Moulay Hassan qui avait raisonnablement se dérober à l'invitation des Gouvernements marocain et tunisien en vue de rechercher une solution au problème algérien ? Nous ne le pensons pas.

Le mépris avec lequel la France vient de traiter Mohamed V et Bourguiba, la manière avec laquelle elle vient de bafouer les deux Gouvernements marocain et tunisien, hier encore traités "en amis" confirme le F.L.N. dans sa conviction profonde qu'il n'y a rien à attendre de la France. Le seul langage que les Français comprennent est celui de la guerre. ET LA GUERRE, A AUCUN MOMENT NOUS N'AVONS SONGE A L'ARRETER, SUR LES SEULES PROCESSES DES FRANCAIS. CINQ DE NOS DIRIGEANTS SONT DONC ARRETES MAIS LA MACHINE RESTE EN PLACE ET LA LUTTE CONTINUE. LA REVOLUTION ALGERIENNE ... POUR SUIT SA MARCHE. D'AUTRES DIRIGEANTS TOMBERONT PEUT-ETRE AU CHAMP D'HONNEUR OU SERONT ARRETES. LE PEUPLE ALGERIEN RESTERA DEBOUT ET COMBATTRA JUSQU'A LA VICTOIRE.

Il appartient aux Gouvernements et aux peuples marocain et tunisien de tirer la leçon de l'événement et de se rappeler combien leur indépendance est encore précaire. Ils sauront le crédit qu'il faut accorder à la parole de la France.

A la veille de la session de l'O.N.U., le monde verra les procédés du gouvernement français et "son désir réel de mettre fin au conflit algérien". Le monde n'en sera que plus à l'aise pour crier la France au pillori.

Le torpillage de la conférence de Tunis par le gouvernement français n'empêchera pas l'unité nord-africaine de se consolider. La solidarité des peuples maghrébains n'en sera que plus agissante dans l'intérêt supérieur du Maghreb.

الملحق رقم 04: منشور عن جبهة التحرير الوطني يندد لإختطاف قادة الثورة بعنوان عرقلة

مؤتمر تونس¹

- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 496-497.¹



الملحق رقم 05: صورة الزعماء لحظة الإختطاف.¹

¹ - محمد بوضياف، المصدر السابق، ص 96.



الملحق رقم 6: حسين آيت أحمد في السجن لاسونتيه باريس.¹

¹ - عمر مشري، المرجع السابق، ص 151.

قائمة المصادر

والمراجع

المصادر باللغة العربية:

- 1/- آيت أحمد حسين: روح الإستقلال مذكرات مكافح 1942-1952، ترجمة: بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1995.
- 2/- إحدادن زهير: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، الطبعة الأولى، مؤسسة إحدادن، الجزائر، 2007.
- 3/- إحدادن زهير: شخصيات ومواقف تاريخية، منشورات ANEP، الجزائر، 2012.
- 4/- الديب فتحي: جمال عبد الناصر وثورة أول نوفمبر، الطبعة الثانية، دار المستقبل العربي، بيروت، 1990.
- 5/- الجنيدي خليفة: حوار حول الثورة، الجزائر، موفم للنشر، الجزائر، 2009.
- 6/- الزبيري الطاهر: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخين 1929-1962، وحدة الروبية، ANEP، الجزائر، 1990.
- 7/- العلوي محمد الطيب: مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، الجزائر، 2000.
- 8/- المدني أحمد توفيق: هذه هي الجزائر، دار البصائر، الجزائر، 2018.
- 9/- بن خدة بن يوسف: جذور أول نوفمبر 1954، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر.
- 10/- بن خدة بن يوسف: نهاية حرب التحرير في الجزائر إتفاقيات إيفيان، ترجمة: لحسن زغدار وحل العين جبائلي، ديوان مطبوعات الجامعة، الجزائر.

- 11- / بلحسين مبروك: المراسلات بين الداخل والخارج " الجزائر القاهرة 1954-
1956" مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية، دار القصة للنشر والتوزيع، الجزائر،
2004.
- 12- / بوضياف محمد: التحضير لأول نوفمبر 1954، بقلم محمد بوضياف، دار النعمان،
الجزائر، الجزائر، 2011.
- 13- / حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة: محمد صالح نجيب المثلوثي،
المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994.
- 14- / حربي محمد: الجزائر (1954-1962) جبهة التحرير الأسطورة والواقع، ترجمة: كميل
قيصر داغر، دار الكلمة للنشر ، لبنان، 1983.
- 15- / دحلب سعد: المهمة المنجزة من أجل إستقلال الجزائر، طبعة خاصة، منشورات
دحلب، الجزائر، 2007.
- 16- / شارل روبيير أجرون: تاريخ الجزائر المعاصر من إنتفاضة 1871 إلى
إندلاع حرب التحرير 1954، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، دار الأمة، الجزائر، 2008.
- 17- / عبد الرحمان ابن عقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1947-
1954، الجزء الثالث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
- 18- / عباس فرحات: ليل الإستعمار، ترجمة: أبو بكر رحال، دار القصة للنشر، الجزائر،
2005.
- 19- / كافي علي: مذكرات من مناضل سياسي إلى قائد عسكري (1946-1962)، دار
القصة، الجزائر، 1999.

20- /- كشيدة عيسى: مهندسو الثورة، ترجمة: موسى أشرشور وزينب قبي، الطبعة الثانية، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010.

21- /- مهساس أحمد: الحركة الثورية في الجزائر (1914-1954)، الطبعة الخامسة، دار المعرفة، الجزائر، 2003.

22- /- مهساس أحمد: الحقائق الإستعمارية والمقاومة، طبعة خاصة، دار المعرفة، الجزائر، 2005.

23- /- منصور أحمد: الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار الثورة الجزائرية، الطبعة الثانية، دار الأصالة، الجزائر، 2009.

24- /- ميرل روبير: مذكرات أحمد بن بلة، ترجمة: عفيف الأخضر، دار الأدب، بيروت.

25- /- ولد حسين محمد الشريف: من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال (1830-1962)، دار القصة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

26- /- يوسف محمد: في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة)، ترجمة: محمد الشريف بن دالي حسين، منشورات الذكرى الأربعين للإستقلال، الجزائر، 2018.

27- /- يوسف محمد: رهائن الحرية، تعريب: صلاح الدين، الطبعة الأولى، منشورات سيموني، 2013.

*المصادر باللغة الفرنسية:

1/-ABBAS FARHAT : Auto psiedune guerre l’Aurore, Editions livres Alger, Alger,2011.

2/- BEN KHADDA benyoucef :Abane Ben Mhidi, Leur apport a la Révolution algérienne, Editions Dahlab, Alger, 2000.

3/- HARBI Mohamed : Les archiversdes la Révolution algérienne, Editions jeune Afriquine, Paris 1981.

4/-HARBI Mohamed :Le FLN mirage et réalité, Editions NAQD/ENAL , Alger,1993.

*المراجع باللغة العربية:

1/- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، الجزء الثالث، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

2/- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، الجزء الرابع، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

3/- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، الجزء الثاني، الطبعة الثالث، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

4/- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، الجزء الثالث، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986.

5/- أزغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني 1956-1962، دار هومة، الجزائر، 2009.

6/- الخطيب أحمد: حزب الشعب الجزائري، الجزء الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

7/- الزبيري محمد العربي: الثورة الجزائرية في عامها الأول، الطبعة الأولى، دار البعث، الجزائر، 1984.

8- /الزبيري محمد العربي: المثقفون الجزائريون والثورة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1986.

9- /الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر، الجزء الأول، إتحاد الكتاب العربي، دمشق، 1999.

10- /الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962، الجزء الثاني، إتحاد الكتاب العربي، دمشق، 1999.

11- /الزبيري محمد العربي: مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1982، دار هومة، الجزائر، 2007.

12- /الشيخ سليمان: الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين (دراسة حول تاريخ الجزائر)، ترجمة: محمد حافظ الجمالي، الطبعة الأولى، الدار المصرية اللبنانية، مصر، 2003.

13- /الصادق محمد الصادق: قاهرة الاستعمار، دار هومة، الجزائر، 2011.

14- /الصغير مريم: موقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، الطبعة الثانية، دار الهدى، الجزائر، 2013.

15- /العايب معمر: مؤتمر طنجة المغاربي (دراسة نقدية)، دار الحكمة، الجزائر، 2010.

16- /العلوي محمد الطيب: مظاهر المقاومة الجزائرية (1830-1954)، طبعة خاصة، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر.

17- /العمري مؤمن: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954، دار الطليعة، الجزائر، 2003.

18- /الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية، دار الهدى، 2007.

- 19/- الفاسي علال: حركات الإستقلالية في المغرب العربي، الطبعة السابعة، مطبعة النجاح الجديدة، مؤسسة علال الفاسي، 2003.
- 20/- بديدة لزهري: دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية، الطبعة الأولى، دار السبيل، الجزائر، 2009.
- 21/- بلال بشير: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، الجزء الأول، دار المعرفة، الجزائر، 2006.
- 22/- بلال صالح: تاريخ الثورة الجزائرية صانعوا أول نوفمبر 1954 (المواجهات الصغرى في المواجهات الكبرى)، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2010.
- 23/- بلعباس محمد: الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة.
- 24/- بلوفة عبد القادر: حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، الطبعة الثانية، نوميديا للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، 2003.
- 25/- بوجابر عبد الواحد: الجانب العسكري للثورة الجزائرية الولاية الأولى المنطقية الخامسة الأوراس النمامشة.
- 26/- بوحوش عبد الحميد: معارك ثورة التحرير المظفرة، الجزء الثاني، الرياض للنشر و التوزيع، 2003.
- 27/- بوحوش عمار: تاريخ الجزائر السياسي من البداية ولغاية 1962، الطبعة الأولى، دار السبيل، بيروت، 2009.
- 28/- بوشخي شيخي: الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، 2018.

29- بوعزيز يحي: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، الجزء الأول، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1995.

30- بوعزيز يحي: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين " من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية 1954-1962" ، الجزء الثالث، دار الغرب، الجزائر.

31- بوعزيز يحي: الإتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني بين 1946-1962، دار هومة، الجزائر، 2009.

32- بوعزيز يحي: سياسة التسلط الإستعماري 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

33- بوعزيز يحي: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، الجزء الثاني، دار الهدى، الجزائر، 2009.

34- بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، دار النعمان، الجزائر، 2011.

35- بوقريوة لمياء: تطور الثورة الجزائرية والإستراتيجية الفرنسية للقضاء عليها 1958 - 1959، دار الهدى، الجزائر.

36- بومالي أحسن: أول نوفمبر 1954 بداية النهاية " الخرافة الجزائرية فرنسية"، دار المعرفة، الجزائر.

37- بومالي لحسن: إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر.

38- جبلي الطاهر، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، ديوان الأمة، الجزائر، 2015.

39/- جبلي الطاهر، يمينة شبوط: النشاط الثوري على جبهة الغربية 1954-1962 من خلال سيرة ومسيرة مجاهد (وثائق وشهادات)، دار طليطلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

40/- جوبية عبد الكامل: الحركة الوطنية والجمهورية الفرنسية الرابعة (1946-1954)، وزارة الثقافة، الجزائر.

41/- حاروش نورالدين: مواقف بن يوسف بن خدة النضالية والسياسية قراءة في تاريخ الجزائر الحديث، الطبعة الأولى، شرطة الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

42/- رخيلة عامر: 8 ماي 1945" المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

43/- روبيير أجرون شارل: تاريخ الجزائر المعاصرة، ترجمة: عيسى عصفور، الطبعة الأولى، منشورات عويدات، بيروت، 1982.

44/- زوزو عبد الحميد: محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية (على ضوء وثائق جديدة)، دار هومة، الجزائر، 2004.

45/- زوزو عبد الحميد: محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية (على ضوء وثائق جديدة)، طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2013.

46/- سامعي إسماعيل: إنتفاضة ما بقالمة ومناطقها، دار الهدى، قالمة، 2004.

47/- سعداوي مصطفى: المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.

48/- سعدي عثمان: الجزائر في التاريخ، دار الأمة، الجزائر، 2013.

49/- سعدى وهيبه: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1958، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

50/- سعيد أحمد: العمل الدبلوماسي لجهة التحرير الوطني 1954-1958، وزارة الثقافة، الجزائر، 2002.

51/- سعيد أحمد، سيد علي: التطور السياسي في الثورة الجزائرية، دار الحكمة، الجزائر، 2010.

52/- سعيدوني نصر الدين: الجزائر منطلقات وأفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية، الطبعة الأولى دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000.

53/- شالي عبد الوهاب: المنظمة الخاصة و"المؤامرة تبسة" دراسة تاريخية موثقة، الطبعة الأولى، طبع بالبدر الساطع للطباعة والنشر، الجزائر، 2016.

54/- صديقي مراد: الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010.

55/- ضيف الله عقيلة: التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954-1962)، الطبعة الأولى، دار البصائر الجديدة، الجزائر، 2013.

56/- طلاس مصطفى: الثورة الجزائرية، تقديم: بسام العسلي، دار لطاس، دمشق، 2010.

57/- عبد القادر حميد: الدكتور لمين دباغين المثقف والثورة، دار المعرفة، وزارة الثقافة، الجزائر.

58/- عباس محمد: مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ (2)، دار هومة، الجزائر، 2004.

- 59- عباس محمد: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1956)، دار القصة، الجزائر، 2007.
- 60- عباس محمد: رواد الحركة الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، 2009.
- 61- عباس محمد: خصوصيات تاريخية في كواليس التاريخ (1)، دار هومة، الجزائر، 2010.
- 62- عباس محمد: ثوار أعضاء شهادة 17 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، 2012.
- 63- عباس محمد: دروب الإستقلال فصول من ملحمة التحرير، دار هومة، الجزائر، 2012.
- 64- عباس محمد الشريف: من وحي نوفمبر (مدخلات، خطب) طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، دار الفجر، الجزائر، 2005.
- 65- عثمان مسعود: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر، 2012.
- 66- عمورة عمار: موجز في تاريخ الجزائر، دار ربحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.
- 67- عمران عبد الحميد: جون بول سارتر والثورة الجزائرية (1830-1945)، تقديم: محمد العربي ولد خليفة، دار الهدى، الجزائر.
- 68- علوي محمد: قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954-1962)، الطبعة الأولى، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.

- 69/- قاصري محمد السعيد: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830-1962)، وزارة الثقافة، الجزائر، 2003.
- 70/- قداش محفوظ: الأمير خالد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987.
- 71/- قداش محفوظ، جيلالي صاري: الجزائر صمود ومقاومات (1830-1962)، ترجمة: أودانبيه خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012.
- 72/- قداش محفوظ، محمد قناش: نجم شمال إفريقيا 1926-1937 وثائق وشهادات لدراسة التيار الجزائري، ترجمة: أودانبيه خليل، ديوان المطبوعات الجامعية.
- 73/- قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، الجزء الأول، دار العثمانية، الجزائر، 2013.
- 74/- قناش محمد: الحركة الإستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- 75/- قنان جمال: دراسات في المقاومة والإستعمار، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.
- 76/- لونيبي رابح: الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، دار المعرفة، الجزائر، 2000.
- 77/- لونيبي رابح: تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، الجزء الأول، دار المعرفة، الجزائر، 2010.
- 78/- لونيبي رابح: تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، الجزء الثاني، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

79-مقالاتي عبد الله: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

80- مقالاتي عبد الله: إشكالية التسليح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في ثورة أول نوفمبر 1954، 2007.

81- مناصرية يوسف: الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالمين 1919-1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

82- مناصرية يوسف: دراسات وأبحاث حول الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومة، الجزائر، 2013.

83- مياسي محمد: إقتباسات من تاريخ الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2010.

84- نصوص الأساسية ثورة أول نوفمبر 1954: نداء أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، مؤتمر الصومام، وزارة الثقافة، 2009.

85- وزارة المجاهدين: مجلة المصادر تعني بشؤون الحركة الوطنية لثورة أول نوفمبر، دار القصبية للنشر، الجزائر، 1999.

86- يحيى محمد: الثورة الجزائرية والقانون 1960-1961، الطبعة الثانية، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005.

القواميس باللغة العربية:

1- شرفي عاشور: قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، ترجمة: عالم مختار، دار القصبية للنشر والتوزيع، 2007.

2/-مقلاتي عبد الله: قاموس أعلام الشهداء وأبطال الثورة الجزائرية، الطبعة الأولى، الجزائر، 2009.

القواميس باللغة الفرنسية:

1/-Bengminstora : dictionnaire biographique De militants Nationalistes Algériens E.N.P.P.A.M.T.L.D(1962-1954), Ed L'harmattan ,Paris ,1985.

الدوريات والمقالات:

1/- أرزقي فراد محمد: البعد الثقافي في مذكرات حسين آيت أحمد، مجلة أول نوفمبر، المركز الوطني للمجاهدين، العدد181،182، جوان 2016.

2/-اللوب حبيب لحسن: الدبلوماسية التونسية الجزائرية والثورة الجزائرية بين (1955-1962) التحديات والرهانات، باحث بمركز الدراسات والبحوث الإقتصادية، العدد 16 جانفي،2017.

3/- القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة، مجلة المقاومة، العدد5، 12 جانفي1958.

4/- القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة، مجلة المجاهد، العدد10، سبتمبر1957.

5/- بوضربة عمر: موقع النشاط الإعلامي في عمل مكاتب جبهة التحرير الوطني (1955-1962) مكاتب جبهة التحرير الوطني بالبلدان العربية- أنموذجا-، المجلة التاريخية، العدد04، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، سبتمبر 2007.

6/-بوضربة عمر: المشاركة الجزائرية في مؤتمر باندونغ 1955 حيثياتها وانعكاساتها على مسار تدويل المسألة الجزائرية، مجلة البحوث التاريخية، جامعة بوضياف المسيلة، العدد الأول، 2017.

7/- بوضربة عمر: دور المكاتب جبهة التحرير الوطني في حشد الدعم للقضية الجزائرية في بلدان غرب أوروبا 1955-1960، مجلة الأكاديمية للدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، العدد 20 جوان 2018.

8/- تايلينت علي: قضية الجزائرية في الأمم المتحدة، مجلة أول نوفمبر، لسان حال منظمة الوطنية للمجاهدين، العددان 155-156، 1997.

9/- حفظ الله بوبكر: الدعم المادي للثورة الجزائرية وإستراتيجية جيش التحرير الوطني الحربية بين 1954-1956، مجلة المصادر، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد 13، السداسي الأول، الجزائر، 2006.

10/- خيثان محمد: تطور موقف الجامعة العربية من القضية الجزائرية خلال فترة 1954-1962، مجلة المصادر، جامعة الجزائر، العدد 14، السداسي الثاني، 2006.

11/- سعيود أحمد: الذكرى الخمسون لمؤتمر باندونغ التاريخي، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة بيان أول نوفمبر، العدد 12، 2005.

12/- عجيلي محمد وآخرون: تأثير الطرق الصوفية على المجتمع الصحراوي في الجزائر، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، العدد 15، 2011.

13/- علوان محمد: "الجزائر" أمام الأمم المتحدة، تقديم: تايلينت، مجلة أول نوفمبر، العدد 188، الجزائر، 1979.

14/- قنان جمال: تدويل القضية الجزائرية، مجلة المصادر، الجزائر، 2007.

15/- لونيبي إبراهيم: المنظمة الخاصة LOS المخ المدير لثورة الفاتح من نوفمبر 1954، مجلة سداسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، العدد 06، الجزائر.

16/- مشري عمر: رحيل أحد صقور الثورة، مجلة أول نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الخاصة للمجاهد، العددان 181-182، الجزائر، 2009.

17/- واعلي عبد العزيز: "الدا حسين" آخر التاريخين يرحل، مجلة أول نوفمبر، المركز الوطني للمجاهدين، العددان 181-182، جوان 2016.

18/- يحيوي محمد: الظروف المحلية والدولية لانعقاد مؤتمر الصومام، المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ثورة أول نوفمبر 1954، العدد 5، الجزائر، 2009.

الجرائد والمجلات:

1/-المجاهد: الثورة الجزائرية تدخل في عامها الرابع منتصرة- الثورة من الشعب إلى الشعب-، الجزء الأول، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري، العدد 11، 1957.

2/-جريدة المقاومة، العدد 3، 3ديسمبر، 1956.

الملتقيات:

1/-أعمال الملتقى الوطني حول دبلوماسية الثورة الجزائرية وإشكالية تدويل القضية الجزائرية بين التحالفات الاستراتيجية الإقليمية والاستراتيجية الدولية، سلسلة منشورات مختبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، العدد 7، السداسي الأول، الجزائر، 2019.

2/- علوي مصطفى: تدويل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، الملتقى الدولي للثورة التحريرية الكبرى، دراسة قانونية وسياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة 2-3 ماي 2012.

الرسائل والمذكرات:

- 1/- أوكسل أمال: النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية في مجال الأفرآسيوي 1985-
1962، مذكرة لنيل ماستر في تاريخ تخصص المغرب المعصر، جامعة أم البواقي،
2018-2019.
- 2/- بن فليس أحمد: السياسية الخارجية للثورة الجزائرية الثابت والمتغيرات 1954-
1962، أطروحة دكتوراه، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2007.
- 3/- برنو توفيق: المغرب الأقصى والثورة الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في
علوم التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2014-2015.
- 4/- بوضربة عمر: النشاط الخارجي للثورة الجزائرية 1954-1960، أطروحة دكتوراه،
جامعة بلعباس، 2010-2011.
- 5/- خثير عبد النور: تطور الهيئات القيادية لثورة التحريرية (1954-1962)، أطروحة
دكتوراه، جامعة الجزائر، 2005-2006.
- 6/- رحموني مجيد: مساهمة الدبلوماسية الجزائرية في تسوية النزاعات المسلحة، مذكرة
لنيل شهادة الماستر في القانون العام، تخصص قانون الدولي الإنساني، جامعة بجاية.
- 7/- سحري أميرة، بن لوصيف إلهام: دور لخضر بن طوبال في الثورة الجزائرية، مذكرة
ماستر في التاريخ العام، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2016-2017.
- 8/- سعيد أحمد: العمل الدبلوماسي لجهة التحرير من 1 نوفمبر 1954 إلى غاية
سبتمبر 1958، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2001-2002.
- 9/- سليمان قريبي: تطور الإتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية 1940-1954،
أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2011-2012.

10- / شلبي أمال: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1956)، رسالة ماجستير، باتنة، 2006.

11- / غيلالي السبتي: علاقة جبهة التحرير بالمملكة المغربية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علوم التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، 2010.

12- / فرحات الطاهر: العامل الديني ودوره في حركة التحرر المغربية 1945-1962 "الجزائر، تونس، المغرب"، رسالة ماجستير، جامعة الوادي، 2013-2014.

13- / فشار عبد الله: دور الدبلوماسية في إنتصار الثورة الجزائرية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2001.

14- / قدوري رميسة: الحركة الوطنية (مصالي الحاج نموذجا 1898-1974)، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2104.

15- / كركيل عبد القادر: تدويل القضية الجزائرية وإنعكاساتها على المفاوضات الجزائرية 1955-1962، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2009-2010.

16- / لميش صالح: مصر وثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية الآداب وقسم التاريخ والآثار، جامعة الإسكندرية، مصر، 1988.

17- / مقلاتي عبد الله: العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 ، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، 2007-2008.

المُلخَص

الملخص :

تناولنا من خلال هذه الدراسة شخصية حسين آيت أحمد الذي يعتبر من مواليد 26 أوت 1926 بعين الحمام ولاية تيزي وزو، ينتمي إلى عائلة عريقة النسب ومحافظة على القيم الدينية تلقى دراسته حتى تحصل على شهادة البكالوريا، فأصبح ناضجاً رغم صغر سنه، رغم الظروف التي مرت البلاد، فكان لها الأثر البارز في تكوين شخصية حسين آيت أحمد خاصة في المجال الدبلوماسي حيث إنخرط في حزب الشعب الجزائري وعمره 16 سنة.

وقام بالإشراف على عملية الهجوم على بريد وهران في مارس 1945 انتهت العملية بنجاح والحصول على مبلغ مالي دون إراقة الدماء، وبعدها ظهرت الأزمة البربرية التي كادت أن تعصف بالحزب، فتمت تحييته من رئاسة المنظمة الخاصة وأخذ مكانه أحمد بن بلة، ثم بعدها إنتقل إلى الوفد الخارجي 1953، وكان له فضل كبير في تسليح الجبهة من الخارج، وبعدها إنتقل إلى مصر وبدأ عمله وأصبح ممثل شرعي للوفد الخارجي لحركة إنتصار للحريات الديمقراطية بالقاهرة وبعد إندلاع الثورة إنضم إلى جبهة التحرير الوطني، وتولى مهمة الإعلام رفقة أحمد يزيد، حضر مؤتمر بوقور بإضافة إلى مؤتمر باندونغ 1955، تولى بعثة جبهة التحرير الوطني ونجح في إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة وبعد عقد مؤتمر الصومام قرر أعضاء الوفد الخارجي الإنلقاء في المغرب الأقصى وبعدها إنتقل إلى تونس من أجل حضور إجتماع هام فتعرض مع رفاقه إلى الإختطاف في 22 أكتوبر 1956 ومن هنا نستطيع أن نقول أن حسين آيت أحمد لم يكن له نشاطا منذ تلك المرحلة لأنه تم سجنه ولم يطلق سراحه إلا بعد وقف إطلاق الناي أي بعد الإستقلال.

We deal with this study in this period the personality of Hocine A.T Ahmed who is born in Ain el hammem on 26/08/1926. He belongs to an ancient family and preserving religious values. He studied to get a baccalaureate. He became a mature disciple and engaged in the circumstances that the country has been through.

Those circumstances had a good role to construct his personality especially in the diplomatic field, he joined the Algerian People's Party (APP) when he was 16 years old.

After the destruction of 8 mai 1945, he was among the supporters of the only way to get independence. And he was from those who created the special organization (SP) which trained and formed fighters in the army in order to prepare for armed action so he became one of its most promising members and thus responsible after the death of (Mohamed Belkadda), he was responsible of the attack on the center of telecommunication in Oran on May 1945.

The operation completed successfully and they got money without spilling blood, then a barbary's crisis arose that almost from the presidency of the special organization and (Ahmed Ben Bella) took his place.

Then he joined the exterior déléation in 1953, he had great credit for arming the front from the exterior, then he moved to Egypt and he began to work and he became the right responsible of the exterior group of movement for the victory of freedoms (MVFD) in Egypt,

After the beginning of the revolution, he joined the FLN (national liberation front) his mission was an informant with Amohamed Yazid who was present in conference Bougnier, and conference Bandong in 1955. He had discussed the Algerian issue and he took over the FLN mission. He had succeeded in including the Algerian case in the work of ONU.

After the Soummam conference was held, members of the exterior delegation decided to meet in Morocco and after that in Tunisia in order to attend an important meeting, he and his companions were kidnapped on 22 October 1956.

Hence we can say that Hocine A.T Ahmed had not any work in this period because he was imprisoned and not released only after the ceasefire it means in independence.